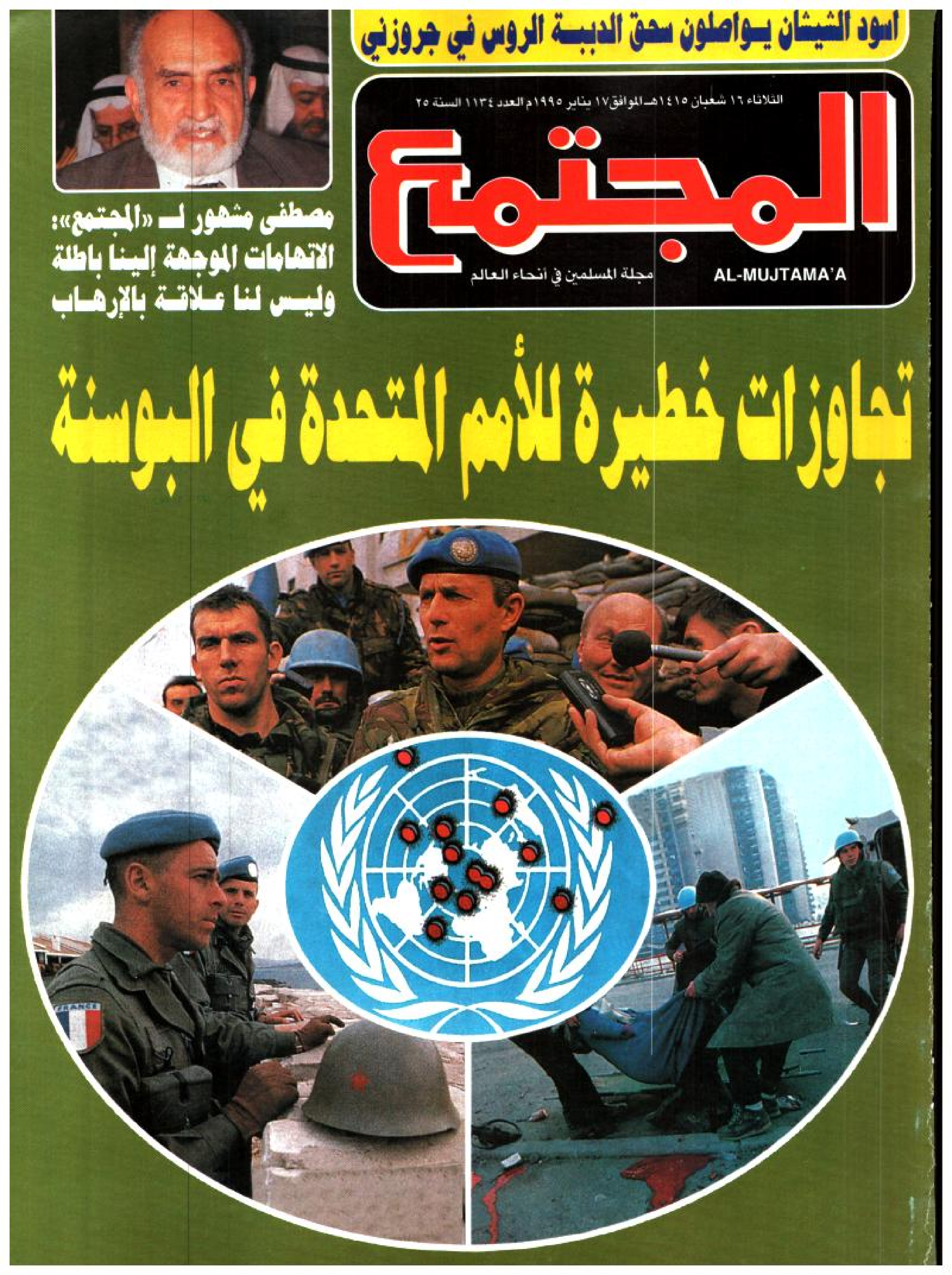

أسود الشيشان يواصلون سحق الدببة الروس في جروزني
الثلاثاء ١٦ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٩٥م العدد ١١٣٤ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
مصطفى مشهور لـ «المجتمع»:
الاتهامات الموجهة إلينا باطلة
وليس لنا علاقة بالإرهاب
تجاوزات خطيرة للأمم المتحدة في البوسنة
FRANCE

SONY®



Trinitron
MULTI-SYSTEM COLOR TELEVISION

The Trinitron that's vaulting the industry into the 21st century.

KiRARA BASSO



المعرض الرئيسي/الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085	392-2771/2	474-0321
		5719634		474-0287



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٦ شعبان ١٤١٥هـ - ١٧ يناير ١٩٩٥م - العدد ١١٣٤ السنة ٢٥

باختصار

النفاق الغربي تجاه أحداث الشيشان

اكدت ردود الفعل الغربية تجاه المجازر الوحشية التي يرتكبها الروس ضد المسلمين في الشيشان على ان الغرب يمارس نوعا من النفاق والدجل السياسي المعلن ليس له مثيل في التاريخ، فهذا التأييد الواضح لحرب الإبادة التي يقوم بها الروس للمسلمين يشبه في صورته وشكله نفس التأييد الذي لقيه ولا زال يلقاه الصرب في إبادتهم للمسلمين في البوسنة، وكأنما هي حلقات من مسلسل واحد يتم عرض الواحدة منها تلو الأخرى في حروب إبادة مرتبة وواضحة للمسلمين في أطراف الدنيا تحت مسميات وصور مختلفة، فيما يستمر الغرب المنافق في ممارسة سياسته الخرقاء تجاه قضايا المسلمين ومآسيهم، في الوقت الذي يتشدق فيه زورا بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وحق تقرير المصير.

إن إعلان الرئيس دوداييف في الأسبوع الماضي عن تسليم المئات من الأسرى الروس الذين وقعوا في ايدي المسلمين إلى امهاتهم وتوافد آلاف الأمهات الروسيات إلى جروزني لاستلام ابنائهم يمثل صورة من اعلى صور الرقي الحضاري في الحروب الحديثة وهو لا يعكس سوى طبيعة المسلمين واخلاقهم في الحروب، فيما يواصل يلتسين وزمرته تهديم جروزني وتسويتها بالأرض بيتا بيتا ولم يصدر احتجاج واحد واضح من السياسيين المنافقين يدين ما يقوم به يلتسين ولا إشادة واحدة بالأخلاق الراقية لقرار دوداييف أو الطريقة التي يتعامل بها المسلمون مع الجنود الروس الذين فر الكثير منهم من الجيش الروسي وداروا على بيوت المسلمين في جروزني يطلبون طعاما ما يسد جوعتهم بعدما انقطعت إمدادات موسكو عنهم.

إن المستقبل لن يكون إلا إلى أصحاب الرقي الحضاري والدين القويم، اما الأفاقون والمنافقون سواء كانوا في الغرب ام الشرق فلن يكون مثواهم إلا في مزبلة التاريخ.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٠١٩٠٣٩ - ٢٠٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٠ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

عندما يتغلب حماس الأمريكيين لإسرائيل على المصالح الأمريكية

قدم الجنرال جوزيف هور ـ القائد السابق للقوات المركزية الأمريكية ـ دليلا آخر على المدى الذي قد يبلغه السياسيون الأمريكيون في تغليب مصالح «إسرائيل» الاستراتيجية على اي اعتبار آخر، وذلك عندما حض مجموعة من رجال الاعمال الكويتيين على المسارعة إلى مد جسور التجارة مع «إسرائيل» وحذرهم من ان يسبقهم عرب آخرون إلى ذلك!!.

وقال الجنرال الذي كان يتحدث في الاسبوع الماضي امام عدد من رجال الأعمال الكويتيين بصفته رئيسا لمنبر الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، إن على الكويتيين المبادرة إلى اقتناص الفرص الاستثمارية التي ستوجدها عملية السلام ونوه إلى لقائه مع رجال اعمال عرب «قطعوا مرحلة من الإعداد لأعمال تجارية مع إسرائيل».

وبلغ من حماس «هور» لهذا الامر انه قال للكويتيين: «الذي لن يبادر إلى بناء علاقة تجارية مع «إسرائيل» سيجد نفسه خلال سنة يتفرج من الخارج على الفرص التجارية الضائعة».

وبالرغم من ان الجنرال لم يكلف نفسه في شرح هذه الفرص التي ستضيع بسبب التباطؤ في عملية التطبيع، إلا انه كان واضحا ان هذه القضية كانت بندا لازما في اعمال ولقاءات وفد لجنة العلاقات الخارجية الذي زار الكويت والخليج مؤخرا برئاسة الجنرال «هور» وان لجنة العلاقات الخارجية التي تعتبر مرجعا فكريا هاما للإدارة الأمريكية في رسم السياسة الخارجية تنظر إلى المستقبل الاقتصادي للشرق الأوسط بالمنظار الإسرائيلي المعروف.

على ان «هور» وهو يدعو الكويتيين والخليجيين إلى الارتماء في احضان الحلم الاقتصادي الإسرائيلي الكاذب غاب عنه ان رجال الأعمال الذين استمعوا إليه لم يكن ينقصهم الذكاء او الخبرة لكي يدركوا كم هي ساذجة هذه الدعوى وكم هي مثقلة بحسابات سياسية عسيرة لا تصلح معها المبادئ الاقتصادية والحسابات الاستثمارية الحكيمة التي ينتهجها اي رجل اعمال عاقل في إدارته لأمواله.

يريد الأمريكان من الخليجيين والكويتيين ان يتجاوزوا كل الأسواق الاستثمارية الضخمة في بلدان كثيرة في العالم، وفي شرق آسيا فضلا عن الفرص المتاحة محليا وفي بعض الدول العربية والإسلامية لكي يضعوا اموالهم ومصالحهم مع شريك تجاري غامض وخطر كإسرائيل.

ويريدون من المستثمر الخليجي الذي حقق نجاحات ومكاسب في تجاربه الاستثمارية في الشرق والغرب، ان يتجاوز هذه الخبرة والنجاح لكي يغامر بامواله في خطط ومشاريع اقتصادية مبهمة يكون للقرار الإسرائيلي اليد العليا فيها ولها اهداف لا تتعلق بالممارسة التجارية البحتة بل للسعي لإنقاذ الاقتصاد الإسرائيلي المختنق من المعضلات التي يواجهها.

وعجيب حقا ان يقف سياسي امريكي لا ليدافع عن مصالح بلاده، او يدعو للاستثمار في الصناعة الأمريكية او بيع إنتاج الشركات الأمريكية للاقطار العربية، بل يبدي كل هذا الحماس لتحريك الأموال الخليجية لمصلحة طرف ثالث هو الكيان الإسرائيلي.

إننا على ثقة ان الحماس الأمريكي لإنقاذ اقتصاد «إسرائيل» بالأموال الخليجية لن يحقق مآربه التي يسعى إليها ليس فقط لأن رجل الأعمال الخليجي غير مقتنع من الناحية الاستثمارية، بل لأن هذا الرجل لا تنقصه المبادئ الإسلامية والوطنية الراسخة والتي ترفض الانصياع لإغراءات وضغوط أمريكية ويهودية لمصافحة يد الغزاة المعتدين وتمكين نفوذهم من المصالح التجارية الخليجية.

وإننا نعلم أن افرادا قلائل من التجار في الخليج سيهرعون منخدعين بالإغراءات والوعود بمكاسب مالية يغلبون ويسبقون بها قرناءهم ومنافسيهم، وربما سيسعى هؤلاء للتورط في مشاريع تجارية مع الجانب الإسرائيلي، ولكننا نعلم كذلك ان هؤلاء سيكتشفون عاجلا هشاشة هذه الاحلام الكاذبة وسيقوم ابناء الخليج بالمقاومة السلمية العنيدة للتطبيع الإسرائيلي، وللبضاعة الإسرائيلية المشبوهة ما يكون من شانه سقوط المشروع اليهودي الخطير.

وكان شعبنا المصري الكريم ضرب مثلا للشعوب العربية في هذا المضمار عندما افشل على مدى ١٥ عاما خطط التطبيع والاختراق الإسرائيلية التي لا تزال تستهدف ارض الكنانة واهلها المتمسكون بدينهم ومبادئهم.

وإننا نربأ بشعبنا المسلم في الكويت والخليج ان تنجح «إسرائيل» وأنصارها في الحكومة الأمريكية في اختراقه وفرض التطبيع عليه ونظن ان رجالات الكويت وكرام الأسر التجارية والفعاليات الاقتصادية لن يكونوا صيدا سهلا للضغوط والإغراءات، ولا قطيعا جاهلا يقوده الصهاينة إلى المصيدة الاقتصادية اليهودية.

ونعتقد ان وفد مجلس العلاقات الخارجية برئاسة الجنرال «هور» قد سمع من رجال السياسة والاقتصاد في الكويت الموقف الصحيح الذي سيقفه المجتمع الاقتصادي الكويتي من قضية التعاون التجاري مع «إسرائيل»، واشار إلى هذا الموقف احد المرافقين للجنرال «هور» في الوفد، وهو وكيل وزارة الخارجية السابق ريتشارد مورفي الذي قال انه سمع في الكويت من يقول له: «نريد ضغوطا امريكية اقل في اتجاه السلام مع «إسرائيل» وبضغوط امريكية اكبر في اتجاه احترام حقوق الإنسان وتطبيق الديمقراطية».

إن حماس السياسيين الأمريكان للمصالح الإسرائيلية يلقي بظلال من الشك على قدرة الولايات المتحدة على اتخاذ اي موقف منصف من العرب في مرحلة ما بعد فرض التسوية والتطبيع ـ لو تم لها ذلك لا سمح الله ـ وهنا يبرز سؤال يفرض نفسه: إذا كانت مصالح «إسرائيل» مقدمة على المصالح الأمريكية فكيف سيكون مصير الحقوق العربية؟!■

صيد وتعليق

الشيشان مقبرة للغزاة

الخبر

أوردت صحيفة الحياة فى الصفحة الأولى من العدد ١١٦٤٢ شعبان ١٤١٥ العدد - يناير ١٩٩٥ تحت عنوان:

(روسيا تعرض على جروزني مفاوضات لإيجاد «مخرج» سياسي) فى اعتراف واضح بفشل الحملة العسكرية الروسية على جروزني أعلن سيرغى فلاتوف رئيس ديوان الرئيس بوريس يلتسين أمس أن مستشاريه يعدون تقريراً يرفع إلى الرئيس فى شأن وقف القتال والبدء بمفاوضات «لإيجاد مخرج سياسي من الأزمة الشيشانية» انتهى.

التعليق

على المسلمين والمجاهدين والدعاة إلى الله استخلاص الدروس الآتية من جهاد وعزيمة إخوانهم فى الشيشان:

١ - كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله.

٢ - إن الشيشان أمة جهاد أعدت شعبها بالإسلام والإيمان فانتصرت.

٣ - لم تأبه لقوة وعتاد عدوها بل اعتمدت على ربها وتاريخها وقوة عقيدتها وإخوانها.

٤ - ظهور عزة المسلم وقوته وشجاعته حين يقاتل بالإيمان والعقيدة السليمة.

٥ - نخوة شعب القوقاز «من الداغستان والشركس وغيرهم» إذ هرعوا لنجدة إخوانهم من «الشيشان والأنجوش» وتنادوا للجهاد معا.

٦ - حفاظ هذا الشعب على مكارم تاريخه إذ استمر في الشهامة وحب الجهاد كأجداده.

٧ - استطاع هذا الشعب تعطيل جيش روسيا وتدميره وستكون جروزني عاصمة الشيشان مقبرة الروس كما كانت كابل إن شاء الله.

٨ - تذبذب مواقف المجتمع الدولى من قضية الشيشان فالكفر ملة واحدة.

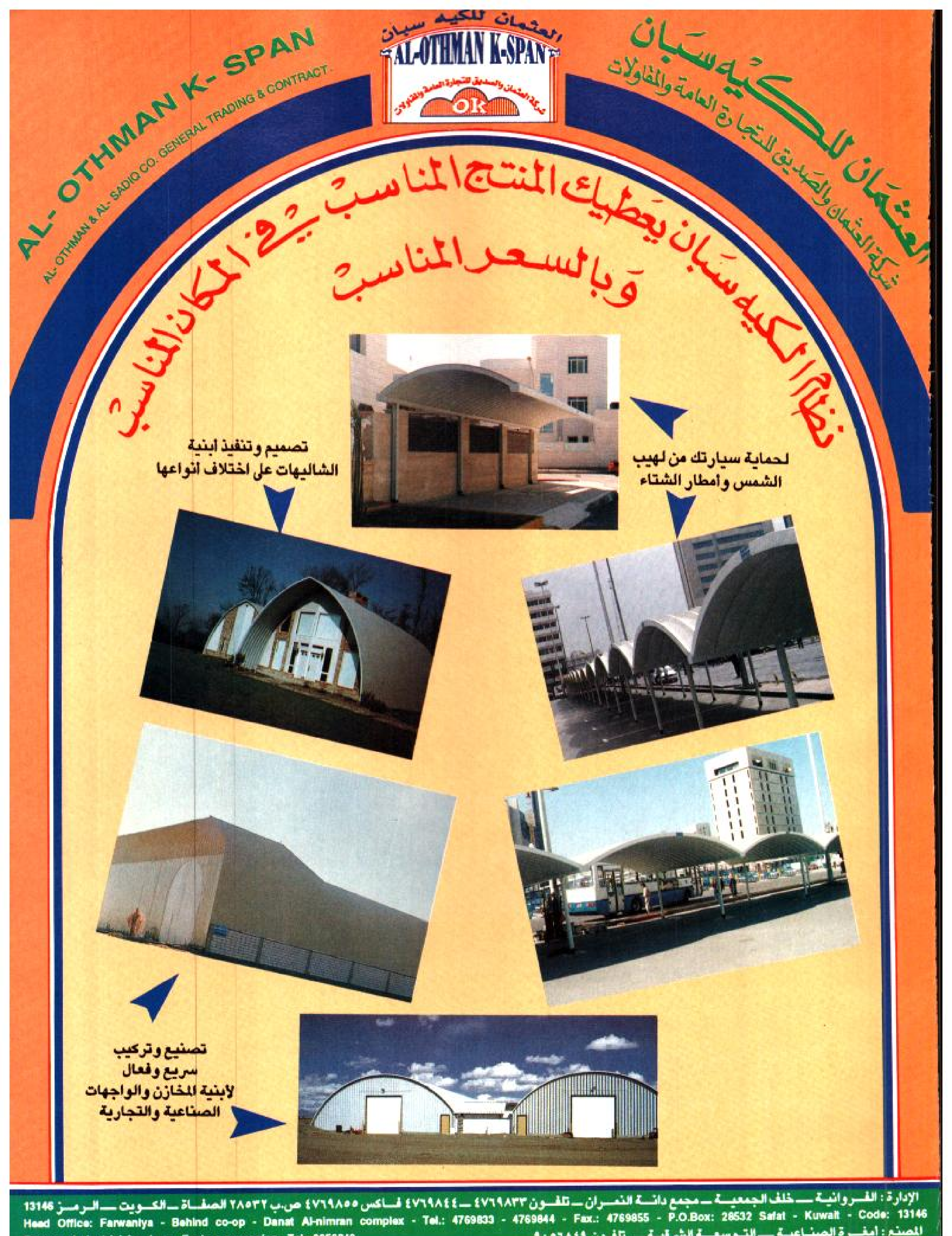
٩ - أهمية الإسراع فى الاعتراف باستقلال دولة الشيشان والأنجوش من قبل الدول الإسلامية.

١٠ - صبر هذا الشعب على الابتلاءات حيث تم نفيه بأكمله عام ١٩٤٤ إلى سيبيريا وكازاخستان حيث استشهد ربع مليون منهم وهم محتسبون صابرون على إسلامهم.

١١ - ثبات شعبهم بعد الغزو الأول والثانى على دينهم فلا النصارى استطاعوا تنصيرهم ولا الشيوعيون استطاعوا جعلهم ملحدين.

ملخص التعليق: (إيمان بالله عميق - وحدة وثيقة - إعداد دقيق - فتوى سليمة - جهاد ذو بأس شديد - قيادة شرعية - نصر مؤزر من الله تعالى)، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف: ٢١). ■

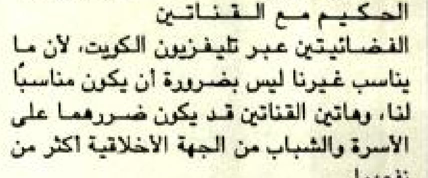
عبد الله سليمان العتيقى


العثمان للكيه سبان
AL-OTHMAN K-SPAN
شركة العثمان والصديق للتجارة العامة والمقاولات
OK
AL-OTHMAN K-SPAN
AL-OTHMAN & AL-SADIQ CO. GENERAL TRADING & CONTRACT.
العثمان للكيه سبان
شركة العثمان والصديق للتجارة العامة والمقاولات
نظام الكيه سبان يعطيك المنتج المناسب في المكان المناسب
وبالسعر المناسب
تصميم وتنفيذ ابنية
الشاليهات على اختلاف أنواعها
لحماية سيارتك من لهيب
الشمس وأمطار الشتاء
تصنيع وتركيب
سريع وفعال
لأبنية المخازن والواجهات
الصناعية والتجارية
الإدارة : الفروانية ـ خلف الجمعية ـ مجمع دانة النمران ـ تلفون ٤٧٦٩٨٣٣ ـ ٤٧٦٩٨٤٤ فاكس ٤٧٦٩٨٥٥ ص.ب ٢٨٥٣٢ الصفاة ـ الكويت ـ الرمز 13146
Head Office: Farwaniya - Behind co-op - Danat Al-nimran complex - Tel.: 4769833 - 4769844 - Fax.: 4769855 - P.O.Box: 28532 Safat - Kuwait - Code: 13146
المصنع : امغرة الصناعية ـ التوسعة الشرقية ـ تلفون ٩٠٥٦٨٤٩
Factory : Industrial Amghara - Eastern expansion - Tel.: 9056849

«ومنا .. إلى»

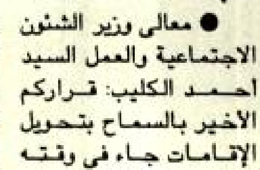
● معالي وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود الصباح: لأن الثقة والأمل فيكم كبيرين فنحن نحيل إليكم شكوة أبنائكم طلبة الكلية العسكرية وخصوصاً المتزوجون منهم حيث أنهم لم يستلموا مكافآتهم منذ التحاقهم بالكلية، مما سبب لهم جميعاً العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية، معالي الوزير نرجو أن يتم تلافي هذا الأمر فنحن جميعاً بحاجة لتشجيع هؤلاء الشباب كي يكونوا نواه جيشنا الفتي في مرحلة إعادة البناء.

■ وزير الدفاع



● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: الاف أولياء الأمور من الأمهات والآباء كلهم أمل ان يصلك نداءهم العاجل بضرورة التعامل الحكيم مع القناتين الفضائيتين عبر تليفزيون الكويت، لأن ما يناسب غيرنا ليس بضرورة أن يكون مناسباً لنا، وهاتين القناتين قد يكون ضررهما على الأسرة والشباب من الجهة الأخلاقية أكثر من نفعهما.

■ وزير الإعلام



● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد أحمد الكليب: قراركم الأخير بالسماح بتحويل الإقامات جاء في وقته السليم ومن شأنه أن يمنع او يحد من المتاجرة بأرزاق الوافدين من خلال المتاجرة بالإقامات، نسأل الله أن يعينكم على القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة.



■ وزير الشئون

● الشيخ الفاضل عبد الحميد البلالي: - رئيس لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي -: جهودكم المبذولة أنتم وإخوانكم أعضاء اللجنة في مجال مكافحة الإدمان محل تقدير كافة العاملين في مركز الإدمان بمستشفى الطب النفسي، وجهودكم التي بدأت باللقاءات التوعوية والتي أثمرت عن رحلة عمرة لمجموعة منتقاه من التائبين والتي توجهت بإسبوع مكافحة الإدمان هي جهود رائدة في هذا المجال أملين لكم التوفيق والسداد.■

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام

د. عادل الزايد

تحالف غير مقدس

بقلم: خضير العنزي

وجد التيار العلماني فرصته في ضرب مجلس الامة وإظهاره بصورة العاجز عن تحقيق طموحات الشعب بعد إقرار المجلس لقانون (حماية الأموال العامة).

فبعد إقرار هذا القانون تحركت شريحة من المجتمع رأت أن مصالحها ستكون معرضة للخطر في ظل وجود مثل هذا التوجه في المجلس - الذي فيه للإسلاميين حضور قوي - لحماية الأموال العامة والمحافظة على احتياطي الأجيال.

فقد سعي لتشكيل «لوبي» بين بعض رموز اليسار والقوميين، أو بمعنى آخر كل من يستظل تحت مظلة العلمانية وهم الذين يريدون فصل الدين عن الدولة، إلا أن هذا «اللوبي» واجه تجربة صعبة في بداية تكوينه عندما طرح موضوع المديونيات على المجلس، فاتخذ أحد رموز اليسار موقفا تهريجيا مكشوفا عندما امتنع في المداولة الأولى ووافق عندما أعيد التصويت في المرة الثانية، أما القطب اليساري الأخر فقد اضطر للانسحاب من الجلسة وفضل عدم المواجهة بحجة أنه غير مقتنع بالمشروع من الأصل.

وكاد هذا التحالف يهتز عندما فاجأت الحكومة المجلس بحل اللجان الشعبية العاملة في مجال الأسرى، ولكن سرعان ما بادروا إلى جمع صفوفهم وتكاتفوا إلا انهم فوجئوا بالنواب الإسلاميين يقترحون تعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي والوحيد للتشريع.

وخلال العطلة الصيفية ومع قرب موعد بدء دور الانعقاد الحالي كانت هناك تحركات لجمع الصفوف ومواجهة الكتلة الإسلامية القوية ودعمت هذه المرة بالحكومة التي وعدت بدعمهم وهو ما اتضح في انتخابات اللجان التي كشفت حقيقة هذا التحالف الجديد والذي انضمت إليه الحكومة بما تحمله من (بلوكات) مهمة داخل المجلس من أعضائه.

ثم جاء مشروع المدينة الجامعية الجديدة ومن ضمنه فصل الطلبة عن الطالبات (عدم الاختلاط) ليبرهن هذا التحالف الجديد بقيادة الحكومة على قوته في إفشال هذا المشروع الحيوي المهم.

ثم جاء مشروع قانون مكافآت الطلبة والطالبات في الجامعة والتعليم التطبيقي الذي لم يعترض عليه سوى النائب عبدالله النيباري بحجة أنه إهدار للمال العام، واتهم النواب بالسعي للمكاسب الانتخابية ونسي - رغم ما أكنه من احترام لشخصه - أنه أحد مقدمي مشروع زيادة التأمينات الاجتماعية لعاملي النفط والذي يكلف الميزانية العامة للدولة ثلاثة أضعاف ما يكلفه مشروع مكافآت الجامعيين، ومع هذا أيده الإسلاميون وكانوا سببا لإنجاحه.

في مشروع تأمينات موظفي وعمال النفط كان الإسلاميون هم السبب الرئيسي في إفشال توجه الحكومة نحو سحب المشروع وإحالته للجنة المالية، وقد كان بمقدور الدكتور إسماعيل الشطي - وهو رئيس المالية بالمجلس - أن يقف ويطلب سحب المشروع من اللجنة بحجة أن فيه كلفة مالية وفقا للائحة الداخلية إلا أنه لم يعمل ذلك حفاظا على المصلحة العامة.

هذا الموقف من الإسلاميين نجد ما يناقضه من العلمانيين وبالذات نواب المنبر الديمقراطي وعملهم الحثيث بالتحالف حتى مع الحكومة لإفشال أي توجه يخدم المواطنين ويحقق طموحهم فقط لأن الإسلاميين هم مقدمو المشروع.

يكفي أن نقول: إن هذا التحالف الجديد هو تحالف مهلهل لأنه يلتقي على مصالح ستزول عما قريب ■

وكيل وزارة التجارة: لم يرفع الدعم عن حليب الأطفال ولكن نظم بيعه ضمن المواد التموينية

السيد رئيس تحرير مجلة «المجتمع».. المحترم

بعد التحية

إشارة إلى ما ورد في مجلتكم الموقرة في العدد «١١٣٢» السنة ٢٥ بتاريخ ٢ شعبان ١٤١٥ - ٣ يناير ١٩٩٥م في صفحة «المجتمع المحلي» وتحت عنوان (منا... إلى).

معالي وزير التجارة السيد هلال مشاري المطيري.. قرار رفع الدعم عن حليب الأطفال يحتاج إلى إعادة مراجعة وتقييم، كي لا يضاف إلى قائمة الإحباطات التي أصيب بها المواطن العادي في فترة ما بعد التحرير، فمن الخطأ أن نتكلم عن رفع الدعم عن حليب الأطفال مهما كانت كلفته، في الوقت الذي تنادي الحكومة بتعديل قانون المديونيات ليتناسب ورغبة فئة كبار التجار على الرغم من أن هذا التعديل سيكلف ميزانية الدولة أموالا طائلة، فهل يأمل المواطن البسيط منكم قليلا من الإنصاف.

الـــرد

نفيدكم بأنه لم يصدر أي قرار بشأن رفع الدعم عن مادة حليب الأطفال، وإن ما تم هو فقط إجراءات تنظيمية لهذه المادة وبيعها ضمن المواد المدرجة بالبطاقة التموينية، ولا يوجد أي نوع من الإحباطات للمواطن، كما ورد بالمقال المذكور حيث أن من حق المواطن استلام حصته كاملة من حليب الأطفال، مع المواد المخصصة له في البطاقة التموينية وبالأسعار المدعمة.

لذا يرجى التنويه والتكرم بنشر الرد في مجلتكم الموقرة.■

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

وكيل وزارة التجارة والصناعة


هل تحب أن
تصوم رمضان مرتين؟

لمعالجة المشكلات التي يعاني منها الوضع الاقتصادي البنك الدولي يقترح:

فرض الرسوم على الخدمات وزيادة الرسوم القائمة

كتب: خالد بورسلي

بناءً على طلب من وزارة المالية الكويتية جاءت توصيات البنك الدولي بضرورة الإسراع باتخاذ عدد من الخطوات لتجاوز المشكلات التي يعاني منها الوضع الاقتصادي الكويتي، وتضمنت التوصيات وقف زحف المصروفات التي بدأت تقضي على إيرادات الدولة لأنها إذا استمرت بالعمل وفق الطريقة الحالية فإنها ستنزف احتياطي الأجيال القادمة، كما أوصى البنك بضرورة إعادة ترتيب الأولويات في مجال الإنفاق التنموي، وخفض الإنفاق العام ورفع أسعار منتجات الطاقة والكهرباء وزيادة الرسوم القائمة وفرض الرسوم على الخدمات التي لا تتقاضى عنها رسوماً في جميع مرافق الخدمات.

وحول هذه التوصيات أجريت لقاءات مع بعض النواب المتخصصين في المجال الاقتصادي لأخذ آرائهم فيما يتعلق بتقرير البنك وما جاء به من توصيات.

بعد أن أعلنت بعض دول الخليج عن موازنتها العامة ونسبة العجز لكل دولة والتخفيضات التي أجرتها على هذه الميزانيات وكيفية مواجهة هذا العجز والإجراءات التي سوف تتبعها للنهوض باقتصادها الوطني ومن هذا المنطلق نستعرض آراء بعض النواب في اللجنة المالية وتعليقهم على ما تضمنه تقرير البنك الدولي من ملاحظات على الاقتصاد الكويتي وكيفية النهوض به.

وقد جاء في حديث مقرر اللجنة المالية النائب أحمد النصار: علينا أن نأخذ توصيات البنك الدولي بجدية فالإسراف في مواطن كثيرة وهذا سيؤدي إلى انحراف خطير في الميزانية، ولذلك فعلى وزارة المالية وهي في سبيل إعداد الميزانية العامة للدولة أن تأخذ هذه التوصيات بجدية أكثر، وأن تعالج مواطن الخلل في الميزانية، ومما لاشك فيه أن هناك إسرافاً في مواطن كثيرة بالميزانية، وعلى سبيل المثال: ما يتعلق بالنقل وهو الخاص بالسيارات كما أن هناك عدة جهات عملها واحد ويصرف لكل جهة مبالغ ضخمة مع أن هدفها واحد وطبيعة العمل واحدة، فلابد من إعادة النظر في هذه الجهات والمبالغ التي تصرف لها، وهناك إسراف في الباب الثاني من الميزانية فيما يتعلق بتأثيث المكاتب، كما ينبغي النظر في تحويل كثير من القطاعات العامة للقطاع الخاص، وذلك حتى تكون الخدمة أفضل للمواطن ووقف عملية الإسراف في هذه القطاعات التي تستنزف ميزانية الدولة.

وقد شارك في الحديث النائب: عدنان عبدالصمد - عضو اللجنة المالية - الذي قال: المطلوب إعادة هيكلة الاقتصاد الكويتي وذلك عن طريق الخصخصة وإعادة الهيكلة ممكن عن طريق دمج بعض الجهات التي تقوم بعمل واحد لأن هناك ازدواجية في العمل ومع ذلك يصرف على هذه الجهات مبالغ ضخمة من الميزانية العامة، فدمج هذه الجهات أو إلغاؤها يوفر على الميزانية العامة ما ينفق عليها، وهناك أيضاً كثير من مواطن الهدر في الميزانية وخاصة فيما يتعلق بالتوريدات والمشتريات الحكومية.

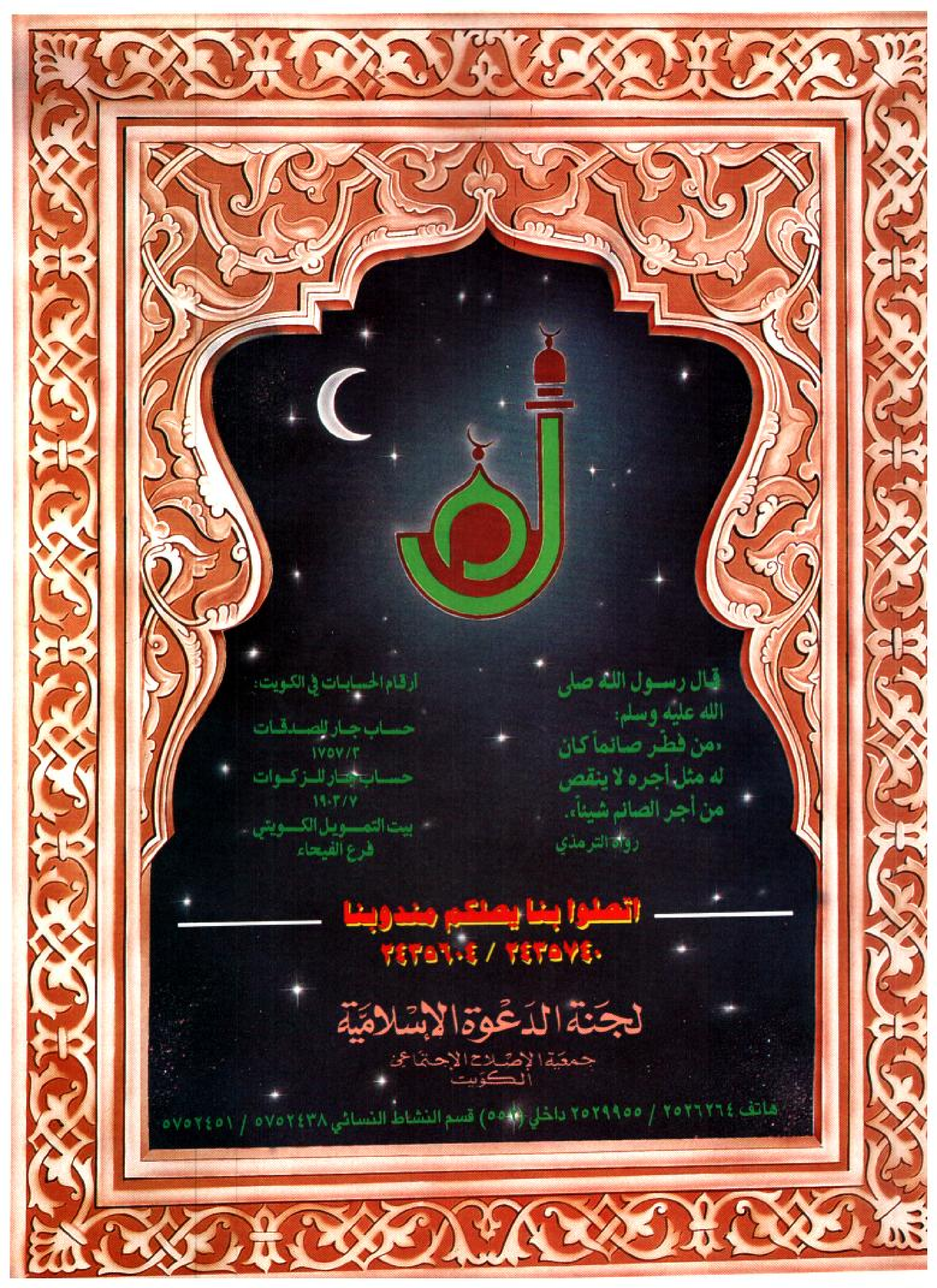
فبدون وقف الهدر في هذه البنود من الميزانية يصعب إقناع المواطن الكويتي بفكرة فرض الرسوم على الخدمات، وفرض الرسوم يكون في المجالات التي يقصد منها ترشيد الخدمة.

ثم التقينا بالنائب الدكتور: ناصر الصانع - رئيس لجنة الرد على الخطاب الأميري - فحدثنا عن تقرير البنك الدولي قائلاً: توصيات البنك الدولي تدعو الحكومة الكويتية لاتخاذ إجراءات سريعة للنهوض بالاقتصاد الوطني ولاشك أن الوضع الاقتصادي بحاجة لقرارات تنفيذية وليس لدراسات ولجان تقييم، وتخفيض المصروفات يعتبر المفتاح الأساسي لتحسين الميزانية العامة، ولكن الباب الآخر يجب أن ينمي وهو تنمية الإيرادات، وهناك اقتراحات عديدة مطروحة من خلال كثير من التقارير، ولكن يبدو أن التنفيذ بشأنها ضعيف وبطيء وبحاجة لقرارات تنفيذية مجدولة على فترات زمنية، وحتى هذه اللحظة لم نر من الحكومة حركة في تطبيق هذه الإجراءات، وهذا مؤشر لجدية الحكومة في تعديل مسار الاقتصاد الوطني، وأذكر أن الحكومة وعدت المجلس بتقديم خطة تتضمن



■ أحمد النصار ■ د. ناصر الصانع

الإجراءات لمعالجة عجز الميزانية العامة بشكل محدد في نهاية سنة ١٩٩٤، ونتمنى من الحكومة أن تفي بوعدها، ونرجو أن يأخذ موضوع الخصخصة بصورة جدية أكثر، وكذلك نحن متفائلون بموضوع «الأوفست» الذي يبدو أنه سيكون له في المستقبل دور أكبر مما كان عليه في الفترة الماضية، وبالنسبة للخصخصة فالنواب يعدون تشريعاً خاصاً للخصخصة ونتمنى أن يلقى هذا التشريع كل الاهتمام من الحكومة والمجلس لدراسته وإصداره في أولوية خاصة يتبع ذلك تبني هذا القانون ليكون على أرض الواقع، وهو الأمر الذي سيقلص من حجم الإدارة العامة وسيقلص من العمالة وسيحول العمالة إلى قطاع خاص وستزيد إنتاجيتها وسيكون المردود العام للمجتمع الكويتي مردوداً جيداً، وسيكون هناك توازن بين القطاع العام والقطاع الخاص وتزداد فرص الكفاءة والتنافس، وكل ذلك سيؤدي إلى تعديل مسار الاقتصاد الوطني، ونتمنى أن تفتح منافذ جديدة للاقتصاد والتعامل وفق الشريعة الإسلامية في العمل المصرفي وخاصة المملوكة منها للحكومة مثل: البنك الصناعي، والبنك العقاري، وذلك لتغطي حاجة شريحة كبيرة للمواطنين الذين يرغبون في التعامل وفق إجراءات تجيزها الشريعة الإسلامية بشكل صريح، وهذا بلاشك سيكون له مردود طيب، ومن أبرز الأبواب التي ستفتح علينا إيرادات كثيرة اعتماد قانون الزكاة وهو من القوانين المعروضة على جدول أعمال المجلس لهذه الدورة، وصدور قانون الزكاة ستتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى أكثر في تطبيق فريضة الزكاة ويعكس مدى مصداقية الحكومة في تبني أسلوب أسلمة القوانين. ■



قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم:
«من فطّر صائماً كان
له مثل أجره لا ينقص
من أجر الصائم شيئاً».
رواه الترمذي
أرقام الحسابات في الكويت:
حساب جار للصدقات
١٧٥٧/٣
حساب جار للزكوات
١٩٠٣/٧
بيت التمويل الكويتي
فرع الفيحاء
اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا
٢٤٣٥٧٤٠ / ٢٤٣٥٦٠٤
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت
هاتف ٢٥٢٦٢٦٤ / ٢٥٢٩٩٥٥ داخلي (٥٥٤) قسم النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٣٨ / ٥٧٥٢٤٥١

لجنة التوعية الاجتماعية تقيم أسبوع مكافحة المخدرات تحت شعار:

«كن حرا .. وامتنع الآن»

د. المحيلان: التمسك بديننا هو الحل أمام هذه المشكلات

المطوع: نأمل بتضافر الجهود لحماية أجيالنا من الخطر

البلالي: العلاج بتقوية الإيمان في النفوس لأول مرة لمكافحة المخدرات



■ د. عبدالرحمن المحيلان ■ عبدالله المطوع

كتب: طالب المسلم

بعد عودة مجموعة من التائبين من الإدمان على المخدرات لأداء مناسك العمرة التي نظمتها لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، افتتح وزير الصحة العامة د. عبدالرحمن المحيلان اسبوع مكافحة المخدرات الذي أقامته اللجنة تحت شعار «كن حرًّا.. وامتنع الآن».

«المجتمع» كانت هناك تستطلع اراء ابرز الحضور حول هذه القضية الهامة، والتي استطاعت لجنة التوعية الاجتماعية أن تقدم العلاج الإيماني لمكافحتها مبرزة أهمية التحرك الشعبي في مجال مكافحة المخدرات.

الإيمان علاج الإدمان

وفي كلمة افتتاح الأسبوع قال معالي وزير الصحة العامة الدكتور عبدالرحمن المحيلان، متطرقا لجهود أعضاء لجنة التوعية الاجتماعية في هداية بعض المدمنين: «إن العمل الجليل سيكون محور رئيسي ومهم جدا في علاج الإدمان والأمراض النفسية في الكويت»، وأكد أن الوزارة ستقوم بتقييم هذه التجربة من مختلف المناظير وسنساعدهم علميا.

وأكد الوزير على ضرورة تضافر الجهود الرسمية والشعبية في مكافحة المخدرات التي ما كان لها أن تنتشر هذا الانتشار بين أبنائنا لو اننا كنا ملتزمين بعاداتنا وتقاليدنا وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وتركنا تقليد المجتمعات الغربية، وأشاد بجهود لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عندما قال: إن هذه بداية ممتازة وجيدة لأسبوع مكافحة المخدرات، واضاف أن الجهود الطيبة للجنة كان لها لفتة كريمة في تضافر الجهود لإنقاذ الوطن وأبنائه من شر هذا الوباء الفتاك لأبنائنا.

وأعلن أن الوزارة ستشن حروبا على جبهات أربع في المستقبل ضد المخدرات والتدخين وحوادث السيارات والسمنة وأمراض سوء التغذية، وعلى هامش اليوم الأول لأسبوع مكافحة المخدرات أكد معالي الوزير لـ«المجتمع» أن مثل هذا اللقاء ومثل هذا التطوع، ومثل هذا الأسبوع هو الأساس في اعتقادي.

تقوية الإيمان في النفوس

الشيخ عبد الحميد البلالي - رئيس لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي - ذكر في الكلمة التي ألقاها في حفل افتتاح الأسبوع أن اللجنة كانت حلمًا قدر الله لها النجاح، حيث برزت فكرة تشكيل اللجنة بعد تحرير الكويت للنهوض بواجب مواجهة انتشار المخدرات داخل الكويت والتي ازدادت معدلاتها في أعقاب الاحتلال العراقي للبلاد.

وأضاف البلالي أن اللجنة تعتبر اللجنة الشعبية العربية الأولى التى تهتم بقضية المخدرات، وقد سهلت لها وزارة الصحة العامة السبل اللازمة للقيام بواجبها في مكافحة المخدرات، وخص بالذكر د. عبدالرحمن العصفور - مدير الطب النفسي - الذي مد يد العون لأعضاء اللجنة، وأكد على أن اللجنة استخدمت وللمرة الأولى العلاج بالطريقة الإيمانية وتقوية الإيمان في النفوس لمكافحة المخدرات، وقال: إن عمل اللجنة والذي استمر لسنة ونصف تُوِّج برحلة لأداء مناسك العمرة لمجموعة من مدمني المخدرات بعد أن عافاهم الله من هذا الخطر الخبيث.

تضافر الجهود

أمَّا السيد عبدالله العلي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي - فقد صرح لمجلة «المجتمع» بعد انتهاء فعاليات اليوم الأول لأسبوع مكافحة المخدرات قائلا: إن إقامة هذا الأسبوع يأتي تأكيدا لأهمية تضافر الجهود بين وزارات الإعلام والصحة والتربية والداخلية وجمعيات النفع العام لمكافحة هذا المرض الخطير الذي أصبح يتفشى في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بطريقة مدروسة ومدفوعة، وأضاف أن هنالك مروجين لهذا الداء الخطير لتخدير الشعوب الإسلامية، وصرف الأجيال إلى هذه المحرمات والموبقات، وأعرب المطوع عن أمله في أن تقوم وزارات الإعلام والصحة والتربية والداخلية بتوعية أبنائنا التوعية الإسلامية وإشاعة الالتزام بالقرآن والسنة والأخلاق والمبادئ الإسلامية فيما بينهم، وذلك من خلال البرامج الإذاعية والتليفزيونية الهادفة، وتوفير الافلام والتسجيلات التي تبرز خطر المخدرات وما يصاحبها من انتشار لمرض العصر (الإيدز) وفساد وموبقات، ووزارة التربية مطالبة بتكثيف مواد التربية الإسلامية في المناهج التعليمية.

مكافحة ترويج المخدرات

وصف د. ناصر الصانع - عضو مجلس الأمة، اسبوع مكافحة المخدرات بأنه من أهم الفعاليات، وذلك لأنه يمس أولوية اجتماعية حيوية تتطلب التحرك تجاهها ومحاولة تطويقها، وحول الدور التشريعي لمجلس الأمة في مكافحة المخدرات قال الصانع: إن مجلس الأمة أصدر قانونا جيدا في هذا المجال ولا زال يعمل لإضافة بعض التعديلات التشريعية لتشديد العقوبة على مروجي المخدرات.

وطالب د. الصانع الوزارات المعنية برعاية الشباب كوزارة الشئون الاجتماعية والعمل ووزارة الإعلام والتربية والداخلية والصحة لتبني هذه القضية وإعطائها الأولوية، وحول سؤال لـ«المجتمع» عن سن تشريع يقضي بإعدام تجار ومروجي المخدرات، قال د. الصانع: أن هناك محاولات برلمانية ونتمنى من الله أن يوفق المجلس لاعتماد تشريعات بهذا الصدد.

فعاليات الأسبوع

الشيخ أحمد القطان استهل فعاليات الأسبوع عندما حاضر عن تاريخ المخدرات وأضرارها، حيث ركز على الأخطار الاجتماعية الفردية والجماعية للمخدرات، وفي اليوم التالي استعرض د. عبدالمنعم الفقي - من وزارة الصحة -، والرائد - حمد السريع - من وزارة الداخلية -، والسيد عودة فرهود العتيبي - من جمعية المعلمين - دور المؤسسات الحكومية والشعبية في مكافحة المخدرات، وفي آخر أيام الأسبوع حاضر الشيخ سلمان مندني، والشيخ يوسف السند، حول الحل من هذا الداء الخطير على المستويات الفردية والجماعية، والرسمية والشعبية ■



الاختيار الأمثل
عسل مناحل اليوسف
عسل مناحل اليوسف من رحيق زهرة السدر وزهرة الحبة السوداء
مناحل
اليوسف
عسل نحل نقي خالص
من زهور السدر والحبة السوداء
متوفر في
جمعية السالمية التعاونية - جمعية القادسية التعاونية
للاستفسار / Pager 9129105 - Fax 5738862

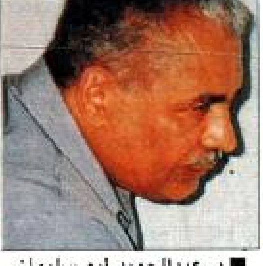
ندوة مستجدات الفكر الإسلامي المعاصر الرابعة

٣٠ باحثا ناقشوا خمسة محاور في قضية الفكر الإسلامي بي

السعي لبناء نموذج حضاري إسلامي يحفظ للأمة هويتها ويراعي خصوصيتها

الدعوة لرد الاعتبار للمؤسسات الإسلامية لتقوم بدورها في قيادة المرجعية الفقهية





■ د. علي الزميع ■ د. عبدالحميد ابو سليمان ■ المستشار طارق البشري ■ د. سيد دسوقي ■ د. محمد عمارة

كتب: شعبان عبد الرحمن

استحوذت قضية «الفكر الإسلامي المعاصر بين البناء والهدم» على مناقشات ندوة مستجدات الفكر الإسلامي المعاصر الرابعة التي عقدت بالكويت في الفترة من ٩ - ١١ من الشهر الجاري، وناقشت على مدى ثلاثة ايام وست جلسات خمس أوراق عن فكر التكفير، والآفاق المستقبلية لتجديد الفكر الإسلامي، والفكر التقليدي ما له وما عليه، وفكر التاصيل الحضاري والعلاقة مع الحضارات الأخرى، والفكر الطائفي واثره في انقسام الأمة، ذلك إضافة إلى ندوة منفصلة عن موقع المراة في الفكر الإسلامي المعاصر.

وكما يبدو من الأوراق المقدمة وعنوان الندوة فقد كان الحديث عن «العقل» عند المسلم هو صاحب النصيب الاكبر على امتداد إحدى وعشرين ساعة من النقاش، ولذلك كان مناسبا ان يضع الدكتور سيد دسوقي حسن (مصر) ستة مقاييس لما ينبغي ان يكون عليه العقل المسلم عند النظر والتفكير، قال إنه يؤسس عليها بحثه في القضية الإسلامية، وقال: إنها نابعة من القرآن الكريم.

صفات قرآنية للعقل المسلم

أولا : فالعقل المسلم لابد ان يتصف بانه عقل أوّاب.. فقد وصف القرآن نبي الله أيوب بانه «أواب»، ووصف سيدنا إبراهيم بانه «منيب» (حسن الأوب أي حسن العودة إلى الصواب)، ونحن يجب أن ندرب أبناءنا وشعوبنا وحكامنا على ان تكون عقلياتهم «أوابة».

ثانيا : العقل غير الحدي أي الذي ينظر في الأشياء بتدبر ويبحث عن الخير فيها فيستحسنه ويبحث عن الشر فيجتنبه، «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما اكبر من نفعهما»، هنا تدريب من الله للعقل المسلم على التفكير وحسن الاختيار.

ثالثا : عقل يتعاون فيه الغيب مع الشهادة ومع الكتاب، ودور الغيب والشهادة والكتاب واضح، وكثير من الانحراف يحدث بسبب التعجل بالقرآن قبل فهمه.

رابعا : عقل يقدم النظر في الأشياء.. وفي قصة سيدنا الخضر المثال على ذلك، وهي تضعنا في هذه الجزئية أمام نوعين من العقل: العقل الخضري.. وهو الذي يفكر ويعرف كيف يصل إلى هدفه، عقلية خرق السفينة، وبناء الجدار، وقتل الغلام، ....والعقل «الحمار» وهو الذي يحمل الأسفار ولا يعرف عنها شيئا.

خامسا : عقل يحل مشاكله بالتعاون مع القلب، فتتميز الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات أنها حضارة يعمل فيها القلب مع العقل، فالقلب يؤكد في المسلم القناعة وخاصة عند الأزمة، والنظام الإسلامي لا يقوم على المقارنة مع غيرنا في القوانين ولكنه يتميز بتدخل القلب.

سادسا : عقل يستخدم شئون النظر المناسب لكل قضية.

الحديث عن «العقل» بهذه الكثافة لم يكن فيما طرحه الدكتور سيد دسوقي فقط وإنما كان قاسما مشتركا في معظم الأبحاث والكلمات، وإن كان قد أخذ صيغا مختلفة من التعبير مثل «الفكر»، و«الاستقراء».. وفي خضم هذا الحديث الواسع في موضوعات الندوة حفلت المناقشات بنقد واسع للذات، ولذلك جاءت محاولات بعض العلمانيين المشاركين للمزايدة في النقد باهتة وفي غير محلها، بل إن احدهم اخترع من خياله برنامجا إسلاميا مظلما، واخذ يكيل له الانتقادات وهو ما حدا بالدكتور احمد كمال ابو المجد أن يقول له: يبدو أنك اطلعت على مشروع حضاري إسلامي لم نعرفه ولم نطلع عليه!!.

الحركات الإسلامية الجماهيرية ليست مطالبة بالفكر كصناعة ثقيلة فتلك مهمة المراكز العلمية

فكر التكفير

كانت الورقة التي قدمها المستشار سالم البهنساوي عن «فكر التكفير.. النشأة وكيفية العلاج» هي أول الأوراق، وتميزت بان صاحبها عايش ولادة التكفير في منتصف الستينات.

...ن البناء والهدم

قال المستشار البهنساوي: إن بداية التكفير تعود إلى جماعة «الخوارج» ثم انقطعت لتعود من جديد في منتصف الستينات عند مجموعة من الشباب كرد فعل لما تعرضوا له في السجون والمعتقلات. أضاف أن رواد التكفير هم قلة تفتقر إلى الفقه والثقافة الشرعية وعرض مجموعة من مقولاتهم فيما يتصل بتكفير الحكام والمحكومين، وإباحة النهب وتزويج المتزوجات بغير أزواجهن على مبادئ الشريعة الإسلامية حيث أثبت براءة الإسلام منها، مؤكدا أنه لا يوجد نص في القرآن أو السنة يمكن أن يستند إليه من يكفرون المسلمين، بل إن الذي لا خلاف عليه بين الأئمة هو عدم جواز تكفير المخالف في الرأي، كما أن الامتناع عن تكفير المسلمين فيه السلامة في الدنيا والآخرة، ولكن من نكد الدنيا على المسلمين أن يظهر منهم من يقول بأن من لم يكفر المجتمعات المسلمة يصبح كافرا.

وطالب المستشار البهنساوي بالدعوة إلى بلورة خطة قومية لمعالجة جذور المشكلة تخرج عن نطاق مهمة الأمن، فهي مهمة المجتمع كله، كما طالب بالحرص على عدم إثارة المشاعر الإسلامية وضرورة التمييز بين التيارات المعتدلة والمتطرفة وإعادة الاعتبار للعلماء، وأن تعود للمؤسسات الدينية مكانتها حتى يصبح رأيها محل اعتبار واحترام.

أسباب حكومية ضاغطة

وعقب الدكتور عبدالصبور مرزوق - أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مصر - مؤكدا أنه من خلال تجربته العملية في مناقشة هذه النوعيات من الشباب وجد فيهم نماذج طيبة وثروة نافعة للبلاد، بعكس شرائح الشباب المنحلة ولذلك فالواجب هو العمل برفق على إصلاحهم.

أضاف الدكتور سعيد حارب (الإمارات) أن غياب العلم الشرعي الذي انحصر في مؤسسات وأفراد وهو ما حرم الشباب من معرفة عصرهم برؤية شرعية يعد من الأسباب الرئيسية لهذه الظاهرة، كما أن الخلط الإعلامي بين أصحاب التيارات المنحرفة والمعتدلة تعد أيضا من الأسباب.

مرة أخرى يؤكد الدكتور عبد الصبور على إعادة بناء الداعية المسلم وتنقية كتب التفسير والحديث بحيث لا يكون في الساحة إلا التفسير السليم والحديث الصحيح.

لكن الدكتور يوسف عبد المعطي يحذر من أن التوجه لدى بعض الحكومات لمحاربة التوجه الديني بدلا من التطرف الديني يدفع بقطاعات جديدة في أتون المواجهة، ويضيف أن العلاج المطروح في حاجة إلى صبر طويل في الاستماع إلى الشباب وإيثار مودتهم ومحبتهم على الانتصار عليهم، ويتساءل: هل تتسع الصدور؟

تساؤل جديد يطرحه الدكتور طارق سويدان (الكويت) وهو كيف يمكن الحيلولة دون انتقال هذا الفكر إلى منطقة الخليج بل وكيف يتم التعامل مع من يكفرون، وماذا عن الأنظمة التي تمارس ضغوطها على الملتزمين بدين الله؟ بل وماذا عن الأنظمة التي تحارب التوجه الإسلامي وتضيق على المنادين بشرع الله؟ أليست فيه دوافع لعملية التكفير؟

تجديد مستقبلية وتجديد الفكر

أما الورقة الثانية فقد كانت بمثابة «رؤية في الآفاق المستقبلية لتجديد الفكر الإسلامي» قدمها الدكتور علي الزميع - وزير الأوقاف الكويتي -، وأكد فيها أنه لكي يتقدم الإصلاح والتجديد الفكري في المسار الصحيح فلابد من ضرورة الأخذ بالاعتبار طبيعة وأبعاد الأزمة الراهنة التي تواجه الأمة، وأهمية تبني منهج النقد الذاتي كمنهجية لتصويب المسار الفكري والعمل على إنشاء بنية بحثية مؤسسية للمساهمة في دعم وتطوير البحوث والدراسات الإسلامية.

بخصوص «الهوية» أكد على أهمية بناء نموذج حضاري إسلامي من خلال مشروع حضاري يحفظ للأمة هويتها ويراعي خصوصيتها.

وتناول مراحل تطور الفكر الإسلامي المعاصر مشيرا إلى أن حالة التخلف والتردي التي آلت إليها الدولة العثمانية وتمكن تيار الاستعمار والتغريب جاءت كتحديات لظهور تيار الإصلاح الديني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ثم جاءت مرحلة العمل الإسلامي الجماعي المنظم مع نشأة جماعة الإخوان المسلمين في العشرينيات والتي أعطت الأولوية لرفض التغريب ومقاومة الاستعمار ونقل الشعارات إلى واقع، إلا أنها انشغلت بالجانب الجماهيري بعيدا عن المنهج الفكري الذي بدأه الأفغاني ومحمد عبده، وصار العمل السياسي اليومي هو الذي يقود الفكر.

وتساءل في نهاية ورقته عما إذا كانت الحركات الإسلامية قادرة على تأهيل نفسها لتواكب معطيات الواقع الجديد، وهل تستطيع قيادة الجماهير أم أن الزمن تجاوزها؟

وقد عقب الدكتور محمد عمارة مؤكدا أننا في حاجة إلى تقديم نموذج للعقلانية المؤمنة التي يكون العقل فيها نسبي الإدراك والتي بها نستطيع أن نحاور قطاعا كبيرا من الإسلاميين الذين يتحسسون مسدساتهم إذا تكلمنا عن العقل، ونحن في حاجة لتقديم رؤية تميز بين دور الدولة والأمة، وكيف أن الانحراف المبكر للدولة لم يحل دون قدرة علماء الأمة على صناعة حضارتها.

الانحراف المبكر للدولة لم يشل من قدرة علماء الأمة على صناعة حضارتها

وتساءل الدكتور عمارة، هل الحركات الإسلامية الجماهيرية مطالبة بالفكر كصناعة ثقيلة؟ إن ذلك هو مهمة المراكز العلمية، وأشار إلى أن ما قدمه الإخوان المسلمون مؤخرا من رؤية جديدة للشورى ودور المرأة، وأن بساطة الطرح أكدت على عبقرية هذه الحركة في مخاطبة الجماهير (بصفتها مؤسسة جماهيرية)، وربما إذا عهد بتلك إلى مركز علمي لكان طرحها بطريقة أخرى أكثر ضخامة.

وأكد الشيخ جاسم مهلهل «الكويت» أن الله - سبحانه وتعالى - سيمكن لدينه في الأرض إن آجلا أو عاجلا، وأنه مع أهمية الفكر في صناعة البشر إلا أنه سيظل صناعة بشرية، وأضاف أن الأفغاني ومحمد عبده لم يكونا رجال فكر فقط، ولكن من ينظر في تاريخهم سيجد أنهم أهل سياسة أيضا ولو وجدوا في عصرنا لوصفوا بالتطرف، وقال: إن السلفية في الحقيقة هي التجديد الذي يدفع لأصول الدين من الكتاب والسنة، ومن يدقق في كل مقولات أهل التجديد سيجدها تعود بنا للكتاب والسنة.

وكانت الورقة الثالثة هي ورقة الدكتور عبدالحميد أبو سليمان - رئيس الجامعة الإسلامية بماليزيا - والتي تناول فيها مناهج التفكير الإسلامي الأصيل القادر على تقديم البدائل الفكرية السليمة القائمة على منهجية معرفية لتحل بديلا عن فكر الغلو التطرف والجحود والجهل والجمود.

وأكد أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها، أي بالعودة إلى الأصول الثابتة والمناهج الصافية عبر فكر الأصالة المعاصرة، وهذا لن يتحقق إلا من خلال إصلاح منهجي متفوق يعتمد قيم الوحي ومقاصده السامية مرشدا وهاديا في أمر الغيب والروح وفي كليات الشهادة والحياة، ويعتمد العقل والسببية سبيلا للحركة، أضاف أن نجاح الأمة مرهون بتمكين الفكر المنهجي ومواجهة تاريخها وتراثها بإيجابياته وسلبياته بشجاعة وإدراك النقائص وأسبابها وطرح المتغيرات، ومواجهة الذات وإحداث التغيير الجذري والتغلب على قوى الخوف والضعف وعوامل الترويض.

خصوصية الحضارة الإسلامية

وعقب الدكتور صلاح عبدالمتعال - أستاذ علم الاجتماع (مصر) - فلفت الأنظار إلى أنه لا يمكن فصل الفكر الحضاري الإسلامي رغم خصوصيته عن الفكر الإنساني، وأن ما ميز الحضارة الإسلامية دائما هو أنها جمعت بين منهجي الوحي والعقل، الذي تمكنت الحضارة الإسلامية بفضل التكامل بينهما من حل مشاكلها.

وقال: إن العالم الإسلامي تخلف عقلا وفقها وسياسة بسبب تخلي الحكام عن الشورى الملزمة،

بل ومارسوا ألوانا مختلفة من التسلط والقهر.

....أضاف أنه رغم ذلك فإن الحضارة الإسلامية مستمرة وإن كانت بقدم واحدة «منهج الوحي»، وحذر من محاولات الاختراق الثقافي للأمة التي تجري مرتبطة ببرامج المعونات الاقتصادية.

الدكتور وائل الحساوي (جمعية إحياء التراث - الكويت)، أعاد التركيز والتأكيد على أن التيار السلفي قائم أصلا على الاجتهاد، وأن المفهوم السلفي ليس أبدا تقليدا أو جمودا ولكن هناك ضوابط للاجتهاد، وتساءل متعجبًا: على أي أساس جاء الرأي في السلف على أنه جمود؟!

الفكر التقليدي وضرورة التجديد

وقدم الدكتور طه جابر علواني تحليلا في ورقته التي كان ترتيبها في الطرح الرابعة عن «الفكر التقليدي.. ماله وما عليه» تناول فيه حركة الفكر النقلي أو «الشرعي» في التفسير والحديث وكيف ضاعت خصائص الشريعة الإسلامية التي كان أبرزها رفع الحرج والتخفيف والرحمة، وكيف تحول الفقه الإسلامي والفكر النقلي إلى أغلال عاجزة عن استيعاب أي نسق حضاري أو ثقافي آخر.

ودعا إلى التقدم خطوات في مجال التجديد وصولا إلى «فقه حضاري» و«أصول عمرانية» تابعين من عقلية مجتهدة مبدعة يمكن أن يجعلا الأمة قادرة على الوعي بمنهجيتها وشريعتها بشكل تخرج معه من أزمتها، وقال إن ذلك لا يتم



■ د.طارق سويدان ■ د.أحمد كمال أبو المجد

بدون العمل على تجديد الصلة بالوحي الإلهي والجمع بين قراءته وقراءة الكون واستنباط ذلك النوع من الفقه الحضاري.

تساءلت هبة رؤوف (مصر) بناء على هذا الكلام عن مسألة التجديد وهل يمكن أفضل أن نسميها تصويبا لأن للتجديد مستويات؟ تجديد في الأدوات، وتجديد في الموضوع.

وقالت فاطمة الحميد (الكويت): إن المشكلة الأساسية هنا في المنهجية جاءت بسبب عدم تصدي العلماء لدورهم الريادي في تحمل مسئوليتهم في التصدي لهموم العصر والقيام بدورهم في المرجعية الفقهية.

وأشار المستشار طارق البشري إلى أن التجديد عليه أن يراعي أيضا ليس فقط تغير الزمان والمكان، ولكن تغير السياق أيضا، وكذلك تغير الأدوات ووسائل الإثبات.

الفكر الطائفي وانقسام الأمة

وقد كانت قضية الفكر الطائفي وأثره في انقسام الأمة هي الورقة الأخيرة، والتي قدمها د.صادق العبادي وتناول فيها ملامح الفكر الطائفي وسلبياته، وأثر الغلو في هذا المجال في انقسام الأمة وإضعاف وحدتها، والأفكار الكفيلة بمحاصرة هذا الفكر، وطرح ما هو بديل عنه للمساهمة في تأصيل منهجية التعايش والتعاون بين الطوائف المختلفة.

في مسألة الطوائف والأقليات لفت الدكتور عمارة الانتباه إلى أن من يتأمل التراث فلن يجد فيه مصطلح الأقليات، ولكنه سيجد مصطلح الأمة الواحدة، بما فيها من ملل ونحل.

وأكد الدكتور وائل الحساوي على أن إيجاد صيغة للوفاق والتعايش بين الطوائف المختلفة يعتبر أمرًا مهما وضروريا لأمن المجتمع، والأهم من ذلك هو كيفية إزالة مظاهر الطائفية وأسبابها واقترح لتحقيق ذلك أن يتم النظر إلى الأمور من مفهوم إسلامي متكامل على أساس أن هناك دعوة واحدة ودين واحد، وأن يكون الحوار على أساس طلب الحق لا هزيمة الخصم وأن يكون مبنيا على الحجج العقلية والنقلية لا على التعصب والأهواء.

وتواصل النقاش والحوار في الندوة حتى نهايتها، لكن الطلب الملح الذي ظل معلقا هو مطالبة السيدة نسيبة المطوع للحضور بتقديم واقع عملي ومنهج تربوي للخطاب يعين الأمهات والمربيات والمربين على مخاطبة وتعليم وتربية الأجيال.. فهل يتحقق يوما؟! ■

لمحات في الحقبة العبرية (٧)



بقلم: محمد الراشد

«داموكليس» رجل من بطانة الطاغية «ديونيسيوس» طاغية «سيراكوزا»، فقد دعاه يوماً إلى وليمة، ولما رفع نظره إلى السقف رأى سيفا معلقا بشعرة!! فوق رأسه. (نقلا عن كتاب علاقات خطرة).

طوال الاسبوع الماضي كانت الصحافة العالمية تتداول ردود الفعل لتصريحات مسئولين إسرائيليين حول تفكير إسرائيل لاحتمال مهاجمة المفاعلات النووية في إيران على غرار الغارة التي شنتها إسرائيل على مفاعل عراقي في عام ١٩٨١م، ولكن وزير الدفاع الأمريكي «وليم بيري» صرح أمام نادي الصحافة الوطني عند بدء زيارته للشرق الأوسط في الاسبوع الماضي: «إن إثارة إسرائيل موضوع البرنامج النووي الإيراني ربما جاءت في إطار «جهود علاقات عامة».

وزير الدفاع الأمريكي يثير قضية هامة قد يُفهم منها طبيعة التكتيكات التي تنتهجها إسرائيل للبقاء كقوة ردع استراتيجية وحيدة في المنطقة.

لقد ظلت «إسرائيل» طوال اربعة عقود متتالية تنتهج تكتيكات «الأمن المهدد» لحماية المصالح المشتركة مع الإدارات المتتالية الأمريكية للحصول على مزيد من الأسلحة الاستراتيجية وفي كل مرة كانت تستفيد من المتغيرات والأحداث وتصيغها في إطار امني، لقد استطاعت «إسرائيل» ان تبتز جميع الإدارات الأمريكية بلا استثناء حتى اصبحت تملك ترسانة نووية تقدر بـ ٢٠٠ سلاح نووي.

مؤلفا كتاب «DANGEROUS LIAISON» علاقات خطرة اندرو وليسلي كوكبيرن تتبعا طبيعة العلاقة السرية بين «إسرائيل» والولايات المتحدة، وكيف حصلت إسرائيل على سلاحها النووي واستخدمت في سبيل ذلك كل مظاهر التهديد من قبل جيرانها، ثم التهديد من الخطر الشيوعي في المنطقة.

لقد كانت حرب السويس (١٩٥٦) حربا تكتيكية فقد اقنعت هذه الحرب (C.I.A) بتقديم المساعدة في بناء برنامج الأسلحة النووية حيث اشترط ابن غوريون رئيس إسرائيل لسحب قواته «بان تزود إسرائيل بوسائل حماية تجمعاتها من هجوم الصواريخ الباليستية السوفيتية، «والتي لم تملكها بعد مصر وسوريا»، وقد تم السماح سرا لـ(سي. اي. إيه) بان تساعد «إسرائيل» في الحصول على المقدرة للرد على اي هجوم محتمل بالأسلحة المتقدمة، وفق ما صرح به مسئول (C.I.A) في وقتها ديلبور إيغلاند.

وفي تشرين ١٩٦١م استغلت إسرائيل تصعيد قضية «الصاروخ العربي» لتعزيز برنامجها الذري، إلا ان «شيرمان كينت» رئيس مجلس التقديرات الوطنية، التابع لـ (C.I.A) استنتج ان القنبلة الإسرائيلية ستلحق اضرارا فادحة بالموقف الأمريكي في العالم العربي، فقد رأى ان الإسرائيليين يستغلون الموقف لمزيد من المكاسب لبرنامجهم النووي، ويؤكد «جون هادن» رئيس محطة (C.I.A) السابق في تل ابيب من ان «الإسرائيليين كانوا يسبقوننا وكانوا يعتقدون انه إذا كنا نعرض عليهم الأسلحة ليتساهلوا إزاء القنبلة، فإننا حين تصبح لديهم سنترك لهم المزيد من الأسلحة التقليدية خوفا من أن يستعملوا القنبلة».

وهكذا بعد أن استخدمت «إسرائيل» تكتيكها في التهديد العربي والشيوعي للحصول على اسلحة متقدمة وتطوير برنامجها النووي اصبحت الولايات المتحدة أسيرة الرعب والخوف من ان تستعمل «إسرائيل» قنبلتها النووية في أية لحظة تهديد، وهكذا اتقنت «إسرائيل» اللعبة.

ففي عام ١٩٧٣ حيث حطمت الدبابات المصرية والسورية الدفاعات الإسرائيلية في الأيام الأولى من الحرب كان البيت الأبيض يعرف ان الأغطية قد نزعت عن المخابئ الذرية في النقب، وهكذا اندفعت الطائرات الأمريكية تنقل الإمدادات لإسرائيل رهبة لا رغبة.

وحيث كانت حكومة «بوش» ترسم استراتيجيتها في التوجه نحو الحرب مع العراق كان العامل الذري الإسرائيلي مركزيا في تخطيطها وكان ثمن إبقاء «إسرائيل» خارج الحرب هو ثلاث عشرة مليار دولار، منها عشرة مليارات لتوطين المهاجرين الروس، وكانت الصفقة التي قام بها «لورنس إيجلبيرغ» - نائب وزير الخارجية - تحمل ايضا صفقة الباتريوت في ثناياها.

وتضغط إسرائيل بالتهديد الجديد على الإدارة الأمريكية لتخفيف حملتها على «إسرائيل» لتوقيع معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، اضف إلى ذلك تحقق مكاسب على جبهة المفاوضات السورية، كما تريد «إسرائيل» احتواء زيارة «بيري» للمنطقة وتبيان ان الأمن الإسرائيلي ما زال خارج سيطرة الردع ومهددا.

«موردخاي فعنونو» الإسرائيلي المسجون في إسرائيل بتهمة تسريب معلومات معهد «ديمونا» الذري يقول: «إن زعماء إسرائيل في ازمة مستقبلية سوف يتأثرون بمعلومات لا يعتمد عليها او سيخطئون في اعتبار تهديد زائف تهديدا حقيقيا فيضغطوا على الزناد ويسببوا محرقة ذرية».

لقد كانت صورة «الحماقة والتهديد الزائف الإسرائيلي ومن خلفها المخزون النووي سلطان على رقبة الإدارة الأمريكية دائما، وهكذا فإن سيف داموكليس ما زال معلقا باستمرار والسيد اصبح أسيرا لعبده.■

مصر عرفات يقوم بزيارة مقر الإخوان المسلمين في القاهرة

القاهرة : المجتمع

قام السيد ياسر عرفات رئيس الحكم الذاتي الفلسطيني مساء الثلاثاء الماضي بزيارة مقر جماعة الإخوان المسلمين في حي التوفيقية بالقاهرة، وكان في استقباله فضيلة الأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - والسادة: محمد مهدي عاكف، وأحمد سيف الإسلام البنا، ومحمد المأمون الهضيبي - أعضاء مكتب الإرشاد -، وقد استمرت المقابلة ما يزيد عن ساعتين تناول فيها الجانبين آخر التطورات في فلسطين المحتلة، وتم التأكيد من الطرفين على ما سبق التأكيد عليه من سد كل الذرائع والأبواب لأي احتمال لحدوث صدام بين الفلسطينيين بعضهم وبعض.



■ ياسر عرفات

والجدير بالذكر أن السيد عرفات قد داب خلال السنوات العشر الأخيرة على القيام بزيارات متفرقة لمقر الإخوان المسلمين في القاهرة على هامش زياراته التي يقوم بها للقاهرة من آن لآخر.■



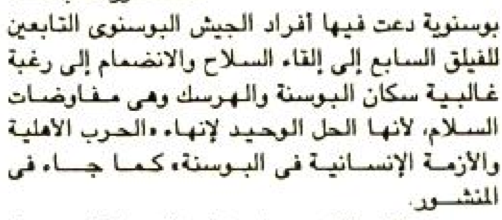
البوسنة والهرسك دليل جديد لمساندة القوات البريطانية للمعتدي الصربي فى البوسنة والهرسك

سراييفو : المجتمع



■ القوات البريطانية في البوسنة

أصدرت القيادة العليا للجيش البوسنوى بيانًا يوم ٨ يناير ١٩٩٥م أكدت فيه أن طائرة مروحية بريطانية تابعة لقوات حفظ السلام حلقت فوق مدن وقرى وجبهات الجيش البوسنوى فى وسط البوسنة وألقت من الجو منشورات بلغة بوسنوية دعت فيها أفراد الجيش البوسنوى التابعين للفيلق السابع إلى إلقاء السلاح والانضمام إلى رغبة غالبية سكان البوسنة والهرسك وهى مفاوضات السلام، لأنها الحل الوحيد لإنهاء «الحرب الأهلية والأزمة الإنسانية فى البوسنة» كما جاء فى المنشور.



وبعد ذلك بقليل ضبطت قوات الشرطة البوسنوية المنشورات نفسها مع عدد من الصرب والكروات يعملون مترجمين مع الوحدة البريطانية التابعة لقوات حفظ السلام والمتمركزة فى مدينة «غورني واقف» فى وسط البوسنة، وذلك أثناء قيامهم بتوزيع المنشورات على صناديق البريد وسكان مدن وقرى وسط البوسنة.

وعند استجوابهم فى مركز الشرطة فى مدينة «تراونيك» اعترفوا بأنهم أمروا بتوزيع المنشورات من قبل قائد الوحدة البريطانية الموجودة فى مدينة «غورني واقف» بناءً على طلب قائد قوات حفظ السلام فى البوسنة، اللواء البريطانى مايكل روز.

وقد منعت قيادة الجيش البوسنوى فى أعقاب الحادث تحليق أية طائرة تابعة لقوات حفظ السلام فى أجواء البوسنة دون إذن مسبق من الجيش البوسنوى، وأدى الحادث إلى قطع المحادثات مع الأمم المتحدة حول إشرافها على جبل «إيغْمَانْ» المطل على العاصمة سراييفو.

وقد جاء بيان من الحكومة البريطانية قبل أيام قليلة بتعيين اللواء مايكل روز - ثالث رجل فى قيادة الجيش البريطانى - بناءً على «تنفيذ جميع أوامر الحكومة البريطانية أثناء توليه قوات حفظ السلام فى البوسنة».

ومن المعلوم أن الهجمات الصربية على ما يسمى بالمناطق الآمنة فى البوسنة (جورازدي وبيهاتش) لم تبدأ إلا بعد تولى مايكل روز قيادة قوات الأمم المتحدة، وقد رفض كل نداءات القادة الميدانيين للأمم المتحدة لاستخدام طائرات حلف الناتو لضرب مواقع القوات الصربية المهاجمة للمدنيين فى المناطق الآمنة، وفى مقابل ذلك هدّد مايكل روز قوات الجيش البوسنوى مرارًا عند محاولتها لتحرير بعض أراضى البوسنة والهرسك شمال وجنوب سراييفو الواقعة خارج نطاق منطقة منزوعة السلاح، فيما سنح لدبابات الصرب بالمرور داخل هذه المنطقة نفسها.■

أمريكا

الترتيبات الأمنية بين سوريا و«إسرائيل»:

تصاعد الحملة المعارضة لوضع قوات أمريكية في الجولان

واشنطن : المجتمع

استغل مسئولون في إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون اجتماعا عقدوه مع نحو مائة من القيادات العربية الأمريكية واليهودية الأمريكية الأسبوع الماضي لتوجيه انتقادات لمعارضي وضع قوات أمريكية في الجولان كجزء من ترتيبات أمنية في حال انسحاب إسرائيلي من المرتفعات السورية المحتلة، وقد اتهم المسئولون الأمريكيون الحملة التي يقودها المعارضون بأنها «حملة تشويه وهستيرية».

وكان مركز السياسة الأمنية وهو مركز ابحاث في واشنطن قد وزع بيانا على نطاق واسع ذكر فيه أن وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر يسعى إلى استغلال الاجتماع للإعلان عن خطط تتضمن تعهدا من الولايات المتحدة بوضع جنود أمريكيين لحفظ السلام في الجولان، ويعتبر مركز السياسة الأمنية من ابرز المعارضين إرسال مثل تلك القوة في حال التوصل إلى اتفاق سلام بين سوريا و«إسرائيل».



■ الأسد وكلينتون

وأكدت مصادر مطلعة ان مارتن إنديك - مدير قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي - ودينيس روس كانا غاضبين إزاء سلسلة المذكرات والتقارير التي اصدرها مركز السياسة الأمنية حول وضع جنود أمريكيين في الجولان، حيث أظهرت ردود فعل إنديك وروس أثناء الاجتماع بأن إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تأخذ تلك المذكرات على محمل الجد، وقد اشار روس بتهكم إلى ان هناك «فرق بين الحقائق والفاكس»، في إشارة إلى العديد من النداءات التي كان مدير مركز السياسة الأمنية فرانك غافني يرسلها عبر جهاز الفاكس ويحث فيها على معارضة وضع قوات أمريكية في الجولان.

وقد أصدر مركز السياسة الأمنية تقريرا مطولا بعنوان «القوات الأمريكية في مرتفعات الجولان: تقدير الفوائد والتكاليف»، تتضمن معارضة لوضع تلك القوات، وينظر إلى ذلك التقرير باعتباره ردا على الدراسة التي كانت مؤسسة «راند» للابحاث قد أعدتها بناء على طلب وزارة الدفاع الأمريكية في أوائل العام الماضي حول وضع قوات أمريكية في الجولان.

ويبذل غرافني وآخرون جهودا متواصلة في الكونجرس لقتل اي اقتراح من إدارة كلينتون لإرسال جنود أمريكيين إلى الجولان، حيث كان عدد من الأعضاء البارزين في الكونجرس أعربوا عن معارضتهم لإرسال تلك القوات.■

تركيا

الشروط التعجيزية لتوقيع اتفاقية الوحدة الجمركية مع تركيا

اسطنبول : محمد العباسي

جاء قرار تأجيل توقيع اتفاقية الوحدة الجمركية بين الاتحاد الأوروبي وتركيا إلى ٦ مارس المقبل والذي اتخذه مجلس الشراكة الأوروبي في اجتماعات بروكسل يوم ١٩/ ١٢/ ١٩٩٤م مؤكدا للرفض الأوروبي لتركيا كدولة أوروبية رغم محاولات التغريب المستمرة منذ ١٥٠ عاما.

فمجلس الشراكة اشترط على تركيا حل المشكلة القبرصية وتحسين ملف حقوق الإنسان والديمقراطية والإفراج عن نواب حزب العمل الديمقراطي «كردي» السابقين رغم صدور أحكام قضائية بشأنهم.

وبالطبع فإنه في حالة إجبار تركيا للقبارصة الأتراك على الرضوخ للحل فإنها تكون بذلك قد ألقت آخر ورقة في يدها لدخول الاتحاد الأوروبي، خاصة وأن اللجنة الأوروبية التي تنظر في طلبات العضوية تشترط لقبول قبرص أو بحث طلبها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي أن توقع الطائفتان التركية واليونانية على الطلب.

وإلقاء الورقة القبرصية يعني خسارة تركيا استراتيجيا لأنها ستفقد بذلك دورها في آسيا الوسطى والقوقاز والبلقان عندما تلفظها شعوب تلك المناطق المرتبطة معها تاريخيا وعقائديا وإثنيا، وهو ما يشكل لتركيا قوة تمتد إلى خارج حدودها السياسية من الأدرياتيكي إلى سور الصين، خاصة وأن القضية الوحيدة التي أثبتت تركيا وجودها القومي فيها وهو ما أتاح للقبارصة الأتراك السيطرة على ٣٤٪ من مساحة الجزيرة وتصر الأمم المتحدة على بقاء ٢٨٪ في يد القبارصة الأتراك.

أما تحسين ملف حقوق الإنسان والمقصود به حل المشكلة الكردية وهو ما يتضح جليا في بند إطلاق سراح نواب حزب العمل الديمقراطي فإنه لا يمكن تحقيقه إلا في ظل تغيير الدستور التركي نفسه - ورغم أنه لا يمكن إنكار حق الأكراد في التعبير عن ذاتهم إلا أنه يجب الإشارة إلى أن الغرب نفسه هو أول من انتهك حقوق الأكراد عندما تجاهلهم في اتفاقيات لوزان ولم يعطهم حق تقرير المصير مثل باقي شعوب الخلافة الإسلامية العثمانية وقرر تقسيم أحفاد صلاح الدين الأيوبي على ٤ دول هي: تركيا، والعراق، وإيران، وسوريا.

وبالطبع فإن موقف الغرب يعتبر تدخلا في الشئون الداخلية التركية وفقا للمفهوم الغربي نفسه، كما أنه قد يؤدي إلى تقسيم تركيا نفسه وهو ما تخشاه أنقرة إذ إن تلبية بعض المطالب الثقافية الكردية سيفتح بالقطع الطريق أمام المطالب السياسية لهم، وهو الأمر الذي سينتهي إلى طلب الاستقلال أو الارتباط بفيدرالية مع تركيا، وهو ما سيؤدي حتما إلى انتعاش الروح القومية لدى شعوب تركيا التي يبلغ عددها ٢٥ مما يعني انهيار تركيا نفسها وهو ما لا يهم الغرب حاليا خاصة بعد انتهاء دورها الدفاعي عن أوروبا ضد روسيا.

وعموما فإن التقييم النهائي للشروط الغربية يعني رفضا لتوقيع المعاهدة مع تركيا تحت مزاعم شتى دون أن تتلفظ بأن السبب الرئيسي لرفض تركيا هو أن شعبها مسلم ولا يمكن قبوله في القلعة المسيحية الأوروبية.

■ دميريل

وبالطبع فإن الرفض الأوروبي لتركيا ستكون له نتائج إيجابية، إذ إن تركيا ستلوي عنقها إلى العالم الإسلامي للتعاون معه، خاصة وأن الرئيس التركي سليمان دميريل أعلن بشكل واضح هذه المرة، أنه إذا استمر الوضع هكذا فإننا يمكن أن نواصل الحياة بدون الغرب، كما أن حزب الرفاه الإسلامي شكر اليونان على استخدام حق الفيتو ضد توقيع الاتفاقية مع تركيا وهو ما جاء على لسان أوزجان أصيل تورك - رئيس المجموعة البرلمانية للحزب -.

فعودة تركيا إلى نطاقها الإقليمي والعقائدي سيكون لها إيجابيات يجب الاستفادة منها والعمل منذ الآن لتوظيفها لصالح العالم الإسلامي، ففي مارس المقبل ستعلن النتيجة النهائية لجهود ١٥٠ عاما من التغريب وستكون بالقطع لصالح الشعب التركي الذي فشل بجدارة في تلبية المطالب الغربية وهو فشل بمثابة إكليل الغار الذي يجب وضعه على رأس الشعب التركي لمقاومة التغريب طوال تلك الفترة.■

السودان

الإخوان المسلمون في السودان يكذبون بيانا مدسوسا عليهم

الخرطوم : ياسر طنون

كذَّب الصادق عبدالله عبدالماجد - زعيم جماعة الإخوان المسلمين في السودان - ما نشرته صحيفة «الحياة» اللندنية، وما أذاعته هيئة الإذاعة البريطانية عن بيان منسوب لجماعته، وقال الصادق في تصريح لـ«سونا» إنني أنفي هذا البيان نفيا قاطعا، وأكد أن الإخوان المسلمين في السودان لم يصدروه، ولم يعلموا به إلا بعد وروده بجريدة «الحياة» وإذاعة لندن، ووصف البيان بأنه مدسوس على الإخوان المسلمين من جهة لها غرض معيَّن في مثل هذه الظروف التي يمر بها السودان ويحتفل فيها بأعز مناسبة وهي الاستقلال.

وأضاف سيادته أن الإخوان المسلمين يعرفون كيف يقدمون رأيهم في صراحة لكل المسئولين، وقد فعلوا هذا من قبل، ولكنهم لا يتوارون خلف بيانات غير ممهورة، مؤكداً أن هذا البيان لم تخطه يد أحد من الإخوان المسلمين في السودان، وطالب جريدة «الحياة» وإذاعة لندن بالبحث عمن هم وراء هذا البيان، كما طالب الصادق عبدالله عبر تصريحه الشعب السوداني بالعض بالنواجز على الاستقلال بكل قيمه ومعانيه.

وقال: إن السودان مستهدف أمريكيا وغربيا وصهيونيا بطريقة لم تحدث من قبل، ولكن شعب السودان قادر على الصمود والمواجهة، وحول رأي الإخوان المسلمين في منهج ثورة الإنقاذ الوطني في تطبيق الشريعة الإسلامية، قال: إن مجرد طرح فكرة تطبيق الإسلام في السودان يكفي للتأييد الكامل من الإخوان المسلمين وهم مع كل راية ترفع من أجل الإسلام، وإننا نرى أن صالح هذا الشعب في تطبيق شرع الله.■



■ الصادق عبد الماجد

الأردن

الصادرات الإسرائيلية للأردن تنافس المنتجات الإسرائيلية

واشنطن : محمد دلبح

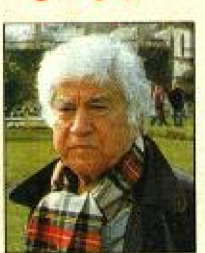
قدر معهد التصدير الإسرائيلي حجم الصادرات الإسرائيلية للأردن للسنوات الثلاث المقبلة بانها لن تزيد عن ١٢٠ مليون دولار سنويا، وذكر رئيس الاقتصاديين في المعهد في تقرير نشرته صحيفة دافار الإسرائيلية أن الصادرات الإسرائيلية الرئيسية للأردن ستكون الخدمات القائمة على الخبرة التخصصية والتعليم الصناعي، البنية التحتية للمواصلات، خطط هندسية، بناء المعامل، أجهزة الاتصال، برامج الكمبيوتر، أدوات وآلات الزراعة ومعدات للصناعة الخفيفة، بضائع بلاستيكية، معدات طبية وأدوية مواد غذائية مصنعة ومواد بناء، كما أن «إسرائيل» سوف تخصص مينائي أشدود وحيفا للصادرات الأردنية لأوروبا، ومن الجدير بالذكر أن معظم المواد الإسرائيلية المذكورة يوجد في الأردن شبيهها في كل المجالات وبالتالي ستكون البضائع الإسرائيلية منافسة للمنتجات الأردنية في السوق المحلية.

من جهة أخرى ذكرت صحيفة معاريف الإسرائيلية أن ميناءً جديدا سوف يقام خلال ثلاثة أشهر في «عين الجدي» على الجانب الفلسطيني من البحر الميت لاستخدام قوارب الاتصال بين المناطق السياحية الإسرائيلية والأردنية على جانبي البحر الميت، كما أنه في مجال التطبيع الاقتصادي تجري شركة أمكور الإسرائيلية لصناعة السخانات الشمسية مفاوضات مع شركة أردنية لإقامة مصنع مشترك لإنتاج وتسويق السخانات الشمسية، ويقدر رأس المال بنحو عشرة ملايين دولار، وسيقوم الشريك الأردني بتسويق المنتجات في دول الخليج العربية.

وتدعي شركة أمكور التي شاركت في المؤتمر الاقتصادي بالدار البيضاء أنها تلقت عروضا للمشاركة من مجموعات رجال أعمال في مصر، الأردن، المغرب، تونس، الجزائر، لبنان، وأكد مدير أمكور أن شركته قد عقدت صفقتين مع شركة مغربية كبيرة لإنتاج وتسويق أجهزة التسخين بالطاقة الشمسية.■

تركيا

محكمة أمن الدولة تبرئ ساحة الرفاه من أحداث «سيواس»



■ عزيز نسين

اسطنبول : مراسل المجتمع : برأت محكمة أمن الدولة في أنقرة ساحة حزب الرفاه من أحداث العنف التي وقعت في منطقة «سيواس» في الثاني من يوليو عام ١٩٩٣م، عندما انفجرت جماهير المنطقة ذات الغالبية الإسلامية غاضبة بسبب استهزاء الكاتب الشيوعي الملحد عزيز نسين بالعقيدة الإسلامية وتشكيكه في القرآن الكريم وسخريته من الرسول ﷺ، وقد هاجمت الجماهير الغاضبة الفندق الذي يقيم فيه الكاتب الملحد وأضرمت فيه النيران، مما أدى إلى وفاة ٣٧ مواطنا وجرح أكثر من ٧٠ آخرين، واستمرت أعمال العنف حتى ساعة متأخرة من الليل، ولم تتمكن قوات الأمن احتواء الموقف إلا بعد إشاعة احتراق عزيز نسين.

وقد جاء حكم المحكمة بعد الإشارة من قريب أو بعيد لحزب الرفاه في هذه الأحداث بمثابة الخزي للحملات الإعلامية اليسارية والعلمانية التي حاولت بإلحاح إلصاق تهمة تفجير هذه الأحداث بالرفاه، ذلك رغم أن الأحكام قضت بسجن ٢٥ متهما لمدة خمسة عشر عاما، و٦٠ آخرين بالسجن لمدة ٣ سنوات.

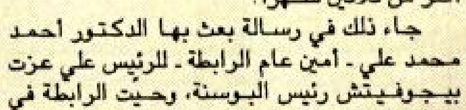
وقد أثارت هذه الأحكام ثائرة العلمانيين الذين وصفوها بأنها خاطئة لأنها بالطبع لم تلب رغباتهم في إلصاق التهمة بالرفاه.■

السعودية

رسالة تضامن من رابطة العالم الإسلامي للرئيس علي عزت بيجوفيتش

■ بيجوفيتش

مكة المكرمة : خاص بالمجتمع : أكدت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة على تضامن الشعوب الإسلامية وتأييدها لشعب البوسنة والهرسك في محنته الدامية التي مر عليها أكثر من ثلاثين شهرا.



جاء ذلك في رسالة بعث بها الدكتور أحمد محمد علي - أمين عام الرابطة - للرئيس علي عزت بيجوفيتش رئيس البوسنة، وحيت الرابطة في رسالتها صمود شعب البوسنة المجاهد الذي ضرب رجاله ونساؤه أصدق الأمثلة في الصبر والصمود على الحق وتحدوا مؤامرات الأعداء في ظل تجاهل المجتمع الدولي لقضيتهم.

وأعربت الرابطة عن أصدق مشاعر التقدير والإجلال للرئيس البوسني وقيادته الحكيمة لشعب البوسنة في هذه الظروف الصعبة.■

وزير شئون الأمم المتحدة في حكومة البوسنة يكشف لـ «المجتمع» عن:

تجاوزات خطيرة للأمم المتحدة في الـ



■ قوات فرنسية .. دعم للصرب على حساب المسلمين

حاوره في سراييفو: أحمد منصور

ترتبط احداث البوسنة والهرسك منذ اندلاعها في إبريل ١٩٩٢م بالأمم المتحدة حيث انها تعتبر بالقوات التابعة لها والمؤتمرات والمحادثات والوفود والمبعوثين الذين توفدهم هي المحرك الرئيسي للاحداث، ومن ثم فهي تمسك بكثير من الخيوط وتؤثر في كثير من المسارات وتصنع معظم القرارات، والأمم المتحدة ليست هي البناء الزجاجي الواقع في حي «إيست ريفو» في نيويورك والذي بناه المنتصرون في الحرب العالمية الثانية، ليديروا العالم من خلاله وفق سياساتهم فحسب، وإنما تعني الآن تحقيق مصالح الدول صاحبة النفوذ في هذا المبنى لا سيما بعد سقوط الشيوعية وبروز نظام احادي القطب.

ويعتبر الوزير حسن مراتوفيتش - وزير شئون الأمم المتحدة في حكومة البوسنة والهرسك - هو الرجل الأول المكلف بملف الأمم المتحدة في البوسنة، وتتضح اهمية الدور الذي يقوم به مراتوفيتش من خلال رئاسته للجنة الوزارية التي تتكون من ستة وزراء او نوابهم ومهمتها الرئيسية التخطيط والمتابعة والتفاوض والمراقبة لكل ما تقوم به الأمم المتحدة بمنظماتها العاملة في البوسنة والهرسك من مهام وادوار.

أما منظمات الأمم المتحدة العاملة في البوسنة والهرسك فهي القوات الدولية، والمفوضية العليا لشئون اللاجئين، ومنظمة الصحة العالمية، والمنظمة الدولية لحقوق الإنسان، ومنظمة رعاية الأمومة والطفولة، وكذلك كافة المنظمات الإغاثية الدولية التي تقوم باداء ادوارها في البوسنة من خلال الأمم المتحدة.

كذلك يترأس مراتوفيتش معظم الاجتماعات التفاوضية مع الصرب والتي تتم تحت رعاية الأمم المتحدة، كذلك يترأس الحوارات الدورية والاتصالات التي تجري مع المبعوثين الأمميين إلى حكومة البوسنة.

ومن خلال اهمية الرجل تأتي اهمية الحوار معه، وقد تحدث مراتوفيتش عن معلومات هامة واحداث وتجاوزات خطيرة لقوات الأمم المتحدة في البوسنة تتضح صورتها بشكل افضل من خلال نص الحوار:

تحت وابل النيران في البوسنة (٤)

البوسنة والهرسك

المجتمع: بصفتك الوزير المسئول عن العلاقات مع الأمم المتحدة في حكومة البوسنة والهرسك... ما هو الدور الذي ينبغي ان تقوم به قوات الأمم المتحدة في البوسنة وما الذي تقوم به بالفعل؟

مراتوفيتش: الأمم المتحدة لديها اربعة ادوار رئيسية يجب ان تقوم بها في البوسنة وذلك حسب قرارات مجلس الأمن:

الدور الأول: هو تأمين إيصال الإغاثات الإنسانية للجهات المنكوبة وتذليل كافة العقبات التي تقف في طريقها.

الدور الثاني: هو حماية المناطق التي أعلنتها الأمم المتحدة مناطق آمنة، وذلك بالتعاون مع قوات حلف الأطلسي.

الدور الثالث: هو إبقاء مطار سراييفو مفتوحاً حتى تصل المواد الإغاثية إلى سراييفو.

الدور الرابع: هو حماية أجواء البوسنة من الطيران الصربي.

هذه هي الأدوار الرئيسية التي يجب أن تقوم بها قوات الأمم المتحدة في البوسنة لكنهم لا يقومون بتطبيق أي من هذه الأدوار كاملا أو بشكل صحيح.

ومثال على ذلك أن مطار سراييفو يفتح أياما ويغلق أسابيع، أما الطرق التي يجب فتحها لتأمين وصول قوافل الإغاثة إلى المسلمين المحاصرين فهي مغلقة منذ عدة أشهر، وإذا كان جنود الأمم المتحدة يفعلون شيئا من مهماتهم المكلفين بها من أن لآخر فإننا نستطيع أن نؤكد أن قوات الأمم المتحدة الموجودة في البوسنة والتي يبلغ عددها ٢٤ الف جندي لا تفعل شيئا منذ نوفمبر الماضي، كما أن أعدادا كبيرة من هذه القوات تتواجد في موستار ووسط البوسنة، وهي مناطق تحت سيطرة المسلمين أو الكروات، ولا يوجد أية ضرورة لبقاء قوات أممية بها، فهناك قرارات لمجلس الأمن يجب أن تقوم هذه القوات بتطبيقها في المناطق المحاصرة وغيرها، إلا أننا نجد قيادة القوات الأممية تترك الأعمال الأساسية وتظل أسابيع وشهورا تتفاوض مع الصرب حول السماح بدخول قوافل إغاثية إلى المناطق المنكوبة والمحاصرة في الوقت الذي أكدت قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن أن الطرق يجب أن تكون مفتوحة دائما أمام قوافل الأمم المتحدة، وفي حالة عرقلة الصرب لها تقوم قوات الأمم المتحدة وحلف الأطلسي بإجبار الصرب بالقوة على فتح الطرق، لكن شيئا من ذلك لا يحدث طالما أن الضحايا والمحاصرين هم المسلمون، هذا من الناحية العسكرية.

أما من الناحية الإنسانية فإن المفوضية العليا لشئون اللاجئين لا تقوم بإيصال المساعدات منذ سبعة أشهر بشكل جيد ومنظم إلى مناطق وسط البوسنة، وقد انقطعت المساعدات عن كثير من المناطق على جانب آخر نجد أن المنظمات الصغيرة ذات الأدوار المحدودة التابعة للأمم المتحدة مثل مؤسسة رعاية الأمومة والطفولة ومنظمة الصحة العالمية تقوم بتطبيق أدوارها بشكل جيد، وأعتقد أن هذا الأمر يدخل ضمن سياسة الأمم



■ الوزير حسن مراتوفيتش

المتحدة هنا حيث تقوم المنظمات الصغيرة بأداء أدوارها بشكل جيد، فيما تقوم المؤسسات الرئيسية والكبرى بعدم تنفيذ أدوارها حتى لا نستطيع أن نشمل كافة الأعمال التي يقومون بها بعدم الدقة.

المجتمع: هل نستطيع أن نقول من خلال هذه المعلومات بأن هناك انحيازا في الدور الذي تقوم به الأمم المتحدة في البوسنة ضد المسلمين؟

مراتوفيتش: الأمم المتحدة تقوم بتنفيذ سياسات الدول صاحبة النفوذ بها، وإذا نظرنا إلى كافة المسئولين التابعين للأمم المتحدة والذين يتبوءون المناصب القيادية في قضية البوسنة نجد أنهم إما بريطانيين أو فرنسيين أو روس عدا الياباني أكاشي، وهذا الأمر لا يقتصر على العاملين هنا في البوسنة، وإنما يمتد أيضا إلى العاملين في مبنى الأمم المتحدة في نيويورك.

فهنا يسيطر الفرنسيون على إدارة المطار وعلى أجزاء أخرى من سراييفو حيث يعتبر الفرنسيون حلفاء أقدمين للصرب، ولوجود تحالف قديم بينهم وبين الكروات، ولذلك فقد كانوا هم الذين يحافظون على وسط البوسنة حينما كانت هناك معارك بيننا وبين الكروات، كما أن مدير القسم المدني في الأمم المتحدة هنا روسي.

ومن هنا يتضح أن هذه الدول الثلاث التي لا تخفي عداءها الواضح للبوسنة تتخذ من الأمم المتحدة مطية لتحقيق أهدافها وتطبيق سياسات حكوماتها المنحازة ضدنا ومن خلال مسئولياتهم عن تطبيق قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن فإنهم يمسكون خيوط الحرب هنا ويديرونها طبقا لسياسات بلادهم، وأستطيع أن أؤكد بأن لدينا وثائق تثبت بأن كلا من الجنرال مايكل روز - قائد القوات الدولية -، والسيد أندرييف - رئيس قسم العلاقات المدنية - متورطان في كل ما يحدث في بيهاتش من جرائم ضد المسلمين حيث أنهما قد سمحا للصرب بذلك وأبلغا الصرب بأن أحداً لن

فرنسا وبريطانيا وروسيا تتخذ الأمم المتحدة مطية لتحقيق مطامعها وسياساتها في البوسنة

السيناريو الذي يحدث في البوسنة سوف يطبق في الشيشان فهنا الصرب وهناك الروس والضحايا هم المسلمون

يتعرض لهم إذا استطاعوا إسقاط بيهاتش ودخولها، وقد واجهتهما بالوثائق في اجتماعات رفيقة عقدتها معهما بحضور مسئولين رفيعي المستوى من الأمم المتحدة ولم يستطيعا النفي غير انهم يقومون بإدارة الحرب بسياسة ماكرة وتدابير محكمة.

المجتمع : معنى ذلك أن لديكم وثائق لتجاوزات محددة قامت بها قيادة قوات الأمم المتحدة هنا في البوسنة؟

مراتوفيتش : نعم لدينا وثائق وأدلة ضد هؤلاء القادة، ونحن هنا نتكلم عن ممثلي الأمم المتحدة هنا وليس عن الأمم المتحدة بشمولها، وقد أخبرنا بعض المسئولين في الأمم المتحدة ممن ينكرون هذه التجاوزات التي تقع علينا أن هناك تحالفا قويا بين المسئولين عن متابعة ملف البوسنة في الأمم المتحدة يتمثل في أن مصالح دولهم جميعا تقتضي انحيازهم ضدنا وعدم تطبيق قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن التي في صالحنا.

ويعتبر الجنرال مايكل روز على رأس هؤلاء المسئولين الذين سوف نطالب بإدانتهم ومحاكمتهم مستقبلا فهو مسئول مع آخرين عما يحدث للمسلمين في بيهاتش.

المجتمع : ما هو الدور الذي تقوم به قوات الامم المتحدة في بيهاتش منذ بداية المعركة وحتى الآن؟

مراتوفيتش : لدي معلومات كثيرة للإجابة عن هذا السؤال لكني سأوجزها لك باختصار مع التركيز على اهم الأحداث، فحينما اشتعلت المعارك في أوائل نوفمبر الماضي قامت الأمم المتحدة بسحب الكتيبة الفرنسية التي كانت تتولى حفظ السلام هناك وانسحبت الكتيبة الفرنسية بسرعة بعدما قامت بتدمير أسلحتها الثقيلة ومواقعها الحصينة تاركة الطريق أمام الصرب للدخول إلى بيهاتش، ولم يتبق هناك سوى ١٢٠٠ جندي بنغالي ليس معهم سوى ٢٥٠ بندقية دون أية آليات أو أسلحة ثقيلة.

لقد كانت الحالة العامة في بيهاتش مستقرة وحتى ١٥ مايو ١٩٩٤م، فمنذ ذلك التاريخ لم تدخل قوات الأمم المتحدة كيلو جرام واحد من المساعدات الإغاثية إلى المنطقة، وهذا يعني نفاد مخزون الطعام الذي كان موجودا في المنطقة، ولذلك لم تجد الفرقة الخامسة من الجيش البوسني التي تحمي بيهاتش سوى الهجوم على الصرب من أجل الحصول على الطعام للجيش وللمدنيين المحاصرين طالما أن الأمم المتحدة لا تفعل شيئا وحققوا بعض الانتصارات بالفعل إلا أن صرب كرايينا تدخلوا بقوة إلى جوار صرب البوسنة بالطائرات والمدرعات ولدينا تسجيلات لمكالمات هاتفية بين مايكل روز وقادة الصرب هناك يحدد لهم فيها المناطق التي يمكنهم الاستيلاء عليها مستثنيا منطقة محمية حددها هو لا تزيد مساحتها عن ٢,٥ × ٣ كيلو متر في الوقت الذي يعتبر فيه الجيب كله منطقة محمية بنص قرارات مجلس الأمن، ودخل الصرب إلى المناطق التي حددها روز وارتكبوا فيها مجازر بشعة ضد المسلمين مثل التي يرتكبونها منذ بداية الحرب في البوسنة.

إلا أن الجيش البسنوي استطاع إيقاف تقدمهم ودفعهم إلى التقهقر عن كثير من المناطق، وبينما كانت الضغوط الدولية تزداد لتحريك قوات الناتو لقصف الصرب إلا أن روز رفض توجيه أية ضربات إلى الصرب، وأصدر قراره بترحيل القوات البنغالية والمعركة كانت على أشدها مما يعتبر مخالفة لأبسط قواعد حفظ السلام، كما أن هذا كان يعتبر تعريضا لقوات الأمم المتحدة للخطر وكانت دوافع روز في ذلك أن القوات البنغالية رفضت تقدم الصرب إلى المناطق الآمنة، وقامت بالدور المطلوب منها رسميا وأخلاقيا وإنسانيا.

المجتمع : ما حقيقة الأنباء التي افادت بان القوات البنغالية رغم عدم وجود أسلحة لديها كان موقفا جيدا ورفضت تنفيذ أوامر روز بالانسحاب في البداية؟

مراتوفيتش : هذه الأنباء صحيحة وقد قام البنغاليون بحماية المدنيين المسلمين وكانوا يرسلون تقارير صحيحة إلى القائد روز عن جرائم الصرب في بيهاتش إلا أن روز رفض هذه التقارير وأرسل مجموعة من الجنود البريطانيين عبر الطرق التي يسيطر عليها الصرب وكان يعتمد تقاريرهم فقط ويرفض تقارير البنغاليين، وقال أنا لا أصدق هؤلاء - لأنهم



■ الوزير حسن مراتوفيتش اثناء حواره مع مدير التحرير

لدينا وثائق تثبت تورط مايك
سوف نطالب بمحاكمة كل مسئ
مايكل روز مسئول عما يحد

مسلمون - وإنما أعتمد فقط على تقارير رجالي من الضباط البريطانيين.

وهذا دليل مؤكد على أن الجنرال روز يرسل تقارير كاذبة إلى الأمم المتحدة ويضع غشاوة على بصر العالم حتى لا يعرف حقيقة ما يدور في البوسنة.

وقد سبق للجنرال روز أن تصرف بنفس الطريقة في جورازدي، وهو مسئول عن ضحايا المسلمين في جورازدي، كما هو مسئول عن ضحايا المسلمين في بيهاتش.

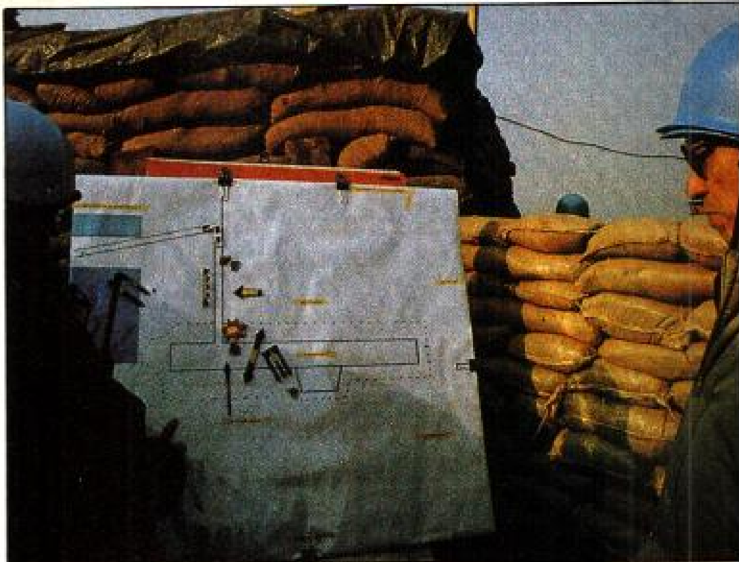
ومثال آخر استشهد به لك يبين مدى حقد هؤلاء العاملين ضمن قوات الأمم المتحدة من البريطانيين، فحينما اتخذ حلف الناتو قراره قبل ثلاثة أشهر بضرب دبابات الصرب التي تقصف المسلمين في بيهاتش طلب من الوحدة البريطانية هناك أن تقوم بتوجيه طائرات الحلف لضرب مواقع الصرب فقام البريطانيون بتوجيه الطائرات لضرب مواقع المسلمين ولولا أن الضابط البنغالي انتبه للإشارة التي أرسلها البريطانيون وسارع بتصحيحها لضربت طائرات الناتو المسلمين بدلا من الصرب، وحينما علمنا بذلك قمنا باعتقال الضباط البريطانيين وحققنا معهم واعترفوا بذلك، وأرسلنا اعترافاتهم إلى قيادة قوات الأمم المتحدة التي لم تفعل شيئا كعادتها.

المجتمع : إذا كان هذا دور مايكل روز، فما هو دور ياسوشي أكاشي؟

مراتوفيتش : لقد أبلغت حكومتنا الأمم المتحدة مرارا بأن السيد أكاشي شخص غير مرغوب فيه، ورغم أن السيد أكاشي ياباني إلا أننا نستطيع إدراك بعد موقفه إذا عرفنا أن اليابان لم تعترف بجمهورية البوسنة والهرسك حتى الآن.

لقد تسبب السيد أكاشي بإلحاق كثير من الأضرار الدبلوماسية والعسكرية بنا ولهذا فإن رئيس الوزراء حارث سيلاجيتش يرفض الالتقاء به أو الحديث معه منذ سبعة أشهر، وكذلك الرئيس علي عزت بيجوفيتش استمر يرفض اللقاء به أو الحديث معه لمدة خمسة أشهر ولم يلتق به إلا في نوفمبر الماضي بعد مقاطعة طويلة.

لقد كان آخر خطايا أكاشي انه أعطى تصريحا للصرب بنقل دباباتهم من سراييفو إلى جبل إيجمان عبر مناطق محمية حتى يقوموا بقصف المسلمين من المناطق المرتفعة، وكان ذلك في أكتوبر الماضي تحت سمع



■ بطرس غالي .. دور مبتور للأمم المتحدة في البوسنة



■ اكاشي وروز متورطان بالتعاون مع الصرب

ـل روز وأكاشي وأندريف بالتعاون مع الصـرب ضد المسلمين

ـولي الأمم المتحـدة الذين تورطـوا في جرائم ضد المسـلمين

ـدث للمسـلمين في بيهاتـش وما حدث للمسلمين في جورازدي

العالم وبصره.

المجتمع : وماذا كان جواب الأمم المتحدة على طلبكم بإبعاده؟

مراتوفيتش : اجابونا بأنه ليس من حقنا التدخل في تعيين أو إقالة المسئولين الأمميين.

المجتمع : ما هي في تصورك الدوافع الحقيقية لمواقف هؤلاء المسئولين من مسلمي البوسنة؟

مـراتوفـيـتش : إن اليونانيين يقومون بعمل معظم هذه الترتيبات باعتبار اليونان زعيمة الكنيسة الأرثوذكسية التي يتبعها الصرب، كما أن بطرس غالي أرثوذكسي هو الآخر ويتبع نفس الكنيسة، وكافة القادة الذين عينهم مسئولين عن البوسنة مارسوا أدوارا كبيرة وساهموا في عمليات تهجير المسلمين ومنحوا الصرب حق إبادتهم، فأول مبعوث عينه غالي في البوسنة كان الهندي ساتيش نامبيا، وقد قام نامبيا بتهجير المسلمين من كثير من المناطق التي أصبحت في حوزة الصرب الآن.

إن الجـمـيع هنا يعـرف أن القـوات الأوروبيـة الموجـودة في البـوسـنة بإمكانها أن تنهي هذه الحرب في مدة أقصاها عشرة أيام، لكنهم يريدونها أن تستمر هكذا، وأبسط دليل على ذلك أنهم ما قاموا مرة بتهديد الصرب تهديدا جديا إلا امتثل الصرب للتهديد، أما التهديدات الجوفاء فإن الصرب لا يلقون لها بالا، بل ويسخرون منها.

المجتمع : ما هو تعليقكم على ما ذكره بطرس غالي في زيارته الأخيرة إلى سراييفو والتي تمت في ٣٠ نوفمبر الماضي بأنه يُحمل الطرفين مسئولياتهما تجاه ما يجري في البوسنة؟

مـراتوفـيـتش : إنهم يحاولون دائما في تصـريحـاتهم أن يخلقوا جبهتين في الصراع ويحاولون أن يظهروا أنفسهم بأنهم غير منحازين، ولكن الصورة الحقيقية هو أنه لا يوجد طرفين وإنما توجد دولة البوسنة والهرسك التي هي عـضـو في الأمم المتـحـدة والمحـافل الدوليـة ويوجـد متمردون هم الصرب وهذا ما يطلقونه على كـافـة الخارجين على دولهم، فلماذا هنا يعتبرونهم طرفا؟

إن تصـريح بطرس غـالي بأن هناك طرفين يعتبر اعـترافـا ضـمنيا وإشارة لكل السياسيين في العالم بأن هناك طرفين وليس دولة ومتمردون عليها وهذا يعطي مصداقية للصرب الذين يرفضون وجود أي جندي أممي في المناطق التي استولوا عليها ولا يتواجد الجنود الأمميون إلا في المناطق التي تخضع لجمهورية البوسنة والهرسك.

المجتمع : عادة ما تقوم القوات الدولية باستبدال مواقعها من آن لآخر، لكن القوات الفرنسية لم تترك المطار منذ تولت إدارته بعدما تم تحريره من أيدي الصرب؟

مـراتوفـيـتش : مبدئيا كل دولة من الدول المشاركة في قوات الأمم المتحدة تقوم بإدارة منطقة محددة، وهناك مناطق يتم استبدال الأدوار فيها، فمثلا تم استبدال البريطانيين بهولنديين، لكن الفرنسيين لن يتركوا المطار لأنه أهم موقع في البوسنة، ولو تم استبدال الفرنسيين بغيرهم لتبدل الوضع كثيرا ولحصلنا عن طريق المطار على مساعدات كبيرة، ولكن لأن فرنسا جاءت بقواتها إلى البوسنة من أجل حماية السياسة الصربية فهم سوف يبقون في كل الأماكن التي يستطيعون منها خنقنا وأهمها المطار، فحينما تحدثوا قبل شهرين عن عزمهم الخروج من البوسنة قلنا إنهم لن يخرجوا إلا في حالة واحدة فقط هي أن يكون انسحابهم في مصلحة الصرب وسرعان ما أعلنوا بقاءهم.

المجتمع : تقارير كثيرة تحدثت عن تورط الروس العاملين في الأمم المتحدة في دعم الصرب فهل لديكم أدلة تثبت ذلك؟

مراتوفيتش : هناك أدلة كثيرة على ذلك، بل هناك جنود كانوا ضمن القوات الروسية العاملة في الأمم المتحدة حينما انتهت مدة انتدابهم انتقلوا متطوعين إلى جوار الصرب الآن وقد قتلنا كثيرا من هؤلاء في المعارك وأسرنا آخرين، وقبل مدة وجيزة أسرنا ثلاثة ضباط روس كانوا يقاتلون إلى جوار الصرب ووجهنا رسالة رسمية إلى موسكو سألناهم فيها ماذا تريدون منا أن نفعل بهؤلاء.

علاوة على ذلك فهم يقومون بتوفير الأسلحة للصرب، ويقومون بنقل المقاتلين الصرب في شاحنات الأمم المتحدة من مكان لآخر، وقد ضبطناهم أكثر من مرة هنا في سراييفو، كما أنهم يمنعون عبور المسلمين في كثير من المناطق التي يشرفون عليها ويمنعون عبور المقاتلين المسلمين أثناء توجههم للقيام بعمليات ضد الصرب، وقد قمنا بالاستيلاء على ٣ ناقلات عسكرية روسية حينما اعترضوا طريقنا في إحدى المعارك، وكان هذا يعتبر فضيحة للأمم المتحدة لأنه مشاركة فعلية مع الصرب وكان هذا في

شمال سراييفو .. وقائمة تجاوزاتهم طويلة.

المجتمع: فى ظل إعلان الأمم المتحدة خلال الأسابيع القليلة الماضية عن تهديدها بسحب قواتها من البوسنة .. هل تعتقد أن هناك جدية لهذا التهديد حتى بعد ما أعلنوا عن إلغائه؟

مراتوفيتش : هم لن ينسحبوا من البوسنة والهرسك الآن وهذا شيء اكيد لانهم لم يحققوا اهدافهم بعد، ولكن ربما يغيروا فى خططهم التكتيكية مستقبلاً.

وموقفنا من هذه التهديدات اننا نقول لهم من اراد أن ينسحب فلينسحب ولكن يجب على الأمم المتحدة أن تسمح للقوات التى تريد أن تبقى بالبقاء ، ولكن هناك مناطق مثل سربرينتسا يعتبر انسحاب قوات الأمم المتحدة منها جريمة بحق السكان، فقد قامت قوات الأمم المتحدة بسحب الأسلحة من اهلها مقابل التعهد بحمايتهم من الصرب فإذا انسحبوا الآن من هناك فهذا لا يعنى سوى جريمة بحق السكان العزل من السلاح هناك، لقد اوجدت الأمم المتحدة هذه الحالة واصدرت مع مجلس الأمن ٥٢ قراراً خاصاً بالبوسنة وجاؤوا بـ٢٤ الف جندى أممى وحالوا بيننا وبين الدفاع عن انفسنا ولو تركونا نسلح انفسنا وندافع عن بلادنا لكان الوضع غير ذلك.

المجتمع : ما هو تصورك لمستقبل الحرب القائمة فى البوسنة الآن ودور الدول الأوروبية والأمم المتحدة فى ذلك؟

مراتوفيتش: يجب علينا أن نسعى لتحقيق التوازن الحربى فى البوسنة وهذا معناه أننا يجب أن نقوم بتحرير جزء معين من الأرض ، وكذلك الحصول على كميات ونوعيات معينة من الأسلحة ، وهذا ما سوف يوجد توازنا فى البوسنة نستطيع من خلاله أن نجبر الصرب على التفاوض وأن تنتهى الحرب، فالصرب ليس باستطاعتهم أن يهزمونا وهم يعلمون ذلك، ووضعنا العام فى البوسنة جيد غير انه سيئ فى بيهاتش فقط، وفى كل الجبهات فى البوسنة نقوم بتحرير مواقع جديدة كل يوم.

الأمم المتحدة تنفذ سياسات الدول صاحبة النفوذ

قتلنا كثيراً من الروس الذين يقاتلون فى صفوف الصرب وأسرنا ثلاثة ضباط روس كانوا ضمن قوات الأمم المتحدة ثم تطوعوا مع الصرب

وبالتالى فإن تصورى لمستقبل الحرب أنها ستدوم إلى ذلك الحين الذى يصبح فيه المسلمون أقوياء ولديهم السلاح الذى يجبرون به الصرب على قبول السلام.

وأعتقد أن كارازيتش والمجموعة المحيطة به يعتبرون عقبة كبيرة فى طريق السلام فى البوسنة، لأنه أصبح يدرك أن الطريق الوحيد لبقائه هو استمرار الحرب، وبالتالى فلن تنجح اية مفاوضات أو تستمر اية هدنة طالما أن كارازيتش زعيماً لصرب البوسنة، وإذا نجحوا فى تغييره كما نجح الكروات قبلهم فى تغيير مانى بوبان فإن فرصة إقرار السلام وإيقاف الحرب فى البوسنة ستصبح كبيرة.

المجتمع : نشكرك على هذه المعلومات الهامة التى أثرتنا بها ، والتى ستتيح من خلال الفرصة للمسلمين وغيرهم حتى يطّلعوا على حجم المعاناة التى تلقونها حتى من قوات الأمم المتحدة .

مراتوفيتش: شكراً جزيلا لك وعلى حرصك على استقاء المعلومات من مصادرها، وأعتقد أن كل المراحل التى نمر بها الآن سوف يمر بها المسلمون فى الشيشان، فأنا أعتقد أنه سيناريو واحد، فهنا الصرب وهناك الروس والضحايا فى الجانبين هم المسلمون.■

كارتر في سراييفو (٢ من ٢)



أحمد منصور يكتب من سراييفو

يفتح الستار عن الفصل الرابع من المسرحية الهزلية «كارتر فى سراييفو» عن الرئيس الامريكى الأسبق كارتر وقد وصل إلى القسم الذى يسيطر عليه الصرب فى العاصمة البوسنية المحاصرة سراييفو وبدا ترحاب الصرب واضحا من اللحظة التى خرج فيها نيكولاى كوليفيتش نائب أفاق الصرب رادوفان كارادزيتش والكسابوها، وزير خارجية ما يسمى بصرب البوسنة لمقابلة كارتر، ثم تحرك موكب كارتر إلى مقر قيادة الصرب فى منتجع «بالى» الذى لا يبعد عن سراييفو سوى خمسة عشر كيلو مترا ويتخذه الصرب مقراً لهم، حيث كان فى استقباله رادوفان كارادزيتش وزوجته، ومن الوهلة الأولى يقع كارتر فى إشكالية نطق الأسماء مرة أخرى ويضطر ريدمان وتوماس للتدخل لتصحيح معلومات كارتر الذى بدا انه وقع من اللحظة الأولى تحت سحر كارادزيتش الشيطانى الذى وجه كلامه فى البداية إلى كارتر وفى حضور الصحفيين قائلا: «يعتقد العديد من الأمريكيين اننا حضرنا من جمهورية الصرب وغزونا المنطقة.. وإذا كان هذا ما حدث فإننا كنا سنصبح الجانب المعتدى، ولكن ليس هذا هو الأمر، فنحن مواطنون هنا ولنا جذور» فيرد كارتر متجاوباً مع كارادزيتش قائلا: «أنا لا أستطيع التشكيك فى تصريحك بان الشعب الأمريكى قد استمع إلى جانب واحد من القصة» ثم تابع كلامه قائلا: «..اليوم يعتبر من الفرص النادرة التى تسمح للعالم معرفة الحقيقة وتوضح التزام الصرب باتفاق السلام».

هنا يبدو الانتعاش واضحاً على زعيم صرب البوسنة الذى لم يجد إطراءً من قبل من أى السياسيين الغربيين أو الشرقيين الذين لاقوه مثل هذا الإطراء الذى سمعه من كارتر والذى لم يكن إطراءً للصرب فحسب، وإنما نماً فى الأمريكيين الذين ظلوا طوال ما يقرب من ثلاث سنوات عاجزين عن فهم الصرب المسالمين الأبرياء، وعلى الفور كانت دى دى مايرز . الناطقة الرسمية باسم البيت الأبيض . تظهر على شبكة «سى. إن. إن» الإخبارية التى كانت معلقة فى زاوية من المسرح وهى تنتقد تصريحات كارتر قائلة: «إن لدينا فهما واضحاً عمن هو المعتدى والضحية فى البوسنة.. إن صرب البوسنة هم المعتدون فى هذه الحرب ولقد كانت لدى الشعب الأمريكى الفرصة طوال عامين لرؤية ما يحدث هناك وتعرف على جانبى القصة، وإن البيت الأبيض يتشكك فى نوايا كارادزيتش ولا يثق كثيراً بوعوده» لكن كلام مايرز لم يكن له أى تأثير على كارتر الذى بدا متيما بالأفاق كارادزيتش وقد بلغ قمة الخضوع لسحر كارادزيتش وهو على مائدة الغداء أمامه، حيث ذكر الكاتب البريطانى بيتر ما نسفيلد فى مقال نشره فى صحيفة «الشرق الأوسط» بان كارتر جلس على مائدة الغداء يكيل المديح لكارادزيتش ثم تطور المديح إلى الغناء فأخذ كارتر على مرأى الحضور يغنى لكارادزيتش بعدما أضفى عليه لقب «الرئيس» رجل السلام وصاحب الجانب الذى لم يعرف من القصة.

وتبلغ المهزلة قمتها بعدما خرج كارتر من الغداء ليلقى كلمة أمام الصحفيين الذين كانوا فى انتظاره، وهنا يبدو الرجل كأنما نسى مع من كان يتحدث، ويؤكد نويل مالكوم مراسل «الديلى تلجراف» بأن كارتر أخذ يشيد بمضيفيه بعد كل هذا على أنهم كروات البوسنة ثم أشار إلى كارادزيتش وأخذ يتحدث عن شخص آخر فنظر الصحفيون بعضهم إلى بعض، ثم تقدم مراسل محطة «سى. إن. إن» وسأل كارتر عن خطته ثم سأل كارادزيتش فتحدث كل منهما عن خطة غير التى يتحدث عنها الآخر، وهنا يسدل الستار عن الفصل الرابع من المسرحية.

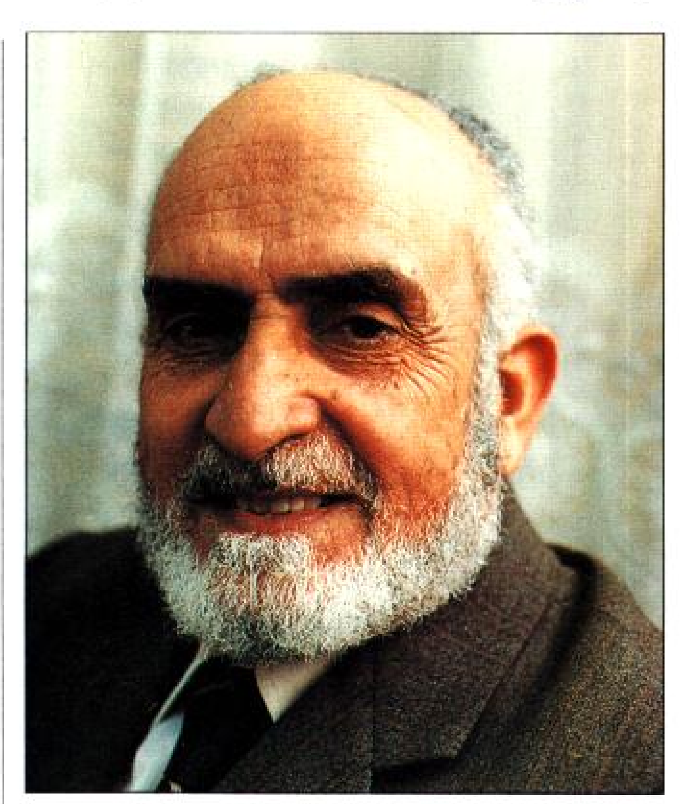
أحداث الفصل الخامس من مسرحية «كارتر فى سراييفو» تدور فى مقر الرئاسة فى العاصمة سراييفو حيث يعود كارتر من «بالى» لمقابلة الرئيس عزت بيجوفيتش ويبدو الرئيس البوسنى ممتعضا مما ذكره كارتر فى «بالى» من مدح للصرب وتشويه للحقائق لم يسبق لأحد أن قاله، وأخبرنى الرئيس عزت بيجوفيتش حينما لقيته بعد ذلك أنه كانت لديه أسباب كثيرة لرفض لقاء كارتر أو الحديث معه، لكن بيجوفيتش الذى عركته الحياة وأجاد فن السياسة غالب نفسه حتى لا يترك فرصة للمجتمع الدولى يتحدث فيها عن رفض المسلمين لأية فرصة أو بادرة للسلام، ولقى كارتر على مضض لكنه قال للصحفيين قبل أن يلتقى به «إن سراييفو لا ترى أية ضرورة لهذه الزيارة أو هذه الوساطة التى يقوم بها كارتر» وفى استقبال كارتر لقى عزت بيجوفيتش مع نائبه أيوب جانيتش وبعض أعضاء الحكومة البوسنية الرئيس الأمريكى الأسبق كارتر وأبلغ الرئيس عزت بيجوفيتش كارتر بأنه إذا كان لديه مقترحات فيما يتعلق بالخطة التى طرحتها مجموعة الاتصال فليطرحها، أما إذا كانت لديه خطط أخرى فلا مكان لها، وبدا كارتر أنه لم يكن لديه شىء البتة لا فيما يتعلق بخطة الاتصال أم غيرها، كما أن جهله المطبق بيوغوسلافيا السابقة وأسماء زعمائها خير دليل على أن الرجل قد وُرِّط فى الزيارة من أولها إلى آخرها، غير أن المشهد الأخير من الفصل الخامس كان يمثل قمة المهزلة فى المسرحية كلها ومسئولية هذا المشهد تقع على وكالة رويتر للأنباء، فقد بثته فى تقرير لها نشر فى الثالث والعشرين من ديسمبر الماضى حيث يبدو كارتر وهو يجلس مع الرئيس عزت بيجوفيتش وأعضاء حكومته وكأنهم فى حالة استراحة واسترخاء من المفاوضات التى لم يتحدث فيها كارتر بشىء، بعدما اتضح له أنه لا يحمل شيئاً يمكن أن يتحدث به مع المسلمين، ثم مال كارتر على الرئيس بيجوفيتش وكأنما لسان حاله يقول له: سيادة الرئيس عزت بيجوفيتش «خلينا فى المفيد» ثم قال: «أنا بصراحة مديون بمبلغ مليون دولار منذ أن تركت البيت الأبيض فى مطلع عام ١٩٨٠ وقد اضطررت لبيع شركتى حتى أستطيع تأمين ظروف المعيشة الصعبة فى الولايات المتحدة، وإننى الآن يا سيدى أمثل «مركز كارتر» الذى هو مؤسسة خيرية «وقد عرف عنكم فعل الخيرات».. ألا يمكننى أن افترض يا سيدى أنكم تودون تقديم مساعدة لى؟» إلى هنا بدت الدهشة واضحة على وجه الرئيس البوسنوى ونائبه وأعضاء حكومته الذين كانوا يستمعون إلى كارتر فى اندهاش وتعجب، ثم يقوم الرئيس البوسنوى متجها نحو الباب وكذلك يقوم الجميع وهنا يسدل الستار على الفصل الخامس.

أما الفصل السادس فإنه يمثل نهاية المهزلة حيث يفتح الستار عن الرئيس الأسبق كارتر وهو يقف وحده على خشبة المسرح وقد عاد إلى منزله فى بلينز بولاية جورجيا حيث يخرج إلى الصحفيين قائلا: «إن الاتفاقية التى انجزتها فى البوسنة هشة ويمكن أن تنهار بسهولة تامة» ثم يغلق الستار وتنتهى المهزلة التى لا زال المسئولون فى حكومة البوسنة مندهشين مما حدث فيها.■

نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين لـ« المجتمع »:

الاتهامات الموجهة إلينا باطلة وليس لنا

وزير الداخلية المصري أعلن في إبريل الماضي أن الإخـ



■ الأستاذ : مصطفى مشهور

وجه وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي اتهامات صريحة لجماعة الإخوان المسلمين بأنهم يدعمون الإرهاب وقال: إن لديه معلومات لا تقبل الشك عن ذلك، ورغم أن الوزير الألفي كان قد برأ ساحة الإخوان قبل عدة أشهر في أكثر من مؤتمر صحفي بأنهم لا علاقة لهم بالإرهاب إلا أنه انقلب عليهم فجأة وكان صوت اتهامه لهم هذه المرة عاليا ومكررا خلال الأسبوعين الماضيين، حيث ظلت وسائل الإعلام تتناقله بصيغ مختلفة طوال الأيام القليلة الماضية، مما جعل كثيرا من المراقبين والمحللين لا سيما الغربيين منهم، كل منهم يتكهن بدوافع وأسباب تلك الاتهامات وما سوف يترتب عليها، ولأن «المجتمع» تسعى دائما للحصول على الحقيقة من أفواه أصحابها ومن مصادرها الأساسية، فقد قمنا بالاتصال بالأستاذ مصطفى مشهور ـ نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين ـ وأجرينا معه هذا الحوار:

المجتمع : ما هو تعليقكم على الاتهامات الموجهة إليكم الآن حول دور جماعة الإخوان في دعم الإرهاب والجماعات الإرهابية؟

مشهور : ليس هناك أدنى دليل على صحة هذه الاتهامات، وأنا على يقين أن رجال الأمن في مصر يؤمنون تماما أن الإخوان لا يسلكون أسلوب العنف والإرهاب ولا يدعمون من يسلكون هذا الطريق، وقد مكثنا في سجون عبدالناصر ما يقرب من عشرين عاما ومنذ خروجنا في أوائل السبعينات حتى الآن لم يثبت اشتراك واحد من الإخوان في أي حادث عنف من الحوادث التي حدثت ولا زالت مستمرة ـ فنحن ندعو إلى الإسلام والالتزام بتعاليمه، كما ندعو الحكومات لتطبيق الشريعة الإسلامية التي من شأنها أن تحقق الخير والاستقرار والأمن والعزة، ولا نتستر وراء الدين بهدف الانقضاض على الحكم، وسنكون عونا لكل حاكم يطبق شريعة الله.

ولعله من المفيد أن نذكر أن السيد وزير الداخلية المصري ذكر في مؤتمر صحفي نشر في الصحف بتاريخ ١٤/ ٤/ ١٩٩٤م ردا على سؤال لمندوب جريدة الأهرام عن علاقة الإخوان المسلمين بجماعات الإرهاب فقال: الإخوان جماعة لا يرتكب أفرادها أعمال العنف بعكس التنظيمات الإرهابية.

المجتمع : لكن وزير الداخلية المصري أعلن أن لديه معلومات لا تقبل الشك عن ذلك؟

مشهور : أنا متأكد أننا بريئون من هذه الاتهامات، ونحن على استعداد لمواجهة هذه المعلومات.

المجتمع : إذن ما هي طبيعة العلاقات التي تربطكم بالتنظيمات المسلحة سواء كان في مصر أم خارجها؟

مشهور : ليس لنا أية علاقة بمثل هذه التنظيمات لا في مصر ولا في خارجها.

نحن على استعداد لمواجهة المعلوم

أعداء الإسلام يحرضون الحكوم

نحن لم نغلق الحوار مع رجال الداخلي

ـا علاقـــة بالإرهــاب

ـوان لا علاقة لهم بالإرهاب

المجتمع : ما هي حقيقة ما يقال عن وجود مخطط لديكم لزعزعة الاستقرار في دول العالم العربي خاصة الدول العربية المستقرة؟ وما هو الدليل على أنكم لا تسعون لذلك؟

مشهور : نحن دعاة أمن وسلام واستقرار لأننا نلتزم بالإسلام الصحيح الذي يدعو لذلك ولكن أعداء الإسلام هم الذين يخططون لزعزعة الأوضاع وإحداث حالة من عدم الاستقرار في بلادنا ويهدفون إلى إشعال الفتن والحروب الأهلية في بلاد المسلمين لإضعافها وشغلها عن مواجهتهم.

المجتمع : إذن ما هي في تصوركم أسباب تلك الحملة التي تصاعدت فجأة وأصبحت تحمل اسم الإخوان صراحة في اتهامات واضحة توجب محاكمة أعضائها؟

مشهور : إن أعداء الإسلام العالميين يعتبرون الإسلام والمسلمين هم العدو المشترك لهم فهم يثيرون الحكومات العربية ضد الإخوان وغيرهم من الحركات الإسلامية، ومن جهة أخرى اقتراب موعد إجراء الانتخابات البرلمانية في بعض البلاد قد تكون وراء تلك الحملة بقصد تشويه صورة الإخوان عند الرأي العام كي لا ينتخبهم الشعب.

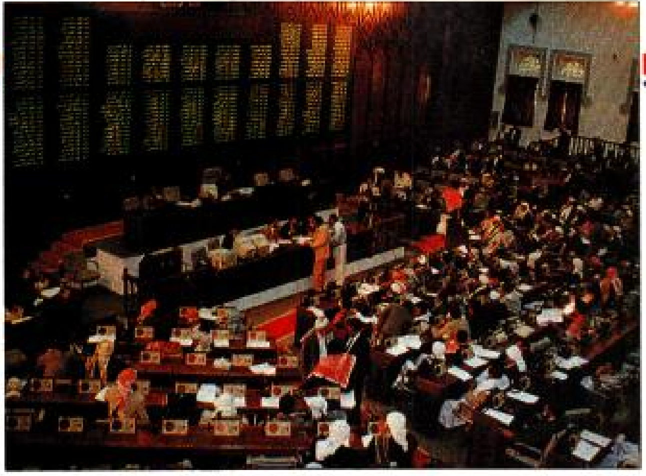
المجتمع : كنتم تتحاورون مع الداخلية وجهاز أمن الدولة طوال الفترة الماضية حينما تتوتر العلاقات بينكم وبينهم فهل وصلتم إلى طريق مسدود معهم الآن، أم أن هناك اتصالات وترتيبات غير معلنة تخالف ماهو معلن؟

مشهور : ليس لنا اتصال دائم مع الداخلية ولم نصل معهم إلى طريق مسدود ولن نرفض أي حوار معهم فيه مصلحة الوطن وتحقيق الأمن والاستقرار، وليس هناك اتصالات وترتيبات غير معلنة، وكل الذي نرجوه أن يفهمنا رجال الأمن فهما صحيحا، وأننا لسنا دعاة فتنة أو عدم استقرار، وأن الإسلام يدعونا لنكون مخلصين لأوطاننا.

ـات التي أعلـن عنهـا الوزيـر

ـات على الإخوان وغير الإخوان

ـة ونريد منهم أن يفهمونا فهما صحيحا



■ البرلمان اليمني .. حيث يشارك الإخوان في البرلمان وفي الحكومة

الإخوان يشاركون في الحكم وعضوية البرلمانات في العديد من الدول العربية

المجتمع : إذا كنتم بريئون من هذه الاتهامات فلماذا لا تسعون لتبرئة أنفسكم بالوسائل المتاحة أمامكم؟

مشهور : نحن نحاول دائما الرد على هذه الاتهامات وتفنيدها بما يتاح لنا من نافذة إعلامية وإن كانت ضيقة فقد عطلت مجلاتنا، وهذا التضييق مستمر، ولكن واقعنا العملي هو خير دفاع لنا ضد هذه التهم.

المجتمع : ما هو تصوركم لمستقبل هذه الحملة وهل تتوقعون تضييقا على قياداتكم أو أنشطتكم؟

مشهور : نحن نتوقع أن يظهر الله الحق ويبطل الباطل وسلوكنا خير وسيلة لإبطال هذه الاتهامات، أما عن المستقبل فعلمه عند الله، ولكننا نسأل الله العافية، وإذا كان في قدر الله أي ابتلاء فنسأله سبحانه الصبر والثبات وقد سبق أن تعرضنا لمحن شديدة ولكنها لم تنل من الجماعة وبقيت وستبقى بإذن الله.

المجتمع : هل الصورة التي أعلنها وزير الداخلية في اتهاماته إليكم هي الصورة التي ينظر بها إليكم في الدول الأخرى؟

مشهور : لا أحسب أن الدول العربية الأخرى تنظر إلينا من خلال هذه الاتهامات فمثلا الحركة الإسلامية في الأردن واليمن معترف بها، ولها ممثلوها في البرلمانات، بل وشاركوا في الوزارة أيضا.

المجتمع : في الختام .. هل الحملة الجديدة سوف تستدعي منكم تغييرا في خططكم أو أعمالكم المستقبلية القادمة مثل العدول عن المشاركة في الانتخابات القادمة؟

مشهور : نحن نسير في طريق معتدل سليم ونمارس نشاطنا في حدود الدستور والقوانين ودخولنا الانتخابات ليس أمرًا جديدا، وليس فيه ما يثير ونترك للشعب حرية الاختيار فبأصواته يحكم لنا أو علينا ونقول في الختام حسبنا الله ونعم الوكيل، إنه نعم المولى ونعم النصير.■

أسود الشيشان يواصلون سحق الدببة الروس

* الأداء القتالي والتكتيك العسكري والتحرك الاستخباراتي للشيشان يسد فجوة التف

* الاستخبارات الروسية تكشف عن مخاوفها من استخدام مجموعات الثعالب السوداء الشيشانية

* استمرار الصراع بدون حسم يزيد من فرص اشتعال حرب العصابات في القوقاز

اسطنبول : محمد العباسي

اثبتت عملية الاقتحام الثانية للعاصمة الشيشانية جروزني والتي قامت بها القوات الروسية مساء يوم ٧ يناير الجاري بعد قصف كثيف بالمدفعية والطائرات أن الرئيس الروسي بوريس يلتسين لم يع الدرس السابق الذي لقنته القوات الشيشانية المجاهدة للجيش الأحمر الروسي عندما اقتحم العاصمة للمرة الأولى في بداية الشهر الجاري مقدما عددا كبير من الضحايا علاوة على تدمير العشرات من الدبابات، إذ إن العبرة ليست في الاقتحام ولكن في البقاء، خاصة وأن القوات الروسية تقدم المئات من الضحايا مقابل التقدم لمسافة متر واحد ، فالقتال في العاصمة الشيشانية يتم من منزل إلى منزل ومن شارع إلى شارع، وعموما فإن تقييم الرئيس الروسي للموقف يتسم دائما بالخطا عكس تقييم الزعيم الشيشاني جوهر دوداييف الذي يعرف حقيقة الموقف إذ قال في نداء ليلتسين من قبل: «إن اجتياح جروزني سيكون بمثابة كارثة للمهاجمين، ومأساة للمدافعين»، وهو ما يحدث حاليا بالفعل، وهذا طبيعي بالنسبة ليلتسين الذي نسي دروس حروب القوقاز.

ومن خلال المتابعة لأحداث الشيشان فإن كل وقف لإطلاق النار من جانب روسيا والإعلان عن جولة من المفاوضات مثلما أعلن يوم ٩/ ١ بوقف إطلاق النار ليوم واحد لبداية جولة جديدة من المفاوضات يوم ١٠/ ١ يعني هزيمة للقوات الروسية ومحاولة لالتقاط الأنفاس وتغيير التكتيك العسكري المتبع في القتال، ولذلك لا يجب أن يتم التعويل كثيراً على ما يتم إعلانه من جانب موسكو إذ رغم إعلان يلتسين عدة مرات وقف القصف الجوي تمهيدا لوقف العملية العسكرية يزداد القصف أكثر وكأنها شفرة من يلتسين لقواته الذي قال انه سيحاسبها فيما بعد لعدم تنفيذها أوامره.

المعلومات التي استقتها «المجتمع» من مصادرها تشير إلى أن القوات الغازية فقدت أكثر من ألفي قتيل حتى مساء يوم ١/٩ في محاولتي اقتحام العاصمة، علاوة على تدمير حوالي ٥٠ دبابة بخلاف ما تم الاستيلاء عليه من قبل القوات الشيشانية وهو عدد كبير خلال ٩ أيام فقط مقارنة بالخسائر الشيشانية والتي يأتي معظمها في صفوف المدنيين، كما أسر الشيشان مفرزة مظلات جنوب العاصمة يوم ٨/ ١/ ١٩٩٥م

تقييم الأداء العسكري

والتقييم الأولي للعمليات العسكرية الأخيرة يشير إلى تفوق القوات الشيشانية في الأداء القتالي والتكتيك العسكري والتحرك الاستخباراتي وهو ما سد فجوة التفوق التكنولوجي للقوات الروسية، وعملية اغتيال الجنرال فيكتور فوروبيوف يوم ٧/ ١ وهو قائد القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية الروسية خير دليل على ذلك.

انتصار الروس لن يكون إلا على حساب إبادة شعب الشيشان

إذ نجح الشيشان في حل الشفرة الروسية مما أتاح لهم معرفة مكان وتحركات قائد القوات الخاصة الذي كان على بُعد ١٥ كيلو مترا شمال العاصمة جروزني بهدف تشكيل وإعادة تنظيم القوات الخاصة الروسية لاستخدامها بشكل أفضل في القتال الذي لا يحتاج لقوات نظامية، وتم تنظيم هجوم عليه من قبل المجاهدين الشيشان أدى إلى قتله وإصابة العديد من الضباط المرافقين له، وهو ما شكل صدمة للقوات الروسية التي كانت في حالة استعداد لغزو جروزني ثانية بعد عملية قصف مدفعي مركز بمساعدة من الطائرات.

وفي الوقت نفسه تقوم مجموعات من المجاهدين الشيشان بضرب مؤخرة القوات الغازية وهو ما يسبب حالة من الذعر والخوف ويضعف من حالتها المعنوية مثلما حدث في داغستان المجاورة للشيشان، إذ تهاجم قوات مسلحة تضم ٢٠ مسلحا فقط القوات الروسية في الداغستان، ونجحت بالفعل في تحقيق أهدافها بإضعاف الروح المعنوية للغزاة الروس.

كما بدأ الرئيس الشيشاني في استخدام مجموعات «الثعالب السوداء»، وهي على حد وصف أجهزة الاستخبارات الروسية بأنها خطرة جدا، خاصة وأنه تم استخدامها في أبخازيا وكانت سببا رئيسيا في هزيمة القوات الجورجية وتستخدم أيضا في قرة داغ، وتتشكل من حوالي ٦ إلى ١٢ رجلا يتحركون بشكل دائم وفي لحظة واحدة ينقضون على الهدف بشكل مباغت يشل تفكير العدو للحظات يتم فيها تنفيذ الهجوم ثم يتبخرون دون أن يتركوا أثرًا، وهو الأمر الذي تخشاه موسكو بشكل كبير في الصراع الدائر في الشيشان.

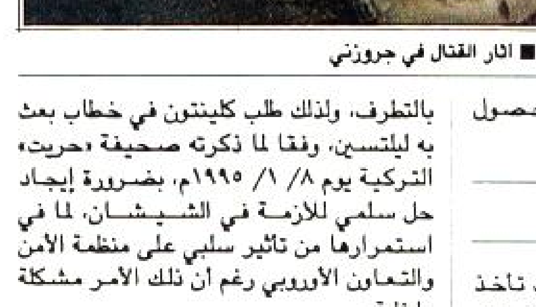
وخطة الرئيس الشيشاني حاليا تعتمد على إجبار موسكو على قبول الاستقلال المُعلن من قبل بلاده، أو إطالة الصراع لأطول فترة

في جروزني

...وق التكنولوجي الروسي


■ هيلموت كول


■ جوهر دوداييف


■ آثار القتال في جروزني

ممكنة لأنه يعرف أنه بقدر صموده خلال العام الحالي سيؤدي ذلك إلى انتشار حركات الانفصال في القوقاز واشتعال المزيد من الحروب فيها مما سيضعف موسكو ويعرضها لضغوط دولية فيما بعد.

وبالطبع فإن خطة دوداييف ليست من فراغ فالمؤرخ كارين برويتسي - خبير الصراعات العرقية - يقول: «كلما طالت فترة التوصل لنوع من الحل السياسي كلما ازدادت فرص اشتعال حرب العصابات وانتقالها للجمهوريات المجاورة، إن لم يكن لباقي أجزاء القوقاز».

وهو ما اتضح بالفعل في قول روسلان أوستيف - رئيس الأنجوش - الذي فضل الانفصال عن الشيشان والبقاء في روسيا الاتحادية إذ يقول: «إنه لا يفضل الاتحادات التي تتم تسوية المشكلات فيها بالقوة، والأنجوش لم تعقد العزم على الانفصال فورا، ولكن إذا بدأ كل شخص بالتحرك عندها لن يكون أمام الأنجوش شيء آخر تفعله».

كما أن رسلان حسبولاتوف - رئيس البرلمان الروسي السابق - وأحد معارضي دوداييف حاليا، أكد بأن استمرار الوضع كما هو عليه سيؤدي حتما لزعزعة الاستقرار ليس في شمال القوقاز فقط، بل في كل انحاء الاتحاد الروسي وسيؤدي ذلك أيضا إلى تعاطف الدول الإسلامية والدول الغربية مع الشيشان.

وبدأت تظهر بوادر ذلك بشكل جدي في «تاتارستان» الغنية بالنفط، رغم ابتعادها عن القوقاز، إذ بدأت تنتقد علانية التدخل في الشيشان وتطالب موسكو بالعودة إلى مائدة المفاوضات وإحياء مباحثات السلام، وبالطبع لا يمكن إنكار رغبة تاتارستان في الحصول على حرية أكثر في اتخاذ قراراتها.

ردود الفعل الدولية

كما أن ردود الفعل الدولية بدأت تأخذ صورة أوضح - كلما استمر القتال - فها هو هيلموت كول - رئيس الوزراء الألماني - يصف عملية التدخل العسكري الروسي بالجنون، ودعا فولكر روهه - وزير الدفاع الألماني - روسيا للالتزام بتعهداتها الدولية التي وقعتها روسيا مشيرا إلى أن ما يحدث حاليا يعتبر إخلالا بمعاهدة فيينا.

وقال نيلوس هلفيج - وزير خارجية الدانمارك - أنه في حالة استمرار التدخل العسكري الروسي في الشيشان فإنه يمكن قطع المساعدات الاقتصادية عن روسيا وسيتم عرقلة دخولها لعضوية المجلس الأوروبي.

كما تواصلت ضغوط النواب والشيوخ الجمهوريين في الولايات المتحدة وهم يشكلون حاليا اغلبية الكونجرس على الرئيس كلينتون يطالبونه بالتحرك الفوري لقطع المساعدات الأمريكية عن روسيا واصفين يلتسين بالتطرف، ولذلك طلب كلينتون في خطاب بعث به ليلتسين، وفقا لما ذكرته صحيفة «حريت» التركية يوم ٨/ ١/ ١٩٩٥م، بضرورة إيجاد حل سلمي للأزمة في الشيشان، لما في استمرارها من تأثير سلبي على منظمة الأمن والتعاون الأوروبي رغم أن ذلك الأمر مشكلة داخلية.

موقف منظمة المؤتمر الإسلامي لم يرتق لبعض المواقف الدولية

وهو ما ذهب إليه نائبه ال جور عندما قال في تصريح لمحطة (C.B.S) يوم ٨/ ١/ ١٩٩٥م أنهم مستمرون في دعم يلتسين مع إيمانهم الكامل بإمكانية حل المشكلة عبر الطرق السياسية.

وطالبت منظمة المؤتمر الإسلامي في نداء وجهته لموسكو بوقف الهجوم العسكري وحل المشكلة عبر المفاوضات!! وهي في ذلك النداء لم ترتق لموقف الدانمارك مثلا.

كما أن جماعة حقوق الإنسان في هلسنكي طالبت كلينتون إبلاغ يلتسين أن الصراع في الشيشان يعتبر اختبارا لالتزام روسيا بالديمقراطية وأن سلوكها الحالي يظهر غيابا حقيقيا لاحترام حقوق الإنسان، وأن سلوكا كهذا ليس شأنا داخليا - وهو وصف كلينتون للأحداث -.

عموما فإن روسيا لا يمكنها ادعاء الانتصار حتى إذا نجحت - لا سمح الله - في احتلال العاصمة الشيشانية لأن الحرب ستنتقل بعد ذلك إلى الجبال وسيستخدم فيها تكتيك حرب العصابات، فدروس القرنين ١٨، ١٩ تشيران إلى أنه ليس بكثرة العدد يمكن هزيمة العدد القليل، وأن حسم المعركة لن يكون إلا عندما لا يكون هناك شعب اسمه الشيشان - على حد قول عبدالله دوداييف - مستشار جوهر دوداييف - فإما هزيمة الروس أو إبادة الشيشان ■

المؤتمر الرابع عشر للرابطة الإسلامية في السويد

الوجود الإسلامي في الغرب.. مقومات وتحديات



■ تجمع للمسلمين في الغرب



د. عصام العريان

يكتب من استكهولم

وسط حشد كبير من أبناء الجالية المسلمة في البلاد الاسكندنافية وفي مدينة استكهولم عاصمة السويد، وفي الفترة من ٢٠ رجب الخير إلى ٢٢ منه ١٤١٥هـ، (٢٣ - ١٩٩٤/١٢/٢٥م) انعقد المؤتمر الرابع عشر للرابطة الإسلامية في السويد.

بلغ عدد الحضور اكثر من ١٨٠٠ مشارك بين رجال ونساء وأطفال.

وكان الضيوف أكثر من عشرة على رأسهم فضيلة الشيخ محمود عيد الداعية الإسلامي المعروف، وبينهم الأستاذ كمال الهلباوي، و د. عدنان النحوي، والأستاذ خالد مشعل (حماس)، ود. حسن هويدي (سوريا)، والأستاذ محمد يتيم - رئيس حركة الاصلاح والتجديد بالمغرب -، وراشد الغنوشي.

السويد - هموم الجالية المسلمة

كانت هذه هي الزيارة الثانية لاستكهولم منذ ٧ سنوات، وقد تضاعف عدد المشاركين في المؤتمر اكثر من ١٠ اضعاف مما يدل على الجهود الكبيرة التي تبذلها الرابطة وعلى مدى الثقة التي تحظى بها في أوساط الجالية، كما

الرابطة تؤكد على ضرورة فهم الواقع ودراسة فقه الأوليات والحرص على وحدة الصف الإسلامي

ان الجالية تضاعف عددها بسبب كثرة اللاجئين من القرن الأفريقي.

وقد تأسست الرابطة عام ١٩٨٠ ومرت بعدة تطورات حتى وصلت إلى الوضع الحالي فقد تأثر عدد من قادتها في عام ٨٢ بالثورة الإيرانية حتى انهم زاروا إيران وبايعوا الإمام الخميني مما عزلهم عن بقية الجالية وفي عام ٨٣ لم يعد لهؤلاء تأثير.

وكان عدد الجمعيات حوالي ٢٠ جمعية إسلامية منها ٥ للشيعة، وقد عانوا كثيراً من المشاكل التي جاءت مع وفود اللاجئين.

وفي عام ١٩٨٦ انضمت الرابطة إلى رابطة الجمعيات الإسلامية بالسويد (FIFS) والذي يرأسه اليوم الأخ مصطفى الخرافي الذي يضم اكثر من ٣٣ جمعية وساهمت بحيويتها في تنشيط العمل فيه.

وكان هناك أيضاً اتحاد مسلمي السويد وغالبيته من المسلمين الأتراك (SMF) وبه ٢٥ جمعية ويتنازعه تياران، أحدهما حزب الرفاة، والثاني يتبع الأوقاف التركية حيث تعين الحكومة الأئمة له.

اقترب الاتحادان حتى تم توحيدهم في عام ١٩٩٠ تحت اسم المجلس الإسلامي السويدي (SMR) بعد جهود لمدة ٣ سنوات، ويرأسه الأستاذ محمود الدبعي وتأسست منذ ٤ سنوات رابطة الشباب المسلم (SMUF) وتضم ٢٣ جمعية شبابية ويضم أكثر من ٢٥٠٠ عضو بين شاب وفتاة من سن ٧ - ٢٥ سنة يمثلون أكثر من ٧٠ جنسية، ويرأسها الأستاذ عبد الله صالح (تونس) وهناك كذلك مكتب الإعلام الإسلامي الذي يديره حمد غانم (تونس) وفرعه النشيط في استكهولم يرأسه محمد بنعوده (المغرب) وينشط للعمل في أوساط السويديين وله ٤ مكاتب في بلاد اسكندنافيا وقد حضر المؤتمر الـ ١٤ اكثر من ١٠٠ من الناطقين بغير العربية حيث كان لهم برنامج موازٍ لبرنامج المؤتمر.

هذه المؤسسات النشيطة تعبر عن هموم اكثر من ٢٥٠ الف مسلم بالسويد منهم اكثر من ٥ الاف سويدي وسويدية.

يبلغ عدد سكان السويد حوالى ٨ ملايين نسمة كان تسجيلهم فى الكنائس اجباريا غالبيتهم يتبع المذهب البروتستانتي إلا ان الكاثوليكية بلغت الآن حوالى ٢٠٪ وعندما سمحوا بالكنائس الحرة خرج ٤٪ من السكان إليها.

اما الذين يلتزمون بالدين او يمارسون شعائره فلا يزيد عددهم عن ١٣٪ من السكان، والرابطة اليوم تقيم مشروعاً لمسجد استكهولهم الكبير الذى يعدّ الأول من نوعه ويتكلف حوالى ٨ ملايين كرونة، تم جمع نصف مليون بالمؤتمر من التبرعات إضافة إلى حوالى ٣ ملايين مرصودة للمشروع من قبل ويحتاجون إلى دعم أهل الخير فى كل مكان لإتمام هذا المشروع.

وتصدر الرابطة مجلة باسمها سياسية اجتماعية برأس تحريرها الأستاذ محمد خليفة الكاتب السياسى المعروف.

انشطة المؤتمر

كانت فعاليات المؤتمر عالية المستوى على مستويات ثلاثة للرجال والنساء والناطقين بالإنجليزية. فقد عقدت ٩ محاضرات بالعربية كان اهمها عن الوجود الإسلامي بالغرب.

اسس شرعية التحديات التى تواجهه، الجيل الثانى بين مخاطر الانحراف وموارد الالتزام (وقد القيتها هناك)، الإعلام الغربى ودوره فى تشويه الصورة الإسلامية (الهلباوى)، المشاركة السياسية فى الغرب ضوابطها واسسها «محمد يتيم» المشروع السياسى الإسلامى (الغنوشى).

ومحاضرة حول القضية الفلسطينية بين مفترق الطرق (خالد مشعل).

وكانت هناك ندوتان إحداهما عن واقع العالم الإسلامى والأخرى أسئلة عامة عن الحركات الإسلامية وهمومها.

كما ألقيت ٨ محاضرات بالإنجليزية، وأيضا ندوة مفتوحة بالإنجليزية.

ومحاضرات خاصة بالصوماليين بالإضافة إلى محاضرتين وندوتين خاصتين للنساء.

ووفر المؤتمر خدمات ثقافية وتسويقية فنظمت معارض عن القضايا الكبرى مثل فلسطين، وتونس، كردستان العراق، وتم التعريف بمشروع المسجد الكبير، ونشاطات الإغاثة الإسلامية، والمكتبة، وجمعت على هامش المؤتمر تبرعات للمسجد وللإغاثة.



■ خالد مشعل ■ د. عدنان النحوي

البيان الختامى والتوصيات

كانت اهم التوصيات التى خرج بها المشاركون هى:

- ضرورة فهم الواقع ودراسة فقه الأولويات والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

- الحرص على وحدة الصف الإسلامى فى بلاد اسكندنافيا وعدم إتاحة الفرصة لمن يريد أن يمزق الصف ويصدر مشاكله إلى هذه البلاد.

- أن تقوم العلاقة بين المسلمين والدول المضيفة على أساس التعايش والحوار، وأن تحترم الجالية قوانين البلاد بما لا يتعارض مع الشرع الحنيف، وأن يحرصوا على أن يكونوا قدوة حسنة ومثالا أخلاقياً يحتذى به، وأن يعلموا انهم يعيشون فى دار عهد ودعوة وليس فى دار حرب.

وجدير بالذكر أن العلاقة بين الجالية ومؤسساتها وبين الحكومة السويدية تطورت تطوراً كبيراً خلال السنوات الخمس الماضية مما ادى إلي بلورة اقتراح بعقد مؤتمر للحوار بين الإسلام والغرب فى النصف الأول من العام القادم (ولنا عودة إلى هذه العلاقة بالتفصيل).

- الاهتمام بالجيل الثانى وترسيخ العقيدة السليمة فى نفوسهم وحمايتهم من المخاطر التى تهددهم لانهم جيل المستقبل.

- الحرص على عودة الزائغين عن الالتزام بالإسلام إلى صف الجالية.

- الاهتمام بالمرأة المسلمة والحفاظ على حقوقها وهويتها وتشجيعها على الالتزام الكامل.

- مساندة ودعم مشروع المسجد الكبير ومطالبة الجميع بالتبرع له.

- ولوج العمل السياسى المنظم وفق الضوابط الإسلامية التى ترجح مصلحة المسلمين فى السويد وفي العالم.

- الاهتمام بقضايا المسلمين ومساندتهم وإدانة ما يحدث من مجازر فى البوسنة والشيشان وفلسطين والجزائر وكشمير، ومناشدة الشعوب الإسلامية أن تساند المشروع الإسلامى.

- المطالبة بإطلاق سراح الدعاة والعلماء والشباب المسجونين بغير حق فى البلاد الإسلامية.

- رفض كل وسائل التطبيع مع الصهاينة ورفض التنازل عن فلسطين والقدس الشريف.

- مطالبة حكومات الدول الإسلامية باتباع سياسة الحوار الإيجابى مع الحركات الإسلامية ونبذ العنف وإدانة كل صور العنف ضد الأبرياء.■



تظاهرة فكرية عالمية في المؤتمر الثالث والثلاثين لجمعية الطلبة المسلمين فى بريطانيا

مانشستر : هشام العوضى

اكتظت قاعات جامعة «مانشستر» ببريطانيا، بجمع غفير من المسلمين الذين وفدوا من جميع أنحاء المملكة المتحدة وإيرلندا، وذلك لحضور فعاليات مؤتمر جمعية الطلبة المسلمين (MSS) الثالث والثلاثين، والذى عقد فى الفترة ما بين ٥ - ٨ يناير (كانون الثانى) ١٩٩٥ فى مدينة «مانشستر» تحت عنوان «مشروع النهضة الإسلامية: تحديات وآفاق».

هذا وقد دُعى إلى المؤتمر ولبى الدعوة العديد من العلماء والمفكرين المعروفين كالأستاذ مصطفى مشهور، والأستاذ فتحى يكن، ود. عصام البشير، ود. عصام العريان، وكمال الهلباوى، والمفكر روجيه جارودى، والشيخ راشد الغنوشى، ود.عبداللطيف عربيات، والشيخ فيصل مولوى. إضافة إلى دعوة بعض المفكرين الغربيين كالإنجليزى كين من جامعة «ويستمنستر» والمفكر الفرنسى فرانسوا بورجا، كما شارك الحضور رئيس جمهورية البوسنة والهرسك على عزت بيجوفيتش برسالة صوتية من سراييفو.

إنجازات الحركة الإسلامية المعاصرة

فى بداية المؤتمر تحدث نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الأستاذ مصطفى مشهور عن إنجازات الحركة الإسلامية المعاصرة وذلك فى محاضرته بعنوان «حصيلة جهود النهضة» بعد أن عرض فى مقدمتها لمحة تاريخية عن ظروف تأسيس حركة الإخوان المسلمين، والأسس الصلبة التى أقام عليها الشهيد حسن البنا - رحمه الله - صرح هذه الجماعة، كما تناول الأستاذ مشهور فى حديثه تطورات الواقع السياسى فى الدول العربية والإسلامية، موضحاً بأن النزعة الديمقراطية فى ظل التحولات الدولية قد برزت على أجندة هذه الدول، غير أنه - أى القيمة الديمقراطية الحقيقية - قد بقيت رهينة الشعار، وحبيسة مجرد (الديكور) على حد وصفه.

د. البشير: العوائق الذاتية فى وجه النهوض الإسلامى

وتحدث كذلك النائب فى البرلمان السودانى الدكتور عصام البشير عن مواطن الخلل التى تواجه مسيرة الحركة الإسلامية والعمل الإسلامى عموماً وهى:

- الغلو وتكفير المسلمين بالظن والشبهات، وحمل الناس على رأى واحد فى قضايا الفروع وتصنيفهم وتحديد الولاء والبراء على ضوء مثل هذه القضايا الفرعية والجزئية.
- الفهم الظاهرى والسطحى للنصوص، وذلك سببه ضعف الفقه وسوء الفهم، إضافة إلى عدم الالتفات إلى سياق النص العام، وإغفال المقاصد الكلية والقواعد العامة لرسالة الشريعة.
- التقليد والجمود، والوقوف عند ما انتهى إليه الآخرون فى الفكر والإبداع دون مواكبة تطورات العصر، وأخذ ما يناسب الزمان والحال.
- تمييع حقائق الشرع عن طريق الاستجابة لضغط الواقع ورغبات الناس وأهوائهم فى مقابل الحفاظ على ثوابت الدين ومحكماته والاجتهاد فيما دون ذلك من المتغيرات ومما أسماه بمنطقة (العفو).

روجيه جارودى: إن الغرب عاجز مثل عجز الإمبراطورية الرومانية عن تقديم أية خدمة للإنسانية

كما دعا الدكتور البشير فى ختام كلمته إلى أهمية إفساح المجال للحوار، وللرأى والرأى الآخر، كما دعا إلى ضرورة التفريق بين الإسلام والفكر الإسلامى، وأهمية أن يكون الفكر الإسلامى جامعاً بين السلفية والتجديد، والسلفية هنا هى سلفية المنهج باعتباره كلا شاملا للدنيا والآخرة.

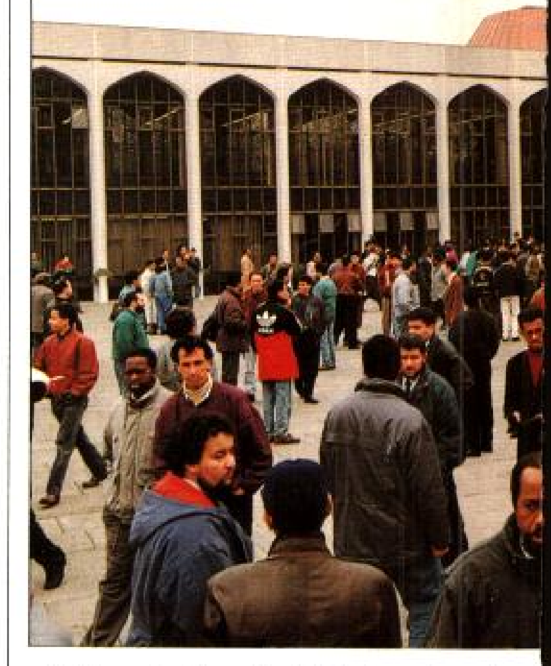
النهضة بين جارودى والعموش

إضافة إلى العديد من المحاضرات، فقد تخللت فعاليات المؤتمر إقامة العديد من الندوات كان من بينها ندوة «مفهوم النهضة عند المسلمين وعند الغربيين»، شارك فيما كل من المفكر الفرنسى المسلم «روجيه جارودى»، والدكتور «بسام العموش».

فى البداية تحدث جارودى عن الاختلال الحاصل فى أصل المنظومة الحضارية الغربية وذلك بسبب تركيز طاقتها الإبداعية وحصرها فى مجرد مستوى تراكم الوسائل المادية وأسماها «فلسفة الفعل»، واستبعاد الغايات والقيم، مما جعل «التقنية» تتحول إلى أداة تقويض وهدم، والسياسة إلى أداة أو وسيلة نفعية محضة». أما مداخلة الدكتور العموش فقد تركزت حول تعريف مفهوم النهضة، مؤكداً على أن مركزية الإسلام أمر مهم فى عملية النهوض الشاملة.

وفى التعقيب على مناقشات الحضور وجه البروفيسور جارودى ملاحظاته النقدية للهيئة المنظمة للمؤتمر بسبب عدم دعوتها ضيوفاً من غير العرب والمسلمين كى يتمكنوا من الاطلاع

■ تجمع المسلمون داخل المركز الإسلامي في بريطانيا



على جمال الإسلام، كما دعا إلى ضرورة تضافر جهود الملايين من الخيرين لمواجهة تسلط وطغيان القوى الكبرى المستبدة بالعالم والمهيمنة عليه».

د. الراوي وتاريخية مشروع الإصلاح الإسلامي

كما كانت هناك ندوة أخرى شارك فيها كل من الدكتور محمد بن نصر والدكتور كاظم الراوي عن حصيلة جهود النهضة في العالم العربي. واستعرضت اللمحات التاريخية لمسيرة الحركات الإصلاحية في العالم العربي قبل وبعد فترة الاستقلال، مع التأكيد على قدرة الإسلام على النهوض الحضاري بالأمة واستعادة دورها التاريخي في الشهادة على الناس.

أما ندوة «الصحوة الإسلامية المعاصرة وهل تصلح أساسًا لمشروع نهضوي؟ فقد شارك فيها كل من الشيخ فيصل مولوي عميد الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية بفرنسا، والشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة في تونس، وقد تناول الشيخ مولوي في مداخلته الحديث عن عوامل نهضة الأمة، وأهمية تحقيق الاستقرار السياسي قبل وبعد نجاح أي مشروع نهضوي، ثم شرح مولوي سبل تحقيق هذا الاستقرار فأشار إلى ضرورة أن تختار الأمة حاكمها، مركزًا كذلك على أهمية الشورى قائلا: « ولا يمكن نهوض الأمة الإسلامية بدون توافق أو وحدة بين الحاكم والأمة.

فتحي يكن وأين الخلل؟

محاضرته التي جاءت بعنوان «بعد قرنين من جهود الإصلاح: أين الخلل؟».

تحدث رئيس كتلة الجماعة الإسلامية في البرلمان اللبناني الشيخ فتحي يكن عن المعوقات التي يواجهها مشروع النهضة الإسلامي (تطبيق الشريعة)، وقد قسمها إلى معوقات داخلية، وأخرى خارجية، موجزًا الداخلية في النقاط التالية:

١ ـ ممارسات بعض المسلمين الشاذة باسم الإسلام وهي إساءات قد تفوق إساءات أعداء الإسلام.

٢ ـ ظاهرة التعددية التصادمية على الساحة الإسلامية ووجود الصراع الذي يستنزف الطاقات.

٣ ـ ظاهرة العنف والتطرف ووجود معارك جانبية، وعمليات الاختطاف والاغتيال.

٤ ـ غلبة العاطفة على العقل.

٥ ـ عدم برمجة الأولويات في العمل الإسلامي.

٦ ـ ظاهرة التعددية الفكرية والمذهبية التي تجاوزت الأصول الشرعية في أدب الاختلاف.

أما المعوقات الخارجية فأوجزها الشيخ يكن في النقاط الآتية:

١ ـ معوقات الصهيونية العالمية.

٢ ـ معوقات النزعة القومية والتي ساعد عليها سقوط الخلافة العثمانية.

٣ ـ معوقات الاستشراق.

٤ ـ معوقات التبشير وهي أساليب الغرب للكيد للإسلام ودس الكذب عليه.

٥ ـ معوقات الفرق الباطنية.

٦ ـ معوقات التآمر النصيري.

٧ ـ معوقات المراكز الإعلامية في الغرب التي تشوه صورة المسلمين وتعيق فهم الآخرين للإسلام.

ثم تحدث الشيخ يكن باختصار عن أهمية ومركزية القضية الفلسطينية، وضرورة التفاف جهود الإسلاميين حولها، ووضع في (٢٥) نقطة بعد ذلك بنود مقومات النهضة الإسلامية وهي بإيجاز:

١ ـ الاهتمام بالتربية.

٢ ـ الاهتمام بالعلم الشرعي الذي يقتضيه الزمن.

٣ ـ الخروج من بوتقة المشاريع القطرية إلى المشاريع العالمية.

٤ ـ الخروج بالفقه الإسلامي من دائرة الحجر إلى فتح باب الاجتهاد ولكن عبر مؤسسات الفقه المتخصصة.

٥ ـ الخروج من تعددية المشاريع إلى المشروع الإسلامي.

٦ ـ الخروج من العمل الكيفي إلى العمل المنظم.

٧ ـ الخروج من العمل الاصطفائي النخبوي إلى ساحة العمل الجماهيري.

٨ ـ الخروج من دائرة التعاطي بعفوية والانعتاق من السيطرة الإعلامية الصهيونية.

٩ ـ الخروج من ساحة العوز والفقر إلى دائرة إيجاد مؤسسات استثمارية.

١٠ ـ اعتبار موجة العنف والإرهاب ليست طبيعة الإسلام وإنما هو أمر مفتعل، وهذا لا ينفي وجود حركات إسلامية انفعالية (عاطفية).

١١ ـ العمل على الخروج بالعمل الإسلامي من حالات الأمية إلى حالات العملية المتخصصة كي تكون على مستوى العصر.

١٢ ـ الاهتمام بالإعلام المقروء والمسموع والمرئي (٧٠٪ من الإعلام الأمريكي والأوروبي في يد صهيونية أو يهودية).

١٣ ـ الاستفادة من منجزات الحضارة الغربية.

١٤ ـ توفير الجهد والوقت الذي ينهب في المساجلات الكلامية بدون فائدة.

١٥ ـ الخروج من دائرة النزاع المذهبية والفئوية التي تتسع للجميع.

١٦ ـ حسم الجدل بالدليل الشرعي في حرمة التعامل مع الحكام أم حليته؟

١٧ ـ ملاحظة أن الحركة الإسلامية تحتاج إلى إعدادين:

أ ـ الوصول بالحركة إلى الحكم.

ب ـ أسلمة الحركة للحكم (وهو أمر أصعب).

١٨ ـ حسم الجدل القائم حول جواز أو عدم جواز الصلح مع إسرائيل؟ (وصدور الفتوى بشكل مؤسسي).

١٩ ـ العمل على كشف القوى الإقليمية والعالمية التي تعمل بخفاء ضد الإسلام.

٢٠ ـ اعتبار أن الإسلام في خطر، وأن جميع القوى الإسلامية في حالة مواجهة.

٢١ ـ امتلاك العالم الإسلامي للثروات مما يؤهله لأن يكون قوة وقيادة عالمية.

٢٢ ـ الإسلام فرصة العالم الوحيدة.

٢٣ ـ العمل على تطوير الفقهين السياسي والحركي.

٢٤ ـ العمل على إيجاد حلول دائمة لمشكلات الأقليات في العالم الإسلامي.

٢٥ ـ العمل على تشجيع التعاون وتأطيره بين مختلف الحركات.



■ فتحي يكن



■ د. عصام البشير

ندوة شاملة عن أحوال العالم الإسلامي

كما جاءت ندوة «أحوال العالم الإسلامي» والتي شارك فيها كل من: علي صدر الدين البيانوني (سوريا) وهو عضو مجلس الشورى لحركة الإخوان المسلمين، وعلى الشيخ بابكر وهو

مسئول المكتب السياسي لحركة الإخوان المسلمين في الصومال، وخالد مشعل، عضو المكتب السياسي لحركة (حماس)، حيث تحدث الشيخ البيانوني عن تاريخ الحركة الإسلامية في سوريا، وعلاقة الحركة بالسلطة على اثر استيلاء حزب البعث عليها.

أما مداخلة الأستاذ على الشيخ فقد تحدث باسترسال عن واقع الأزمة الصومالية، بأبعادها المختلفة: العالمي والإقليمي والمحلي موضحاً دور الحركة الإسلامية، ومستشرفاً مستقبل القضية الصومالية، وقد تحدث بعد ذلك خالد مشعل عن التحديات التي تواجه السلطة الفلسطينية الجديدة.

ندوة الإسلام والغرب

رغبة من جمعية الطلبة المسلمين (MSS) في فتح باب الحوار بين المسلمين والغرب، كانت ندوة «علاقة المسلمين بالغرب: كيف ينظر كل طرف إلى الآخر؟ «باللغة الإنجليزية»، من الندوات القليلة التي فتحت باباً واسعاً للنقاش وتلاقح الأفكار بين بعض المفكرين الإسلاميين والغربيين إضافة إلى مشاركة الجمهور المسلم في مناقشة بعض هؤلاء المفكرين. هذا وقد شاركت في هذه الندوة عدة شخصيات إسلامية وهي:روجيه جارودي - المفكر والباحث الفرنسي - المعروف، ود. عبد الوهاب الأفندي من السودان وله العديد من المؤلفات «باللغة الإنجليزية» عن الحركة والدولة الإسلامية، ود. باسل مصطفى من مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية، إضافة إلى شخصيات غير مسلمة وهي فرانسوا بورغا وجون كين.

جارودي: الإسلام هو البديل

تحدث المفكر الفرنسي روجيه جارودي في مستهل الندوة عن الغرب قائلا بوجود تشابه فيما بينها وبين الإمبراطورية الرومانية من حيث عجزهما عن تقديم أية خدمة للإنسانية، وأكد بعد ذلك على أن الإسلام هو البديل وذلك لشموليته ولكونه امتداداً طبيعياً لدين الله ولن يبدأ من (محمد) كما هو شائع في الفكر الاستشراقي «قل ما كنت بدعاً من الرسل». كما أن الإسلام يمتلك مقومات الثورة الاجتماعية، وهو ما جعله ينتشر بشكل متنامي في معظم أنحاء العالم.

كين وأهمية إعادة تعريف (العلمانية)

أما المفكر الإنجليزي جون كين (أكاديمي من جامعة «وستمنستر» البريطانية)، فقد طالب بإيجاد علاقة ديمقراطية بين الغرب والإسلام، تتطلب من كلا الجانبين التخلي عن العنف، كما دافع (كين) طوال مداخلته عن مفهوم (العلمانية) موضحاً بأنه لا يعني بالضرورة تخلي السياسة - أو فصلها - عن الدين أو حتى إزاحة الدين من الحياة، وقد ضرب أمثلة عديدة على ذلك من وحي التاريخ الأوروبي.

فحركة مارتن لوثر كينج الإصلاحية، كانت حركة دينية في أصولها، كما أن التاريخ الأوروبي والأمريكي قد شهدا في أعقاب القرن الثامن عشر تطاحن وتغيير كان في أساسه ديني، كما أفاد بأن الغرب قد يكون قد تخلى عن التدين (المؤسساتي) المنظوم ببناء الكنيسة أو غيره، ولكن التدين بعمومه من حيث هو أخلاق وأمانة لا يزال موجوداً، وطالب «كين» بضرورة صياغة تعريف جديد «للعلمانية»، مشيراً إلى أنه يعتبر (العلمانية) فرصة لتعددية الأديان والمعتقدات بما فيها (الإلحاد) أو ترك التدين وقد تعني أيضاً تجديد الفكر الديني - السياسي». وأفاد (كين) بأن تقبل المسلمين لهذه التعريفات الجديدة قد يسهل عوامل الحوار والتعاون بين الإسلام والغرب.

د. مصطفى: ومستويات الحوار

وفي مداخلته عن وجود الغرب كحقيقة فكرية قبل أن تكون مجرد جغرافية، تحدث الدكتور باسل مصطفى «مركز جامعة اكسفورد للدراسات الإسلامية» عن سوء فهم الغرب للإسلام ووجود النمطية أو القولبة السلبية كعقبة في ذهن الغربيين عن فهم الإسلام، كما أكد أيضاً على حقيقة أخرى مضاهية وهي الوجود الإسلامي الواضح في الغرب وهذا يترتب عليه تحديات اجتماعية واقتصادية، وسياسية تحتاج إلى دراسة مشتركة بين المسلمين والغربيين. كما أوضح د. مصطفى وجود سوء فهم إسلامي بالمقابل للغرب، وهذا - مرة أخرى - يحتم الحاجة إلى الحوار الغربي الإسلامي، واقترح د. مصطفى في معرض مداخلته محاور أساسية للحوار هي:

أولا : على مستواها الديني والثقافي وتتمثل في تعليم الأقليات الإسلامية في الغرب والاعتراف بحقوق وجود الجالية وما يترتب على ذلك من إصدار بعض القوانين الملائمة لمعتقداتها، كما هو الحال في، إضافة إلى احترام عادات وتقاليد المسلمين بما في ذلك اللباس وغيره.

ثانيا : المستوى السياسي، والاقتصادي بحيث تكون العلاقة بين المسلمين والغرب علاقة تعاونية في الانتاج وليست فقط استهلاكية «من قبل المسلمين»، وأشار د. مصطفى إلى أن العملية صعبة وتحتاج إلى صبر «وأرى أن الحوار الآن قد يبدأ في مستواه الأول بين قيادات العمل الإسلامي في الغرب وبين الغربيين أنفسهم».

المفكر جون كين يطالب بإيجاد علاقة ديمقراطية بين الإسلام والغرب تتطلب من الجانبين التخلي عن العنف

بورغا: الغرب عاجز عن الوصول إلى العالمية

وفي مداخلة المفكر الفرنسي ومؤلف كتاب «الحركة الإسلامية في الشمال الإفريقي» فرانسوا بورغا تحدث عن الصعوبة التي يواجهها الغرب في فهم الصحوة الإسلامية، ذلك أنها - أي الصحوة - غير مقتصرة على الصبغة (الدينية) فقط بمعناها التقليدي وإنما لها أبعاد أخرى سياسية واجتماعية، كما أشار بورغا كذلك إلى مناهضة النظام السياسي الفرنسي الواضحة لبعض المظاهر الإسلامية كالحجاب وغيره، وقال بأن الغرب قد وصل إلى وضع يجب أن يعترف معه بعجزه عن تحقيق مفهوم «العالمية»، لأنه صاحب فكرة انفعالية ورافضة لأي فكر لا يوافق فكره، ثم تناول بورغا أيضاً التحديات التي تواجهها الحركة الإسلامية وهي عجز الحركة عن الوصول إلى المفاهيم الحديثة وأسلمتها، ليس فقط على المستوى التكنولوجي ولكن السياسي أيضاً، وقال بورغا: «سيكون الإسلام قوياً عندما يستطيع الظهور بمظهر القوى المواكب للتحديات الحديثة».

د. الأفندي: تربية الحركة قبل فهم التكنولوجيا

وفي المداخلة الأخيرة تحدث الدكتور عبدالوهاب الأفندي وهو باحث سوداني معروف وله مؤلفات في حركة الإخوان المسلمين، والسياسة الإسلامية، عن الخطأ الذي تقع فيه الحركة الإسلامية عندما ترى إخفاقها أو نجاحها تحت المجهر الغربي، فتقيس فضلها باللغة الرقمية أو المادية، عوضاً عن اعتماد المنهج الإسلامي المستقل في بناء القاعدة الروحية والتربوية، وقال: «لابد من إعادة صياغة الحركة الإسلامية من المنطلق الإسلامي «وإيجاد أسباب صحوة المجتمع» عوضاً عن المقاييس الغربية».

لقطات من المؤتمر

كان من أبرز الحضور كذلك الشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي في الجزائر وكلا من الأستاذ مصطفى الطحان، ود عبدالحليم أبو شقة.

اكتظت ندوة «الإسلام والغرب» بالحضور نظراً لكونها بالإنجليزية واستطاعة مشاركة أبناء الجالية (من غير المتكلمين بالعربية) في إثراء الندوة.

ثمن الحضور الشيخ فتحي يكن للسفر إلى لندن وحضور المؤتمر بعد رقوده لأكثر من عامين على فراش المرض.

كان هناك ضموراً واضحاً في الحضور الإعلامي فإلى جانب «المجتمع»، كان هناك مراسلا لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) القسم العربي.■







الحقائق دائما غلابة، لا يستطيع احد ان يكبتها، ولا تملك اية قوة أن تحجبها زمنا طويلا عن الأنظار، ولكن الطامة الكبرى من كبتها، انها قد تظهر بعد فترات عجاف تتحطم فيها الأمم، وتضيع فيها الشعوب، ويندم الناس ولات ساعة مندم، ويبكي الناس عليها في وقت لا ينفع فيه البكاء.

اتبك على لبنى وانت قتلتها
لقد ذهبت لبنى فما انت صانع؟

وامتنا اليوم تظهر فيها إرهاصات الثورة على التدني ـ وإن كان فيها دخن ـ وتبرز فيها فورات على الانهزام ـ وإن كان فيها تهور ـ وتنشط فيها براكين التمرد على الاستباحة النفسية والاجتماعية والثقافية، وهذه الانتفاضات وإن صاحبها انفعال وهياج وجراح، لكنها في منظور المحللين تمثل نبضاً طبيعيا وتشخيصا حقيقيا لأمة عظيمة انهدّ كيانها، واستفحل داؤها، وسواء كانت هذه الانتفاضة إسلامية فتوصف بالتطرف، او وطنية فتوصف بالإرهاب، فإن هذا لا يغير من الأمر شيئا، وما وجدنا تلك النعوت والمسميات تثبت كثيرا، وتكون ضربة لازب لجماعة إصلاحية، ولابد ان تدور عجلة التاريخ على الظالم لنفسه ولأمته إذا تمرد على النصح والإصلاح.

ولقد بذلت لك المودة ناصحا ... فغدوت تسلك في الطريق الأعوج
ولكم رجوتك للجميل وفعله ... يوما فناداني النُّهى لا ترتج

ولهذا فانا انظر إلى الذين يحاولون منع الثورات بغير إصلاح فاجدهم كالذين يريدون أن يمنعوا القدر بالتمني، او يسكتوا الزلازل بالصياح، او يكتموا البراكين بأوراق البنكنوت، ودائما تكون وصاياهم ونصائحهم الجنوح إلى المداهنة لا قول الحقيقة، والمسالمة لا المصارحة، فنسمع قولهم:

دع السلطان فالسلطان ليث ... ولا تتعرضن له فتضرس
وكن في مجلس السلطان أعمى ... وكن في مجلس السلطان أخرس

وهل العمى والخرس نافع للسلطان او نافع للأمم او دافع للمحن والثورات والفتن؟ ونحن مأمورون أن نناصح ولي الأمر لأنه منا ونحن منه، روى البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان، بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه، والمعصوم من عصم الله».

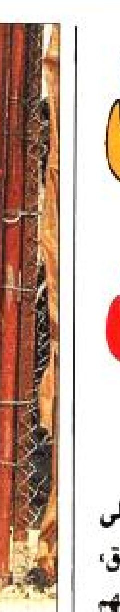
١ ـ بطانة الخير دائما موجودة لمن طلبها من الأئمة العدول الذين يريدون للأمة صلاحا، ولأنفسهم سيادة ورفعة، وقد طلب عمر بن عبدالعزيز الإمام العادل النصح من الحسن البصري ـ رضي الله عنه ـ ليرسم له طريق العدالة ومعالم الصراط المستقيم، فكان مما قال: «اعلم يا امير المؤمنين ان الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وهداية كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف، والإمام العادل يا امير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله، الرفيق الذي يرتاد لها اطيب المرعى، ويزودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنفها من اذى الحر والبرد، والإمام العادل يا امير المؤمنين كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم ويعلمهم كبارا يكتسب لهم في حياتهم، ويدخر لهم بعد مماته، والإمام العادل يا امير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها، حملته كرها ووضعته كرها، وربته طفلا، تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، وترضعه تارة، وتفطمه اخرى بعاقبته، وتغتم بشكاته، والإمام العادل يا امير المؤمنين وصي اليتامى، وخازن المساكين، يربي صغيرهم، ويعطي كبيرهم، والإمام العادل يا امير المؤمنين، كالقلب بين الجوانح تصلح الجوانح بصلاحه، وتفسد بفساده، والإمام العادل يا امير المؤمنين، هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد إلى الله ويقودهم، فلا تكن يا امير المؤمنين فيما ملّكك الله كعبد ائتمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله فبدد المال وشرد العيال، فافقر اهله، وفرق ماله»، إلى اخر تلك الوصية التي تبين وظيفة الحاكم المؤمن.

٢ ـ اما بطانة السوء فنجدها وللأسف كثيرة، ونجد لها وصايا كذلك كثيرة، فكانها تقول: اعلم يا امير المؤمنين ان الناس كالأغنام وكالأنعام يضرب فحلها «اي مصلحها» ليخاف من وراءه، كالثور يضرب لما عافت البقر، اعلم يا امير المؤمنين ان كثرة الثقافة قد علّمت الناس الثرثرة، فلا مفر من قطع الألسن وتكميم الأفواه، لتنقطع الفتنة وتخمد قالة السوء، اعلم يا امير المؤمنين أن الحاكم القوي مرهوب الجانب، ولا رهبة إلا بجند وعيون وزبانية غلاظ شداد، لا يرعون لأحد إلاً ولا ذمة، اعلم يا امير المؤمنين ان الله ولاك على الرعية لتؤدب شاردهم وتكسر شوكة فاقههم، حتى لا يطمع طامع في ملكك، او متجرئ في عفوك، اعلم يا امير المؤمنين أن الزمان قد فسد، وأن الذمم قد خربت، ولابد من محاسبة الناس بالظنة، فالظن يجنب الهلكة، ولابد من كشف المخبوء من التدين الفاسد، والنفاق المتستر بالتشدد الأعمى الذي يتمسح بالإسلام ليعكر صفو الحياة وبهجتها ويحاول الوصول إلى الحكم.

وليس لهم عندك من خلاص ... إلا الكلام من فم الرصاص
لا رفق لا سماحة لا هوادة ... فحقهم منا الإبادة
واحذر من التمييز والتصنيف ... ما بين داع الرفق والعنيف
فكل هؤلاء في الهوى سوى ... من لم يمارس عنفه فقد نوى
هم يربحون جولة فجولة ... وبعد ذاك يبلعون الدولة

فكان الفرق كبيرا بين البطانتين، والبون شاسعا بين العهدين، فاستقر الناس في الأول، وفر الناس في الثاني، وكانوا من المطاريد، وتختنق دعاة الإصلاح من هؤلاء في مستنقع العنف، فكيف يتوجه الخطاب النقدي للمطاريد وحدهم؟ وهل سيكون هذا مجديا ونافعا؟ لا اظن ذلك!! ■

المعتقلون الفلسطينيون
أسود خلف القضبان



عمان: مراسل المجتمع

رغم مضي أكثر من خمسة عشر شهرا على توقيع اتفاق أوسلو المشؤوم والذي ينص على ضرورة إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، فإن شيئا لم يتحقق، وباستثناء إطلاق سراح بضعة مئات من معتقلي حركة فتح الذين أوشكت فترات اعتقالهم على الانتهاء والذين لم يدانوا بتهم قتل «إسرائيليين»، فإن آلاف المعتقلين من أبناء الشعب الفلسطيني ومن كافة الفصائل مازالوا يقبعون خلف قضبان الاحتلال.

وتتصدر حركة حماس القائمة في عدد المعتقلين، فبسبب عملياتها الأخيرة التي تميزت بالجراة والتميز قامت سلطات الاحتلال باعتقالات عشوائية لمناصريها ومنتسبيها، كما أن لسعي الصهاينة المستمر لاعتقال المهندس يحيى عياش - المطلوب الأول في كتائب القسام والمسئول عن إعداد العديد من العبوات الناسفة - دور في زيادة عدد المعتقلين، وعموما فإن حملات الاعتقال تتناسب بشكل طردي مع العمليات التي تقوم بها حركة حماس.

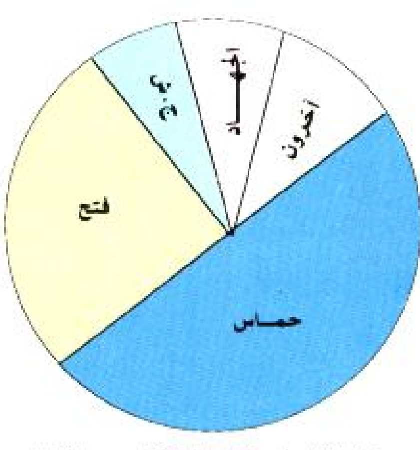
وحشية ضمن إطار القانون

لقد تفاقمت قضية المعتقلين بعد سماح لجنة وزارية تكونت بعد عملية «تل أبيب» برئاسة إسحاق رابين للمحققين الصهاينة باستخدام المزيد من وسائل التعذيب لانتزاع الاعترافات من المعتقلين، الأمر الذي أضفى على أنشطة جهاز المخابرات صبغة قانونية.

ويزيد (زئيف شيف) - المحلل العسكري الصهيوني - قرار اللجنة هذا مؤكدا أن (هذا سيتيح الحصول على الكثير من المعلومات عن أسلوب التحضير لعملية انتحارية).

ولا يعني ما سبق أن محققي الشاباك كانوا ينتظرون توصيات لجنة رابين هذه، بل على العكس تماما، فلم يكون هناك حدود تعيق عمل ضباط المخابرات الصهاينة، فالأرقام تشير إلى استشهاد ٣٣ معتقلا داخل السجون من شدة التعذيب منذ بدء الانتفاضة، كما أن المئات من المعتقلين يخرجون من المعتقلات بعاهات نفسية وجسدية لا يستطيع الطب علاجها.

وتتحدث تقارير حقوق الإنسان عن عدة وسائل يمارسها ضباط المخابرات في التعذيب، وهي تتراوح بين الضرب المبرح، والجلوس في وضع معين لعشرات الساعات، وجلوس القرفصاء لمدد طويلة، والحرمان من النوم بسكب الماء البارد على المعتقل، والتهديد بالاقتصاص من ذوي المعتقل في حال عدم الاعتراف، إضافة إلى الوسائل التقليدية كاستعمال الكهرباء والمخدرات لتعذيب المعتقلين، ويكفي المعتقل تعذيبا قضاؤه لعشرات الأعوام في معتقلات تخلو من أبسط الظروف الصحية، وأبسط المتطلبات الإنسانية.



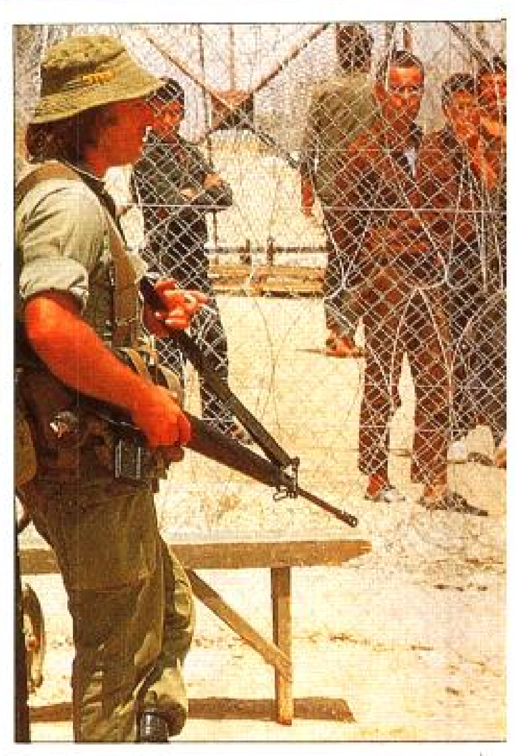
■ مخطط يوضح توزيع المعتقلين بحسب الانتماء

حماس في الصدارة

وتأتي حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على رأس القائمة إذ يتصدر عدد معتقليها كافة الفصائل الأخرى بما فيها حركة فتح، ويشير تقرير خاص إلى أن عدد معتقلي حماس حتى تاريخ ١٥/ ١٢/ ١٩٩٤م يصل إلى ٢٧١٣ معتقلا، من أصل ٥٣٦٩ معتقلا هم مجموع ما في سجون الاحتلال، وتأتي حركة فتح كثاني فصيل في عدد المعتقلين إذ يصل عددهم إلى ١٤١٩ تليها الجبهة الشعبية التي لها ٤٠٠ معتقلا، ثم حركة الجهاد الإسلامي التي يبلغ عدد معتقليها ٣٢٨.

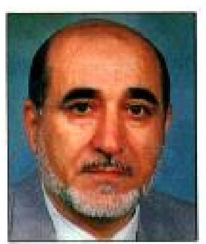
ومن أصل ٢٢ مركز اعتقال داخل الأرض المحتلة (دون احتساب معتقلات جهاز المخابرات) فإن معتقلي حماس يشكلون أكثر نسبة ١٥ من أصل ٢٢ سجينا تضم المعتقلين الفلسطينيين خلف القضبان ١٥ منها.

اسم السجن	حماس	الجهاد	فتح	الشعبية	آخرون	المجموع
عسقلان	١٥٢	٦٠	٢٨٠	٥٠	٧٨	٦٢٠
الرملة ـ العزل	١٣	٢	٥	ـ	ـ	٢٠
الرملة ـ المستشفى	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	٢
الرملة وايلون	٣	٢	١٥	ـ	ـ	٢٠
بئر السبع ـ السجن (١)	٣٥	١٥	٣٥	١٥	٥٤	١٥٤
بئر السبع ـ العزل المفتوح (٨)	١٥	٤	١٤	٦	ـ	٣٩
بئر السبع ـ العزل المغلق (٤)	٢	٢	٥	٢	ـ	١١
كفار يونا	٢٥	٤	٣٠	٧	٦	٧٢
نفحة	٤٠	١٣	١٥٠	٤٠	٧	٢٥٠
غزة المركزي			ـ			
النقب انصار (٣)	٧٨٤	غير معلوم				٧٨٤
الدامون	٣٧	٢	٢٩	٧	٨	٨٣
عتليت		مركز اعتقال وليس فيه اي محكوم				
شطة	٤٨	١٥	٢٣	١٣	٢١	١٢٠
الجملة		مركز اعتقال وليس فيه اي محكوم				
مجيدو	٣٠٧	٢٢	٩٣	٣٧	٩١	٥٥٠
الفارغة	٢٨٣	٣٩	١٧٣	٤٦	١٩	٥٦٠
نابلس	١٥٤	٣٦	٧٣	١	٤٦	٣١٠
حنين	٤٨	٢٨	٣٢	١٩	١٣	١٤٠
المسكوبية	٢٨	٦	٨	٦	٤٠	٨٨
الجنيد	٣١٠	١٨	١٥٨	٥٣	٣١	٥٧٠
الخليل	١٥٤	٣٧	٧٧	١٣	٢٩	٣١٠
تلموند	١٣	٥	١٠	٧	٢٠	٥٥
الظاهرية	٢٠٧	١٧	١١٤	٣٤	٢٨	٤٠٠
طولكرم	٢٨	٤	٦٧	١٠	٦	١١٥
رام الله	٢٥	٧	٢٨	٣٤	٢	٩٦
المجموع	٣٧١٣	٣٣٨	١٤١٩	٤٠٠	٤٩٩	٥٣٦٩



ولبيان ذلك توجد إحصائية تبين عدد المعتقلين في كل سجن من سجون الاحتلال وانتماءاتهم.■

تركيا والاتحاد الأوروبي



مصطفى الطحان
يكتب من اسطنبول



إذا كان التاريخ يعيد نفسه، وإذا كانت الحقائق تبرز وتختفي حسب الظروف والمعطيات ولكنها لا تموت، فإن الحديث عن تركيا والغرب من هذا النوع القديم الجديد، الذي ياخذ في كل ظرف شكلا مغايرا، ولكنه لا يعدو ان يكون جزءًا من الخارطة السياسية والحضارية للعلاقات العثمانية والرومانية - الهيلينية السابقة.

فاوروبا كلها (من بابا روما في الفاتيكان.. إلى بابا اسطنبول الذي تحاول اليونان تنصيبه حَبرا أعظما للكنيسة الشرقية الأرثوذكسية) تنظر إلى تركيا باعتبارها ممثلة الدولة العثمانية التي وقفت من الغرب موقف الند فاوقفت (في مرحلة اولى) حملاته الصليبية التي استهدفت المسلمين واحتلال اراضيهم وإقامة ممالك للصليب في بلادهم، كما استطاع العثمانيون نقل ساحة الصراع من الشرق إلى أوروبا ذاتها فتقدمت جيوشهم وسيطرت على مساحات واسعة من أوروبا الشرقية (في مرحلة تالية).

في الذكرى الـ ٣٠٠ لتراجع العثمانيين عن أسوار فيينا، وقف البابا في (ساحة الأبطال) في فيينا مخاطبا الحشود فقال: «يا أهالي فيينا الأحياء، كما حرر جان سوبيسكي (الجنرال البولوني الذي حارب مصطفى قرة باشا - قائد العثمانيين المحاصرين لفيينا) بلادكم، فهو كذلك استاصل الإسلام من الأراضي الأوروبية».

كان في أدراج الحكومات الأوروبية أكثر من مائة خطة لتدمير الدولة العثمانية واقتسام أراضيها.

سمّوها الرجل الأبيض، وقالوا عنها المسألة الشرقية، والحقيقة واحدة هي عداء الغرب للإسلام، تماما كما عبّر عن ذلك البابا الذي احتفل بذكرى تحرير فيينا وذكرى استئصال الإسلام من أوروبا.

ولم يكتف الغرب في محاربته للدولة العثمانية بسلاح واحد على جبهة واحدة، بل تعددت جبهاته، وكان من أهمها الجبهة الداخلية، فقد تعالت أصوات تنادي بالتغريب وتطبيق القوانين الأوروبية منذ وقت مبكر أيام العثمانيين، وكان على راس هؤلاء مدحت باشا الصدر الأعظم، وفيلسوف هؤلاء جميعا كوك الب الذي زعم انه لا توجد حضارة إسلامية بل حضارة بيزنطية، ثم حضارة أوروبية، وعلى الأتراك أن يشاركوا في الحضارة الجديدة، أو أن يبقوا متخلفين تابعين لغيرهم.

واخترق هذا التيار التغريبي أسوار العثمانيين فتقسمت أراضيهم وضاعت ممتلكاتهم، وتشرد المسلمون دويلات تائهة يلعب بها الغرب كما يريد، وقامت تركيا الحديثة بعد أن وقعت معاهدة لوزان مع الغرب المنتصر في الحرب العالمية الأولى لتكون جزءًا منه، وعلى أساس أن تدير ظهرها لكل ما هو شرقي أو إسلامي.

منذ عام ١٩٢٣م (تاريخ توقيع معاهدة لوزان) وحتى اليوم أي بعد سبعين سنة تقريبا، وتركيا ما زالت تحكمها احزاب مستغربة.. هي:

حزب الشعب: بزعامة مصطفى كمال (اتاتورك)، وعصمت أنينو، وبولنت اجاويد، وأردال أنينو، ومراد كرايالجين.

والحزب الديمقراطي: بزعامة عدنان مندريس، وجلال بايار، وراغب كوموش بالا، وسليمان ديميرال، وحسام الدين جوندوروك، وتانسو تشيللر.

وحزب الحركة الطوراني: بزعامة الب ارسلان توركوش.. وأحزاب صغيرة تدور في نفس الإطار.

في هذه الفترة أصبحت تركيا عضوا كاملا في حلف الأطلنطي، وهي منذ ثلاثين سنة تطالب وبإلحاح أن تصبح عضوا كاملا في المجموعة الأوروبية، وبالرغم من كل هذا الالتصاق بالغرب والتقرب منه والتخلي عن كل شيء من أجله، إلا أن النظرة لتركيا ما زالت هي ذاتها نظرة الغرب المسيحي إلى الدولة العثمانية الإسلامية.

قد يحتاج منا هذا الكلام بعض التفصيل:

١ - تركيا.. والسوق الأوروبية المشتركة

بدأت المحادثات بين المسئولين الأتراك والسوق الأوروبية المشتركة في أوائل عام ١٩٥٨م، وأسفرت في العام ١٩٦٣م عن توقيع اتفاق أنقرة الذي دخل حيز التنفيذ عام ١٩٦٤م، مضافا إليه بروتوكولا يتحدث عن مساعدات مالية وإلغاء الحواجز الجمركية بين تركيا ودول السوق، لكن فترة التهيؤ لإزالة هذه الحواجز الجمركية التي بدأت عام ١٩٧٣م، لا تزال بعد ٢١ سنة مستمرة.

وفي عام ١٩٩٣م وقعت أنقرة والاتحاد الأوروبي، اتفاقا يقضي بإقامة وحدة جمركية، وبموجبه تُلغى كل الرسوم الجمركية وقيود التبادل التجاري بين الطرفين، وتنظر تركيا إلى الوحدة الجمركية المنتظرة، على أنها خطوة



■ قادة دول المجموعة الاوروبية



■ سليمان دميريل

الحكومات العلمانية تحاول تضليل الشعب ولا تبرز له الحقائق حتى لا يستعيد هويته المفقودة

مصيرية يترتب على عدم إنجازها، او حتى تأجيلها، مضاعفات عديدة، إذ إن اكثر من نصف تجارة تركيا الحالية (٥٩٪) هي مع دول الاتحاد الأوروبي، و٧٠٪ من رؤوس الأموال الأجنبية التي تدخل تركيا هي من دول الاتحاد، وعدم تحقق الوحدة الجمركية سيؤدي إلى تحجيم الأسواق الأوروبية أمام المنتجات التركية وما يعنيه ذلك من أضرار فادحة على اقتصادها.

بعض الاقتصاديين الأتراك يعتقدون أن الوحدة الجمركية ستكون عامل تحفيز لدفع التنمية والتصنيع في تركيا مما سيضاعف الصادرات ويستقدم مزيدا من الاستثمارات، بينما يعتقد البعض أن الوحدة الجمركية ستكون لها مضاعفات سلبية خطيرة على الاقتصاد التركي، إذ ستكون قطاعات صناعية كثيرة أمام خطر التصفية إزاء تدفق البضاعة الأوروبية الأرخص ثمنًا والأكثر جودة، وهو ما سيترتب عليه انفجار مشكلة البطالة، وتسعى تركيا لتلافي ذلك ووقوف الصناعات التركية على قدميها إلى الحصول على دعم مالي من الاتحاد الأوروبي وهو ما نص عليه بالأساس اتفاق انقرة للعام ١٩٦٣م، وفي حين حصلت اليونان وأسبانيا والبرتغال على بلايين الدولارات لتجديد وتطوير بناها التحتية ولتحديث صناعاتها، فإن دولارا واحدا لم يدخل الخزانة التركية(١).

لكن الشعب بدأ يفتح عيونه على الحقائق فيجد لسع سوطها، ومرّ مذاقها، ويفتش عن سلاح جديد - غير العلمانية - يستعيد به هويته المفقودة.

فهل يشكل حزب الرفاه وقيادته الرشيدة هذا البلسم؟!

٢ - العلاقات مع اليونان

عندما يتكلم رجل الشارع اليوناني العادي تجده معبأ يكاد ينفجر في وجهك عندما تحدثه عن تركيا، او مجرد أن تذكرها على لسانك. الباحثون عن الأسباب يربطونها بقضية قبرص او التنقيب عن النفط في بحر إيجه، أو تسليح هذه الجزر وهي على مرمى حجر (كما يقولون) من الساحل التركي.. او بمحاولة اليونان توسيع مجالها البحري (١٢) ميلا بحريا بدلا من المجال الحالي وقدره ستة اميال.

والأمر في تصوري أعمق من ذلك بكثير.

ميغالي ايديا

اليونانيون يعتبرون أنفسهم أصحاب حضارة عظيمة يمثلها فكريًا فلاسفة الأغريق الذين هم (في نظرهم على الأقل) قادة الفكر العالمي حتى اليوم، وتمثلها عسكريا فتوحات الإسكندر الأكبر، والتي يُعبر عنها في اليونان تحت اسم (ميغالي ايديا أو الفكرة العظيمة)، وخلاصة هذه الفكرة: العمل على إعادة تأسيس الإمبراطورية الرومانية الشرقية التي تضم بالإضافة إلى اليونان الحالية جزر بحر إيجه والأناضول الغربي واسطنبول واجزاء واسعة من البلقان، هذه الفكرة تهدأ أو تشتد حسب الحزب الذي يحكم أثينا.

الحزب الحاكم حاليا برئاسة باباندريو يسمى (حزب الحركة الاشتراكية للجامعة الهيلينية)، فهو إذن معنيٌ بالدرجة الأولى بالأمة الهيلينية العظمى، ولهذا (ومنذ عودته إلى السلطة) وتّر العلاقات مع تركيا، وصعد قضية الجزر في بحر إيجه، وأصرّ على حل قضية قبرص بطريقته، واعترض على استقلال مقدونيا، واعترض على عضوية تركيا في السوق الأوروبية المشتركة، بل واستخدم حق النقض من اجل مساعدة بسيطة تقدمها السوق الأوروبية إلى تركيا.

إن الإشكالات بين تركيا واليونان، من النوع الذي لا حل له، اما القضايا الثنائية العالقة بين البلدين فهي:

اولا : قضية الجزر

في بحر إيجه الذي يفصل تركيا عن اليونان حوالي الفي جزيرة تابعة لليونان وبضع جزر تابعة لتركيا.. ولقد الحقت هذه الجزر باليونان في أعقاب توقيع معاهدة لوزان التي جردت الدولة العثمانية من معظم ممتلكاتها الأوروبية، ومن ينظر إلى خريطة المنطقة يدرك التحيز الفاضح في إلحاق هذه الجزر باليونان.. فبعضها لا يبعد سوى عدة كيلو مترات عن سواحل تركيا، بينما يبعد كثيرا عن اليونان.

اللعبة الجديدة التي تقوم بها السلطات اليونانية هي المطالبة بمد مياهها الإقليمية ١٢ ميلا بحرياً بدلا من ستة اميال، وهذا يعني سيطرة اليونان على ٧٢٪ من البحر مقابل ٩٪ لتركيا وبقاء ١٩٪ فقط منطقة بحرية مفتوحة، كما تعمل اليونان على تسليح هذه الجزر، بالرغم من أن معاهدة باريس التي وقعت عام ١٩٤٧م تمنع ذلك.

وتأتي بعد ذلك قضية التنقيب عن النفط في بحر إيجه، فبالرغم من اتفاقية برن (سويسرا) التي وقعت بين الطرفين عام ١٩٧٦م والتي يحظر بموجبها على الطرفين التنقيب عن النفط في المنطقة إلا أن اليونان تحاول ومنذ عام ١٩٨٧م استئناف التنقيب مما يدفع بالعلاقات إلى حافة الانفجار.

ثانيا : قضية قبرص

وهي قضية متفجرة، فبعد المذابح التي تعرض لها المسلمون الأتراك في الجزيرة على ايدي منظمة (ايوكا)، وفي أعقاب الانقلاب العسكري الذي قام به (سمبسون) في الجزيرة بقصد إلحاقها باليونان، يومها (في ٢٠ يونيو ١٩٧٤م) اغتنم الفرصة نجم الدين



■ خارطة تبين موقع «تراقيا المسلمة» في اليونان

أركان وكان نائبا لرئيس الوزراء فشجع الجيش ومكّنه من احتلال الجزء الذي يسكنه المسلمون في الجزيرة، ومنذ ذلك اليوم واليونان ومعها الغرب وامريكا يحاولون إرجاع الأوضاع في قبرص إلى ما كانت عليه، أما تركيا فتعتبر نفسها صاحبة الحق وأن الجزيرة لها بالكامل وأن بريطانيا هي التي غيرت تركيبتها السكانية لصالح اليونان أثناء احتلالها للجزيرة، لهذه الأسباب، فمن الصعوبة بمكان أن تتنازل تركيا عن حقها في الجزيرة.

لقد حاول رئيس الجمهورية التركية كنعان أفرين (كما جاء في مذكراته) تقديم بعض التنازلات في قبرص ليرضي الغرب، ولكن الشعب التركي لا يمكنه التنازل عن هذه الأرض التي يعتبرها جزءًا عزيزا من بلاده.

الأمم المتحدة وسكرتيرها العام الدكتور بطرس غالي يعملان بلا كلل لحل القضية القبرصية، حلا يناسب اليونانيين ويتنافى مع مصالح المسلمين، ولقد أعلن رؤوف دنكتاش - رئيس جمهورية شمال قبرص - أن بلاده ترفض إيجاد اتحاد فيدرالي مع القبارصة اليونانيين، وإنهم يرغبون بتحقيق تكامل اقتصادي مع تركيا والتوقيع معها على اتفاقية للتعاون الأمني والعسكري، ولقد زاد هذا الإعلان من تأزيم العلاقات في الجزيرة، وانعكس على العلاقات التركية اليونانية المتأزمة اصلا.. كما أن امريكا والغرب زاد انتقادهم لتركيا، وبدأت تتردد على ألسنتهم نغمة حقوق الإنسان التي تنتهك في تركيا، ولقد وافقت تانسو تشيللر أثناء زيارتها لواشنطن في إبريل ١٩٩٤م على تقديم بعض التنازلات والضغط على دنكتاش للموافقة على خطة الأمين العام إلا أن الهجوم الإعلامي والغضب الشعبي أجبرا تشيللر على التراجع عن وعودها لكلينتون والتي نشرتها الصحف الأمريكية في حينها، وبالمقابل فإن القبارصة اليونانيين يطمحون إلى الاستيلاء على كامل الجزيرة، ويزعمون بأن الوجود التركي في الجزيرة يعود إلى ٤٠٠ سنة فقط، ومن أجل هذا الهدف يواصلون عملية التسلح بشكل ملفت للنظر، فجيشهم الاحتياطي المدرب يتجاوز عدد أفراده ٩٠ الف شخص، ولأخذ فكرة عن مدى تسلحهم واستعدادهم لنستمع إلى رئيس الأركان السابق للجيش الوطني القبرصي اليوناني الجنرال أتاناسيوس كوراكيس وهو يتحدث في ندوة عقدت مؤخرا في الجزيرة قال: لأجل خوض المعارك من بيت إلى بيت، ومن شارع إلى شارع، هناك حاجة إلى تسليح كل قرية وكل ناحية في قبرص اليونانية، ومن الضروري توفير أسلحة ضد الدبابات والأسلحة البعيدة المدى، ويجب أن تكون بأيدينا صواريخ يمكن بها ضرب القوات البحرية التركية، كما نحتاج إلى قوات بحرية سريعة الحركة ومدافع تطلق من البر وغواصات صغيرة، يجب تقوية النقاط الضعيفة، ومن المهم الحصول على آلات زرع الألغام، يجب توزيع السلاح على الجميع، ولم تكتف القيادات القبرصية بهذا التحريض، بل ووقعت مع اليونان على اتفاقية دفاع مشترك.

الحكومة التركية توافق على الفيدرالية بشرط انتخاب رئيس الجمهورية بالتناوب وأن تكون النسبة في مجلس الوزراء ٤ إلى ٦، أما أحزاب المعارضة ومنها حزب الرفاه الإسلامي، فلا يوافق حتى على الفيدرالية، بل يرى تدعيم جمهورية شمال قبرص المسلمة والمحافظة على استقلالها، وبذلك يضمن عدم عودة الاقتتال الذي استشرى بين الفريقين في أوائل الستينيات، وهكذا تبقى الجزيرة الرابضة على مقربة من سواحل تركيا، قنبلة موقوتة قابلة للتفجر في كل حين.

ثالثا : قضية تراقيا الغربية

وإقليم تراقيا هو المنطقة الواقعة في شمال شرق اليونان، تحده بلغاريا من الشمال وبحر إيجه من الجنوب ويفصله نهر مريج عن الحدود التركية، مساحة الإقليم ١٥٧٨كم٢، ويتألف من ثلاث محافظات هي:

١ - رودوب (كوموتيني).
٢ - واسكتجه (قاسنطي).
٣ - ودده انحاج (افروس).

كان إقليم تراقيا جزءًا من الدولة العثمانية حتى عام ١٩١٣م، عندما وقع تحت الاحتلال البلغاري، وفي الحرب العالمية الأولى احتل الحلفاء الإقليم ثم تنازلوا عنه لليونان عام ١٩٢٣م.

وفقا لتقرير معاهدة لوزان عام ١٩٢٣م كان سكان الإقليم حوالي مائتي الف، المسلمون منهم ١٣٠ الفا، أما اليوم فسكان الإقليم في حدود ٣٦٠ الفا المسلمون منهم ١٥٠ الفا، وهبوط نسبة المسلمين من ٦٧٪ عام ١٩٢٣م، إلى ٣٠٪ حاليا سببه الظروف البالغة القسوة التي يعيشها المسلمون مما تضطرهم للهجرة أو التهجير، فبناءً على المادة ١٩ من قانون المواطنة، صار من حق وزير الداخلية إسقاط الجنسية اليونانية عن كل مواطن ليس من الجنس اليوناني، عندما يغادر البلاد، أما القانون الأكثر غرابة فهو ضرورة أن يحصل المرشح للبرلمان على ٣٪ من مجموعة الأصوات على مستوى اليونان، وبناءً عليه فلن ينجح أي برلماني مسلم حتى ولو حصل على أعلى الأصوات في منطقته، لأنه لم يحصل على نسبة الـ ٣٪.

الحديث عن الأقلية المسلمة في تراقيا الغربية، حديث مؤلم فهم يعاملون في منتهى القسوة، محرومون من كافة حقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بل ومحرومون كذلك من حق اختيار مفتيهم وأئمتهم، هذه الأوضاع في الإقليم تزيد من تفجر الأوضاع بين اليونان وتركيا، التي لا تتحمل المزيد.

واخيرا

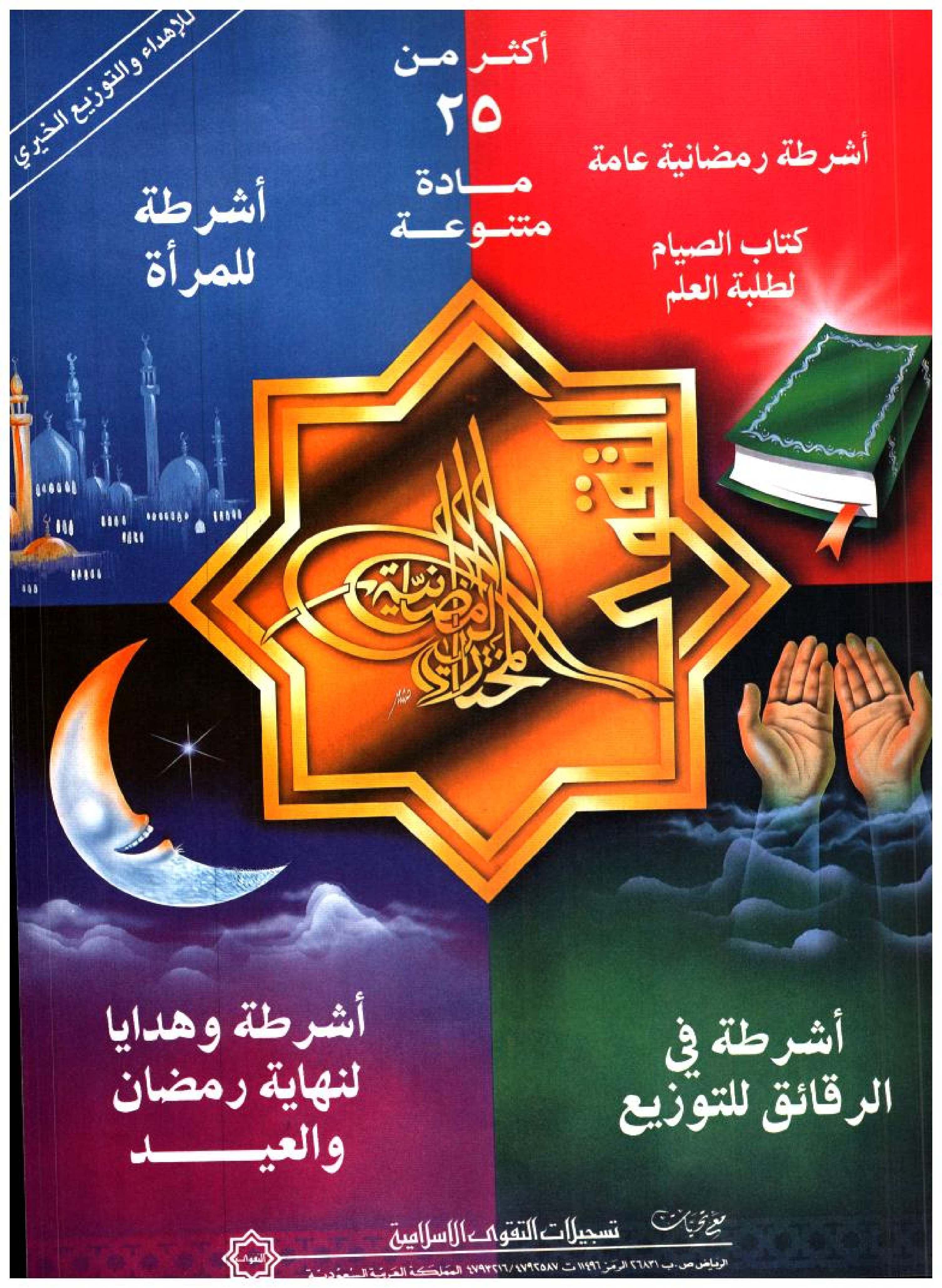
هذه هي بعض القضايا المزمنة العالقة بين تركيا واليونان، وهي ليست كل المشكلة، فالقضية أعقد من ذلك وأكبر، ولا نستبعد أن تنفجر هذه القضايا، أو بعضها بين البلدين، فالأجواء مشحونة، والظروف الدولية والأمم المتحدة وأمريكا ودول الاتحاد الأوروبي كلها تؤازر اليونان وتتحامل على الحق التركي في المنطقة.

المعركة مع أوروبا.. هذا صحيح، ولكن حسمها سيكون في الداخل، من ينتصر في الانتخابات البرلمانية القادمة، هو الذي سيقرر مصير تركيا، إسلامية شرقية أم ذنب في قافلة الغرب.■

الهوامش

(١) محمد نور الدين - جريدة «الحياة» ١/ ٥/ ١٩٩٤م.
(٢) مجلة «يورنفاء» ١٤/ ١٢/ ١٩٩٣م.

أوروبا تحتفل في فيينا بالذكرى ٣٠٠ لتراجع العثمانيين عن أسوار فيينا.. والبابا يخاطب الحشود: لقد استأصلنا الإسلام من الأراضي الأوروبية


للإهداء والتوزيع الخيري
أكثر من
٢٥
مادة
متنوعة
أشرطة رمضانية عامة
كتاب الصيام
لطلبة العلم
أشرطة
للمرأة
المختارات الرمضانية
أشرطة وهدايا
لنهاية رمضان
والعيد
أشرطة في
الرقائق للتوزيع
مع تحيات
تسجيلات التقوى الاسلامية
الرياض ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦ ت ٤٧٩٢٥٨٧/٤٧٩٣٢١٦ المملكة العربية السعودية

رغم حملات التشويه والتخويف:

حزب الرفاه الإسلامي يحقق أعلى نسبة في عدد الأعضاء الجدد

اسطنبول : مراسل المجتمع

كلما ازدادت حملة التشويه الإعلامية ضده كلما ازدادت شعبيته وعلت اسهمه في الساحة السياسية التركية، إنه حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان وهو الأمر الذي حتم على معظم الأحزاب العلمانية بحث إمكانيات مواجهته سواء بإحداث تغيرات دستورية تزيد من صلاحيات رئيس الجمهورية مثل إعطائه سلطة حل مجلس الشعب وهو ما طالب به دميريل اصلا، او بالاتجاه إلى تشكيل جبهات سياسية وتوحيد شتات الأحزاب العلمانية بهدف عدم إهدار الأصوات مثلما يحدث حاليا بين حزبي الشعب الجمهوري بزعامة دينز بيقال والشعب الديمقراطي الاجتماعي بزعامة مراد قرة يلتشين - مساعد رئيس الوزراء وزعيم الحزب الشريك الأصغر في الحكومة - إذ سيتم توحيد الحزبين يوم ٢٨ يناير «كانون ثان» الجاري، وهو ما تحاول تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء، وزعيمة حزب الطريق القويم - عمله ايضا إذ تحاول التحالف مع الجماعات الصوفية والدينية التي ليست لها رؤى سياسية وتمتلك قوة تصويتية مثل جماعة سعيد نورسي واتباعها بالملايين وجماعة النقشبندية والنقشيلر.. إلخ.

علاوة على ذلك ازدياد نغمة الانقلابات العسكرية في معظم مقالات كبار المعلقين الأتراك اعتمادا على ما قاله سليمان دميريل - رئيس الجمهورية - بانه خلال الشهور الست المقبلة إذا لم يتم عمل حكومة قوية عبر انتخابات مبكرة ستشهد البلاد حالة عدم استقرار سياسي، وهدف النغمة الإعلامية تخويف المواطنين من دعم حزب الرفاه.

وبالطبع فإن عملية الانتخابات البرلمانية والتي يطالب بها دميريل وبعض قادة الأحزاب تستهدف أساسا احتواء شعبية حزب الرفاه، إذ انه كلما حصل على وقت أطول حقق نتائج افضل في إدارة البلديات التي فاز بها، وبالتالي تزداد شعبيته، أما تانسو تشيللر فإن رفضها للانتخابات يرجع إلى خشيتها من الهزيمة في الوقت الحالي خاصة وأن خطتها لإصلاح الاقتصاد لم تحقق ما تصبو إليه وتريد وقتا اطول لتحقيق الأهداف، وعموما فإن الرفاه لا يابه لذلك لأنه يسير في طريقه مستعدا للمواجهة الانتخابية اليوم او غدا أو في العام المقبل.

ويمكن رصد ازدياد شعبية حزب الرفاه من خلال قناتين:

الأولى: جداول عضوية الأحزاب التركية.

الثانية: نتائج استطلاعات الرأي العام.

ففي الشهور الست الأخيرة من عام ١٩٩٤م، وفقا لصحيفة «ملليت» اليسارية التي تشن حملة إعلامية منظمة ضد الرفاه فإن أعلى نسبة قيد بجداول العضوية كانت في حزب الرفاه الإسلامي يتبعه حزب الحركة القومية بزعامة الب ارسلان توركش ثم حزب الطريق القويم مع الفارق بالطبع في الأعداد إذ انضم لحزب الرفاه في الفترة من يونيو (حزيران) - ديسمبر (كانون أول) الماضي ٦٨٥ الف عضو اي بمعدل ٣٨٠٠ عضو يوميا، وبالتالي ارتفع اعضاء الحزب إلى ٢ مليون و٣٠٣ الف عضو.

اما حزب الحركة القومية فانضم له ٢٠ الف عضو، يتبعه الطريق القويم ١٩ الف و٦١٥ عضوا، ثم حزب الشعب الجمهوري ٩٦٠٠ عضو، والشعب الديمقراطي الاجتماعي ٩٠٥٠ عضوا، وحزب عمال تركيا الاشتراكي ٢٠ عضوا!! اما حزب الوطن الأم فلم يتم تقديم اعداد الأعضاء الجدد.

وبالتالي فإن عدد اعضاء الأحزاب التركية كما يلي: الطريق القويم «الحاكم» ٢ مليون و٩٧٥ الف و٦٧ عضوا، والوطن الأم ٢ مليون و٦٠٢ الف و٥١ عضوا، والرفاه الإسلامي ٢ مليون و٣٠٣ الف عضو، والشعب الديمقراطي الاجتماعي «الشريك في الحكومة» مليون و٥١٨ الف و٨٦٣ عضوا، والحركة القومية ٢٧ الف و٥٣ عضوا، واليسار الديمقراطي ١٥٧ الف و٤٩٦ عضوا، والشعب الجمهوري ١٤٠ الف و٦٢٢ عضوا، والحزب الديمقراطي ٢٣٣٠ عضوا، وحزب الولادة من جديد ١٢ الف و١٨٣ عضوا، وحزب عمال تركيا الاشتراكي ١٤٥ عضوا، وحزب العمال الاشتراكي ٨٨ عضوا.

وهذه الأرقام السابقة تشير إلى ان اكبر نسبة في زيادة العضوية كانت في حزب الرفاه الذي لم يكن عدد المنتسبين إليه قبل ١٩٩٤م يتجاوز المليون، بينما فقد حزب الوطن الأم الكثير من مؤيديه.

وبالتالي فإن حصول حزب الرفاه على المركز الأول في استطلاع بيار - جلوب ونشرته صحيفة «ملليت» التركية يوم ٥/ ١/ ١٩٩٥م، تحت عنوان: «الرفاه الحزب الأول ثانية» طبيعيا ومتوافقا مع ارتفاع العضوية نفسها فماذا قال الاستطلاع ردا على سؤال تم توجيهه إلى المستطلعين هو: اي حزب ستعطون له اصواتكم إذا ما تمت الانتخابات العامة الآن؟

كانت النتيجة: ٢٢,٤٪ للرفاه، ١٨,٨ لليسار الديمقراطي، ١٧,٦٪ الوطن الأم، ١٥,٧٪ الطريق القويم الشريك الأكبر في الحكومة، ١٠,٤٪ الحركة القومية، ٨,١٪ الشعبي الديمقراطي الاجتماعي، ٣,٦٪ حركة الديمقراطية الجديدة بزعامة جام بوتير، ١,٨٪ الشعب الجمهوري، ١,٦٪ للأحزاب الأخرى.

وبالنظر للنتيجة يتضح تراجع حزبي الحكومة إلى المركزين الرابع والسادس.

جدير بالذكر ان نتائج استطلاع ١٠ سبتمبر ١٩٩٤م الذي أجرته نفس الشركة كانت كما يلي: الرفاه ٢٣,٣٪، الطريق القويم ١٩,٥٪، الوطن الأم ١٩,٣٪، اليسار الديمقراطي ١٢,٧٪، الشعبي الديمقراطي الاجتماعي ١١,٨٪، الحركة القومية ٨,٤٪، الشعب الجمهوري ٢,١٪، الأحزاب الأخرى ٣٪.

وإجابة على سؤال ثان في استطلاع يناير حول من ترجح ان يحصل على أصوات أكثر جاءت الإجابة كالتالي: الرفاه ٢٧,٨٪، الوطن الأم ٢١,٤٪، الطريق القويم ١٩,٦٪، اليسار الديمقراطي ٦,١٪، الشعب الديمقراطي ٥,٣٪، الحركة القومية ٥,٣٪، حركة الديمقراطية الجديدة ٢,٥٪، الشعب الجمهوري ٠,٦٪، الأحزاب الأخرى ٠,٩٪، وقالت نسبة ١٠,٢٪ لا أعرف.

وحول سؤال عن الزعيم الذي يمكنه حل مشكلات تركيا جاء اربكان في المركز الأول.

وبالطبع فإن الإحصائيات السابقة تؤكد تنامي شعبية حزب الرفاه وطرحه الإسلامي لحل مشكلات تركيا بعد أن أعيت الشعب التجارب العلمانية سواء مع احزاب اليسار او اليمين، ولذلك يرى أن من حقه تجربة النظام العادل المستقى من الإسلام ذلك النظام الذي جعل الأتراك يسودون العالم ويقيمون دولة مهابة الجانب في يوم من الأيام.■



■ نجم الدين اربكان



إنتبه...
مؤسسة
المشاريع الوطنية
بناء فلل وعمارات
" هيكل أو تسليم مفتاح "
أعمال واجهات لسيجما أو حجر
برنامج زمني دقيق للتنفيذ BAR CHART - CPM
الكويت - بيجر ٩٢٤٤٩٨١

العرب بين اشتراكية الأمس.. وخصخصة اليوم



■ مؤسسات وشركات وفنادق على النيل في مصر

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة (*)

صرح نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط في إحدى الدول العربية المشرقية «بان قرارات الخصخصة التي اعلنتها الحكومة كانت ضرورية لإعادة النظر في وظيفة الدولة الاقتصادية وإن جميع مؤسسات القطاع العام بما فيها شركة الطيران سيتم طرحها للاكتتاب الشعبي وللمستثمرين، وإن الدولة لن تدير بعد الآن اي فندق او مرفق صناعي فالنهج الاقتصادي الجديد يقوم على اساس اقتصاد السوق».

وفي دولة عربية ثانية ـ كانت ترتفع فيها اعلام الماركسية والاشتراكية بالامس ـ اعلنت الجهات المسئولة أن الخصخصة النشيطة طالت شركات الكهرباء والاتصالات والمواصلات والتعدين.

كما انه في دولة عربية ثالثة لا يتوقف الإعلان عن بيع القطاع العام والشركات المختلفة في الداخل والخارج.. من أجل جذب المستثمرين... وكافة المشترين.

ويعني هذا أن عمليات الخصخصة ماضية في طريقها على قدم وساق في العديد من أنحاء عالمنا العربي السعيد، اينما امعنت النظر واصغيت السمع، وجدتَ اخبار الخصخصة تطال كافة الشركات الكبرى والصغرى، وشتى الفنادق الشهيرة والمغمورة مع شركات المشروبات التي كان أهل الخصخصة اليوم يفخرون بتاميمها او ملكية الدولة لها بالأمس، وكان الخصخصة صارت موضة ما بعد انتهاء الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفيتي، وانفراد امريكا بالسلطة والسلطان، والنفوذ والهيلمان.

إن السرعة التي تمضي بها الخصخصة، والاسلوب الذي تمضي عليه الخصخصة ملفتان للنظر حتى ان الأمر يبدو وكان هناك من يضغط على «زر» خاص فتدور عجلة الخصخصة أسرع من سائر العجلات على سائر الساحات، ورحم الله زمانا كان الناس يلهثون فيه وهم لا يكادون يتابعون عجلة التاميم تدور بسرعة عجيبة وتطال كل شيء، حتى «كير الحداد»، و«فاس الفلاح» في اقصى القرى والنجوع، تحت شعار تاميم وسائل الإنتاج، وتحرير كاهل العامل والفلاح، وضمان استقلال الاقتصاد الوطني، وفي ظل الرايات التي رفعت فوق الديار، رايات الاشتراكية والماركسية والتحول الاشتراكي العظيم والسعي لمجتمع الرفاهية المزعوم، والعيش في رغد النعيم الموعود.

محاولة للتفسير

ترى ماذا حدث بين الأمس واليوم.. لماذا كان التهافت بالأمس والجري في اندفاع على طريق التاميم والقطاع العام، والسيطرة التامة للدولة على الكبيرة والصغيرة، ومحاربة الخاص واتهامه بالغش والخداع، والتآمر بالرجعية والثورات المضادة، ولماذا التهافت اليوم والجري في طريق الخصخصة وبيع العام ودعم الخاص والإشادة بدوره في البناء والتعمير والإنجاز والعطاء!!

التفسيرات كثيرة.. والتعليلات عديدة.. إلا ان هناك تفسيرين رئيسيين او يكاد يلتقي حول كل منهما كثرة من المفسرين خاصة من الذين عاشوا تجربة القطاع العام والتاميم والمصادرات بالأمس، ويعيشون تجربة

الخصخصة وبيع العام ودعم الخاص اليوم.

يقول أصحاب التفسير الأول.. كان العالم منقسما لمعسكرين يتجاذبه قطبان:

القطب الأول : الماركسي اليساري ومركزه موسكو..

والقطب الثاني: الرأسمالي صاحب النظام الحر ومركزه واشنطن.

وحين استقلت دول العالم الثالث انحاز كثير من حكامها للتجربة الماركسية فقد حسبوها انسب ما تكون لظروف وأوضاع بلادهم حيث الخزائن فارغة والإمكانات مبددة والبناء يحتاج إلى البدء من الأساس بعد أن استنزف الغرب المستعمر الموارد وبطش بالإمكانات وترك الديار خاوية على عروشها، وفوق كل هذا أو قبل كل هذا كان هناك بريق (النظريات والوعود برغد الجنات التي وردت في كتب وأفكار أصحاب النظريات، وقد استمرت هذه القيادات في حكم بلادها تحت أعلام الماركسية والاشتراكية إلى أن أفلست النظريات وانهار الاتحاد السوفيتي القدوة والمثال مصدر الدعم والحماية وكانت النهاية التاريخية الفاضحة للنظريات والمروجين للنظريات، وتربعت امريكا على عرش الكرة الأرضية في تمام الهيلمان والسلطان ولم تجن الشعوب المغلوبة على أمرها بعد مسيرة بدأت من الستينات وانتهت مع نهاية الثمانينيات إلا الخسران والبوار والضياع، ولم يكن رد الفعل عند حكامها وقد صاروا وجها لوجه أمام قطب واحد، وكم ضخم من الأزمات والمشاكل إلا أن ينبذوا ما استلهموه من موسكو من مبادئ ونظريات وأفكار ونظم لينخرطوا في تجربة جديدة، هي تجربة الاقتصاد الحر تمشيا مع الأوضاع الجديدة التي سادت على الساحة العالمية وفي محاولة لمواجهة الأزمات والمشاكل الداخلية.

الفريق الآخر وقد عاش التجربتين أيضا يرى أن المسألة ليست بهذه البساطة والسذاجة ولكن لها وجهها الباطن، ومن ثم له رأي آخر، وهو أن دول العالم الثالث حين دخلت عصر ما يسمى بالاستقلال.. لم تحظ باستقلالها كاملا ولم تتحرر من كل قيود الاستعمار أو ضغوطه، بل إنها خرجت من ربقة الاستعمار القديم لتدور في فلك الاستعمار الجديد ـ الذي ابتكر لها نظما جديدة في الحكم وأساليب في التعامل والمعاملة غاية في الخبث والدهاء، ولم يكن ظهور النظم العسكرية التي جاءت وليدة للانقلابات العسكرية إلا ثمرة من ثمار الغرس الأمريكي.

الاستعمار الجديد

وقد رفعت هذه النظم العسكرية شعارات الحكم الوطني والتحرر الوطني والعدالة الاجتماعية والديمقراطية الصحيحة، ومحاربة الفساد، وفي نفس الوقت رفعت شعارات الماركسية والاشتراكية واليسار والثورات التقدمية، ثم بدأت تحكم القبضة على الأعناق من خلال العديد من الأجهزة الأمنية ووجهت عنايتها الفائقة إلى الأجهزة الإعلامية لبث الذعر في النفوس ولغسل أدمغة المحكومين.

لقد كانت الماركسية والاشتراكية أنسب النظريات والأفكار التي تعطي الحكام كافة الصلاحيات مع كافة الشعارات لتسليط السياط على الظهور وضمان فرض الولاء والاستكانة، فتحت شعارات مواجهة الثورات المضادة، والقضاء على الردة والرجعية، والحفاظ على المكاسب تمت مصادرة الحريات والأموال، وتم سحل الألوف واعتقال الألوف بل وقتل الألوف.

كما كانت الماركسية والاشتراكية أنسب السبل والوسائل لمد حبال الوصل مع موسكو وإنهاكها من خلال القروض والمعونات والأسلحة، وفي نفس الوقت هيأ التطبيق الماركسي والاشتراكي الفرصة لضرب الحركات الإسلامية، وملاحقة الدعاة إلى الله، فهم المتآمرون، أعداء التقدمية والتحديث، الذين يمثلون الرجعية الحاقدة ويتربصون بكل محاولات التقدم والنهضة.

وإضافة إلى كل ذلك فإنه حين طبقت الاشتراكية والماركسية وذاق الناس طعم القهر والكبت، والحاجة والفقر، وسوء الأحوال والمآل عرفوا أن البريق كاذب، وأن أحلام الجنات

لقد كانت الماركسية والاشتراكية أنسب النظريات التي تعطي الحكام كافة الصلاحيات لتسليط السياط على الظهور وفرض الولاء والاستكانة على الشعوب

والعدالة والديمقراطية الشعبية ليست إلا الخرافات والأكاذيب، وهكذا حوربت الماركسية بالتطبيق الماركسي.. حيث حل بالناس العري والجوع والتشتيت والتشريد.

الماركسية لصالح امريكا

أي أن التطبيق الماركسي على ساحة الدول النامية ومنها الدول العربية حمل طوال سنواته كل المنافع والفوائد والثمار لواشنطن، وحملت موسكو والنظم الحاكمة أوزاره ودفعت الشعوب وحدها الثمن أكثر من فادح، ومع انهيار الاتحاد السوفيتي وإفلاس الماركسية على ساحته، كانت الماركسية قد أدت دورها المطلوب على ساحة العرب.

ويعني هذا في نظر أصحاب هذا التفسير أو الرأي، أنه كان هناك ضغوط على «الزر» بالأمس ليكون التوجه نحو الماركسية مذهبا ومنهجًا، ويأتي الضغط اليوم على نفس «الزر» ليكون التوجه نحو الخصخصة واقتصاد السوق، ويعني أيضا أن التحول أو التحويل إلى الماركسية بالأمس مثله مثل التحول أو التحويل إلى الاقتصاد الحر، والقطاع الخاص اليوم هو تحول أو تحويل امريكي.

وأصحاب هذا التفسير لديهم العديد من الشواهد.. ترقى لمستوى الأدلة والتوثيق وإن كانوا يطرحون دليلا «طازجًا» من خلال ما حدث ويحدث في هاييتي.

فالسيد أريستيد الذي أعادته واشنطن إلى هاييتي رئيسا باسم وتحت أعلام الديمقراطية ماركسي الاتجاه، والعسكر الذين خلعتهم امريكا من مقاعد السلطة في هاييتي كانت تدعمهم وكالة المخابرات الأمريكية بالدعم والتأييد والمال تثبيتا لمقاعد السلطة تحتهم وهم يقبضون على زمام السلطة وزمام الرعية، أي أن المخلوع امريكي، والعائد للسلطة ماركسي امريكي، والأمثلة في غير هاييتي وعلى ساحة عالمنا السعيد أكثر.

وسواء كان الميل لهذا التفسير أو ذاك، فإن هناك أكثر من ظاهرة تستحق التسجيل:

الأولى: إنه في عهد الاشتراكية والماركسية، وحيثما جرى تطبيقها بالأمس، وحيث ساد القطاع العام وانحسر القطاع الخاص قد تمت مصادرة الحريات، واليوم وفي عهد الخصخصة وتفكيك أو بيع القطاع العام والإشادة بالقطاع الخاص، استمرت أيضا مصادرة الحريات.

الثانية : إنه إذا كان التأميم مع اتساع القطاع العام قد شمل في عهد الماركسية والاشتراكية كل الساحات، وهيمن على الإعلام، فإن الخصخصة واقتصاد السوق قد طالا العديد من الساحات لم يقتربا من الإعلام، إنه سلاح السلطان في العصرين أو العهدين، ولعل هذا يعد ترجيحا لقول من يقولون إن الماركسية التي سادت على ساحتنا العربية بالأمس كانت ماركسية امريكية، وأن الخصخصة اليوم على أنقاض الماركسية والاشتراكية هي خصخصة امريكية، ولا نحسب أن ثمة فارق يلمسه المحكومون بين اليوم والأمس، ما دام الأمر يمضي من خلال الضغط على «الأزرار»، ونحن لا نملك «الأزرار»، ووسائل الإعلام، والحريات أسيرة المصادرات.■

(*) كاتب ومحلل سياسي مصري.

صفحات من دفتر الذكريات (٣٢)

التجزئة القطرية طريق التبعية الحتمية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

لماذا قبلنا « بلقنة » المنطقة باكملها، ونريد مقاومة «اللبننة»؟ ولماذا ندافع عن «البلقنة» التي اوجدت هذه الدول القطرية، واقرت تجزئة الأمة الإسلامية الكبرى؟ ونصرخ الآن ونستغيث من خطر اللبننة التي تهدد كل دولة منها بالحركات الانفصالية والفتن العنصرية والطائفية، في حين ان العمليتين كلتيهما ليستا إلا عملية تجزئة يستفيد منها اعداء أمتنا، وكلتا العمليتين تستندان لمنطق واحد هو منطق التجزئة والتفتيت والتقسيم.

إذن التجزئة القطرية والاستقلال القطري هو طريق التبعية الحتمية وبابها، هذه هي نظريتنا نحن الإسلاميين، إننا لا نؤمن بأن الدول القطرية في وضعها الحالي قادرة على البقاء إلا في ظل التبعية للقوى الأجنبية، إذا لم تتعاون وتتضامن وينشأ فيما بينها اتحاد إسلامي كبير على الأسس التي قامت عليها الوحدة الإسلامية والأمة الإسلامية التي انشاها الإسلام، والتي تمتد من المحيط الهادي والهندي إلى المحيط الأطلنطي.

كل هذا مرّ بخاطري عندما كنت اسمع انتقادات مندوبي الدول العربية للوفد الليبي، وكنت أود أن اقول إنكم سبقتموهم وأنتم تسيرون حتى الآن في هذا الطريق، وهم لم يفعلوا إلا ما فعلتموه وأنتم وما تصرون على فعله حتى الآن، ليس فقط أنكم تصرون على فعله، بل تدافعون عنه وتهاجموننا نحن الإسلاميين، لأننا نطالب بوحدة أكبر، إنني لا أفهم كيف ندافع عن وحدة القطر ولا ندافع عن وحدة المنطقة كلها، لماذا ندافع عن الوحدة الداخلية لبلد من البلاد كمصر أو ليبيا، ولا نريد أن ندافع عن الوحدة العربية الشاملة أو الإسلامية الشاملة؟ ثم لماذا نجد الذين يرفعون شعار القومية العربية إنما يرفعونها لمعارضة الوحدة الإسلامية التي هي أكبر منها، ولا يقرون بأنها مرحلة نحو بناء وحدة أكبر هي الوحدة التاريخية الإسلامية؟ فكلما كانت الوحدة أكبر كان الدفاع عنها قويا، وميزة الوحدة الإسلامية التي ندافع عنها أن مقوماتها ودعائمها تاريخية، لأننا عشنا في ظلها أربعة عشر قرنا، وهذه المقومات التي قامت عليها الوحدة التاريخية ما زالت موجودة، وهي العقيدة المشتركة والثقافة المشتركة، والأصول المشتركة، والحضارة المشتركة، والتاريخ المشترك، والحاجات الاقتصادية المشتركة، هذه هي وجهة نظرنا.

وفد لمقاومة خطة الجامعة العربية

إن أعضاء الوفد الليبي الذي جاء ليعارض خطة الجامعة العربية وخطة مصر التي تطالب بوحدة ليبيا جاءوا لزيارة «عبدالرحمن عزام»، خصوصا أن السيد «قدارة»، والسيد «العنيزي»، كانا يعملان في الجامعة العربية تحت رئاسته، فكانت المقابلة شخصية وودية، وكانوا يقولون إننا لسنا متعاونين مع الاستعمار، وإنما نحن نتعامل مع واقع بلادنا الذي نراه، وأنتم لا تستطيعون أن تعرفوه، لأن هذا هو الممكن، ونحن نريد إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وقلت في نفسي إن هذه الحجة هي الحجة التي يقولها المصريون



■ د. عبد الرحمن عزام

الذين يدافعون عن الوطنية المصرية، والعراقيون الذين يدافعون عن الوطنية العراقية، والسوريون وغيرهم، وهؤلاء كلهم يقولون نحن ندافع عن الموجود الآن في يدنا، لأننا لا نستطيع غيره فقد يكون صحيحاً لأنهم لا يستطيعون غيره الآن، ولكننا نحن الإسلاميين إنما نعمل للمستقبل، فهذه النظم القطرية مآلها الضياع، ومآلها الفشل والانهيار، ونحن نرى هذا بأنفسنا كل يوم وهي ليست في حاجة إلى الإسلاميين لكي يهاجموها، إنما هي بذاتها تتآكل وحلفاؤها الأجانب هم الذين يدفعونها في طريق الضعف وفي طريق الانحلال، وفي طريق التفكك، وبدلا من إدراك ذلك يهاجمون الإسلاميين ويتهمونهم بأنهم ضد النظم الوطنية أو أنهم متطرفون أو يسمونهم أصوليين جريا وراء الإعلام الأجنبي.

الإسلاميون والنظرة المستقبلية

إن الإسلاميين يعدون أنفسهم للقيام بدورهم عندما تنهار تلك الأنظمة القطرية وهي ستنهار من تلقاء نفسها وبفعل حلفائها الذين لا يكفون عن استنزاف ثرواتها وتمزيق مجتمعاتها وتخريب اقتصادها، وهم يدعون كذبا أن الإسلاميين يريدون انهيارها.

لقد استمعت أيضا إلى الخطاب الذي ألقاه رئيس وزراء ليبيا في الأمم المتحدة لقبول بلاده عضوا في الجمعية العامة كدولة اتحادية على أساس الدستور الذي منحه لها الملك إدريس السنوسي، والذي يدافعون عنه بحجة أنه من شئونهم الداخلية وأن مسألة الوحدة والاتحاد هي مسألة من شأن الشعب الليبي، والشعب الليبي قد اتخذ قراره وليس من حق أحد أن يتدخل فيه، ولم يحاول مهاجمة الجامعة العربية، وإنما قصر هجومه على الوفد المصري والحكومة المصرية بحجة أنها هي المجاورة لليبيا وأنها تطمع في أنها تضعها تحت وصايتها أو تتدخل في شئونها ولا تريد أن تعتبرها دولة مستقلة مثلها، والمصريون لا يسمحون لأحد بأن يتكلم عن الوحدة والاتحاد في مصر فلماذا يريدون أن يتكلموا عن الوحدة والاتحاد في ليبيا، هذا شأننا، وطبعا هجومهم على مصر وعلى الحكومة المصرية كان واضحاً أنه بتحريض من الدول الأوروبية، وخصوصا



■ جامعة الدول العربية

بريطانيا التي تتآمر لإخراج حكومة الوفد، وقد تأكد ذلك إذ لم تمض أيام معدودة حتى وقع حريق القاهرة وأبعدت حكومة الوفد عن الحكم بالاتفاق مع ملك آخر هو «فاروق»، وكان هذا أمل الذين دبروا حريق القاهرة، وكان المقصود به إبعاد حكومة الوفد، وقد أبعدت فعلا، وعاد صلاح الدين إلى بلاده بعد أن فقد منصبه، وكان هذا جزاء له على تطرفه في قضايا الوحدة مع السودان، وقضايا المعاهدة مع انجلترا، وقضايا وحدة ليبيا، وقضايا المغرب وغيرها من القضايا.

إن التهمة التي يوجهها الوطنيون للحركات الإسلامية دائما هي التطرف، وهي نفس التهمة التي يوجهها بعضهم إلى بعض، ولذلك فإن كل من يدعي الاعتدال سيجد من هو أكثر منه اعتدالا يصل إلى حد الضعف والتخاذل، بل الاستسلام بحجة التدرج، وبحجة التعقل والواقعية، ويتعاون كل فريق مع الاستعمار لكي يحارب من يطالب بمطالب أقوى أو أكثر أو يتمسك بها، والوطنيون الذين يهاجمون الإسلاميين هم يهاجمون بعضهم بعضا، ويضرب بعضهم بعضا، وسوف يواصلون ضرب بعضهم بعضا طالما أنهم يسيرون على مبدأ الدفاع عن الواقع، ولا ينظرون إلى المستقبل واحتياجاته التي تتجاوز حدود الواقع.

إن الإسلاميين ليسوا في حاجة إلى مهاجمة النظم الوطنية مطلقا، لأنها هي التي تقضي على نفسها، وإذا لم تقض على نفسها، فستقضي الأحزاب الوطنية بعضها على البعض الآخر، وتتآكل حتى في داخلها، والنموذج أمامنا، وهو حزب البعث الذي يدعي أنه يدافع عن أمة عربية واحدة حرة ذات رسالة خالدة، ونحن نرى الخصومة بين العراق وسوريا الآن يديرها فرق متصارعة من حزب البعث أو طوائف أو شلل في داخل هذا الحزب.

إن منطق الحركات الوطنية هو منطق يؤدي حتما إلى النزاع وإلى الشقاق، لأنه لا يرتبط بقاعدة تاريخية وقيم أصيلة يؤمن بها الجميع.

أما الإسلاميون فهم يرتبطون بالقيم الإسلامية الأصيلة الخالدة، صحيح أنهم يختلفون، ولكن هناك دائما مقياس تاريخي يحكم بينهم ويفرض نفسه عليهم، وهو الأمة الإسلامية الموحدة التي قامت على وحدة العقيدة الإسلامية منذ فجر الإسلام إلى اليوم، هذه العقيدة هي صمام أمان إلى حد كبير ضد النزعات الطائفية الأنانية والقوميات القطرية المتطرفة.

إن النزعات القومية لا تختلف كثيرا عن النزعات الطائفية من حيث تهديدها للوحدة الشاملة الكبيرة التي هي ضرورة لنا جميعا في هذا العصر.

مقاومة الإسلام خدمة للأعداء

إن الحكام الوطنيين الذين يضطهدون الحركات الإسلامية، ويمارسون أعمال القمع الوحشية ضد كل من يرفع شعارات إسلامية، ويبررون ذلك بأنهم متطرفون أو متشددون، ليسوا وطنيين فقط، وإنما هم أدوات في يد القوى الأجنبية، إنهم يرددون حجج القوى الأجنبية المعادية للإسلام ويقلدون دعاياتها، ويبررون ذلك بأنهم واقعيون لأنهم يدافعون عن الواقع، وهو الاستقلال الوطني القطري، واستقرار «الدولة» الوطنية التي أعلنت استقلالها والتزمت بالمحافظة عليه والدفاع عنه، هؤلاء يجب عليهم أن يعلموا أن هذا الواقع الذي يدافعون عنه فيه عيبان في نظرنا:

من يقمع الحركات الإسلامية يقدم خدمة لأعداء بلاده.. شعر بذلك أم لم يشعر

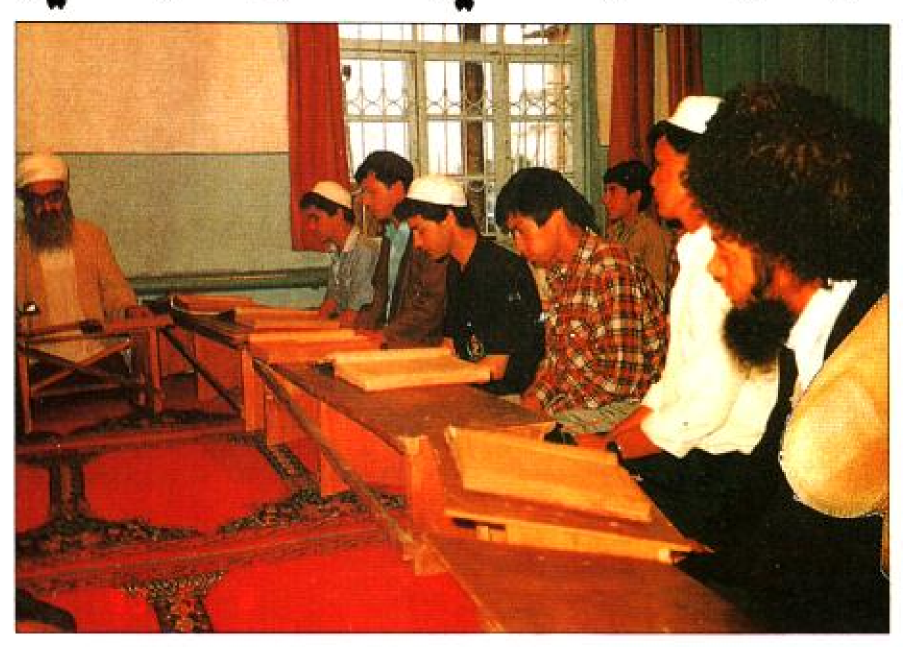
العيب الأول: أنه من صنع القوى الأجنبية المعادية لنا، فجميع الحدود التي تفصل بين هذه «الدول» إنما رسمها دهاقنة الاستعمار وخبراؤه وساسته مراعين في ذلك أهدافا تتعلق بمصالحهم الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، وهذه الدول القطرية عندما تثور بينها المشاكل والنزاعات بسبب هذه الحدود إنما تستند إلى الوثائق التي وضعت في عهد الاحتلال الاستعماري الذي كان هدفه تمزيق وحدة المنطقة وخلق كيانات غير قادرة على الاعتماد على نفسها، وغير أهل للدفاع عن حدودها، وغير صالحة للبقاء إلا في ظل حمايتها والتبعية لها.

العيب الثاني: أن هذا الواقع محكوم عليه حتما بالانهيار والتآكل والزوال، وأنه هو الذي سيضيع الاستقلال ويقضي عليه، ويؤدي إلى التبعية الحتمية للدول الاستعمارية القديمة أو الجديدة لحاجة تلك الدول الصغيرة إلى حمايتها وإلى معونتها المالية والاقتصادية والعسكرية والسياسية، وستكون مضطرة إلى أن تقبل واقع التبعية مقابل ذلك، وهذه التبعية أخطر بكثير من التبعية التي فرضها الاحتلال الأجنبي وقاومناها وحاربناها، وطلبنا الاستقلال من أجل التحرر منها، لأن التبعية التي يؤدي إليها واقع التجزئة تكون من صنع دولنا وزعمائنا وأحزابنا، وحكامنا «الوطنيين»، يطلبونها ويرضون بها ويدافعون عنها بحجة الواقعية والاعتدال والحكمة من أجل بقاء نظمهم وحكوماتهم، إنهم يفرضون على الشعب سياستهم بالقوة والعنف والإرهاب الحكومي، وإنكار حقوق الشعوب في حريتها وحقها في فرض إرادتها، بل ينكرون على الأفراد حقوق الإنسان الأولية في حرية القول والرأي وحرية الانتخابات والنقابات والأحزاب، بل إن سياسة القمع والعدوان التي يمارسها هؤلاء الحكام «الوطنيون» قد تؤدي إلى أن الشعوب المضطهدة المحرومة من حريتها تطلب حماية القوى الاستعمارية وتستغيث بها لتحميها من بطش بعض حكامنا أو حكام الدول الشقيقة التي «تطمع» في فرض سيطرتها عليها باسم الوحدة أو الاندماج، وتصبح الوحدة خطرا على الاستقلال «الوطني» بعد أن كانت في نظرنا هي الغاية والهدف الذي طلبنا الاستقلال من أجل الوصول إليه.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



موانع الحركة في العمل الجماعي



بقلم : ناجى عبد الله الخرس

إن معرفة الداعية موانع عمله ليس بخطأ لأنه لا يريد معرفة المانع لذاته ولكن لتوقيه والحذر منه كما قال الشاعر:

عرفت الشر لا.. للشر ولكن لتوقيه
ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه

وحتى يكون الداعية واقعيًا يجب أن ينظر إلى المانع نظرة موضوعية، فالخطأ ليس عيبًا ولكن العيب كل العيب أن لا أعترف بالخطأ، أو أقوم بتبرير الخطأ، أو أتجاهل من يحذرني من الخطأ، لأنه ما دام هناك عمل إذن هناك خطأ والذي لا يعمل لا يخطيء.

واعلم أخي الداعية أن من مصادر الدعوة الرئيسية الخبرة والممارسة الميدانية، وهذه لا تتم إلا بالمشاركة والمخالطة والمحاورة، لذلك قالوا: لا حكيم إلا ذو تجربة، والداعية إنسان يصيب ويخطيء، فإذا أصاب فليحمد الله وإذا أخطأ استغفر، وأبدل العمل الضعيف بعمل قوي صحيح.

لذلك ننبه إلى بعض الموانع التي تعوق حركة العمل الجماعي من الداخل وهي:

المانع الأول
ميل النفس إلى اتباع شبهة توافق العقل

يقول الشاطبي - رحمه الله - «سُمِّيَ أهل البدع أهل الأهواء: لأنهم اتبعوا أهواءهم فلم يأخذوا الأدلة الشرعية مأخذ الافتقار إليها والتعويل عليها حتى يصدروا عنها بل قدموا أهواءهم واعتمدوا على آرائهم، ثم جعلوا الأدلة الشرعية منظورًا فيها من وراء ذلك». (الاعتصام ٢/١٨٦)

وللتوضيح أكثر كما جاء في كتاب «مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم» تأليف محمد العبده وطارق عبد الحكيم: إن الشبهة التي تُعرض من قبل المناط - أي تطبيق الواقع على الحكم الشرعي لا من قبل الدليل، وهذه كثيرًا ما يكون عليها دليل شرعي صحيح، وإنما الأمر فيها أن صاحبها يقدم أمرًا شرعيًا على أمر شرعي آخر هو أولى منه بالتقدمة، وأدعى للمصلحة الشرعية وأنسب لمقصد الشريعة دون تمحيص للأدلة، ولا اكتمال القدرة على الترجيح والنظر في الأدلة. ولا يكون ذلك إلا باتباع ما تميل إليه النفس في طبيعتها المركوزة، فإنه عند غياب العلم الهادي للحق، لا يكون إلا الهوى المردي للخلق. نأخذ مثالًا في مجال الدعوة:

تلك النفس القوية العنيفة التي لا ترضى إلا بشرعة التدافع والقهر ثم إن هذه النفس قد صادفت واقعًا بعيدًا عن الإسلام، فهي ترغب في تغييره واستبداله بواقع إسلامي نقي تكون فيه صلتها بدينها موصولة العرى كما أراد لها ربها أن تكون، فينشأ في هذه النفس وفي غفلة من العقل الفاحص المدقق - اتجاه يدفعها إلى الحل العنيف دفعًا، ويجعلها تقدمه على غيره

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

هذه الظاهرة

لا أظن أن ما يصيب المسلمين في هذا الوقت من الزمان من إبادة في أماكن مختلفة في العالم يشكل المصيبة الأعظم، أو حتى مصيبة عظيمة، بل إن أعظم من هذه المصيبة هي تلك الظاهرة التي بدأت تستشري في جسم الحركة الإسلامية الممتدة في العالم كله، ألا وهي ظاهرة استرخاص دم المسلم، والاستخفاف بعرضه، والاستهانة بتكفيره وتفسيقه، والتي جاءت على صور متعددة، منها ما يحدث في الجزائر من «ذبح» بعض العلماء على أيدي بعض الجماعات الإسلامية المسلحة لا لسبب سوى خلاف في الرأي حول الحوار من عدمه مع الحكومة.

وما يحدث في أفغانستان بين المجاهدين من سفك لدماء بعضهم بعضا، وما يحدث في مناطق أخرى في العالم الإسلامي من إصدار كتب ونشرات تكفر وتفسق علماء مشهود لهم بالصلاح والعمل الصالح.

أقول إن هذه إن لم تكن المصيبة الأعظم فهي بلاشك من أعظم المصائب، والتي يرجع سببها الرئيسي إلى عدم تمكن وتغلغل الإيمان الصادق في نفوس الدعاة والانشغال بالتمدد الأفقي على حساب تعميق المعاني الإيمانية في النفوس، مما أوجد فراغًا إيمانيًا في القلوب ملىء بالهوى والانتصار للنفس أو الأشخاص، أو الحزب. ولو كانت القلوب عامرة بالإيمان والتقوى والورع لما حدث مثل هذا التخبط، وهذا يدعونا أن نراجع حساباتنا وأن نستدرك ما فاتنا، ونعتمد منهجية «التعميق الإيماني» في النفوس، حتى لا تعترضنا مفاجئات في الطريق لم نكن نتوقعها. ■

أبو بلال

ابتداء ذلك ولم يعرض على العقل دليل بعد ولم يسع فى البحث عن الأمر.

لذلك قال الماوردي: «لما كان الهوى غالبًا إلى سبيل المهالك موردًا، جُعل العقلُ عليه مُجاهدًا، يلاحظُ عثرة غفلته ويدفع بادرة سطوته، ويوضح خداع حليته، لأن سلطان الهوى قوى ومدخل مكره خفي».

المانع الثاني
ترك المناصحة داخل العمل

إن تقويم أى عمل من أسباب نجاح واستمرار هذا العمل، فكيف إذا كان العمل يقوم هدفه على إصلاح المجتمع جملة وتفصيلا؟ الا يكون هو الجدير بالتصحيح والغربلة والتمحيص، فهذا موسى عليه السلام، وهو من أولى العزم من الرسل، ما منعه أن يصحح أسلوب دعوته حتى تكون مؤثرة فى الناس أن يستعين بأخيه هارون عليه السلام لأنه افصح منه لسانًا.

فليحذر الدعاة من ترك التناصح والتواصى فيما بينهم لأن الظل لا يستقيم إذا كان العود أعوج، وهذا مثل يضرب لمن يريد أن يصلح غيره وهو غير صالح فإذا كان الداعية يريد أن ينصح الناس فلينصح نفسه هو اولا ثم فى داخل مؤسسته لأن فى التناصح تنبيه وتصحيح وتقويم وفاقد الشيء - كما يقولون - لا يعطيه.

لذلك نجد أن للنصيحة مكانة عظيمة كما قال ﷺ «الدين النصيحة»، أى أن النصيحة هى عماد الدين وقوامه والمدار عليها وحدها. ولأهمية النصيحة فى العمل ذكرها رسول الله ﷺ مع البيعة كما جاء فى البخارى عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ قلت: ابايعك على الإسلام، فشرط عليّ «والنصح لكل مسلم».

المانع الثالث
الخلل فى السلوك

عندما اراد الرسول ﷺ تبليغ دعوته سأل المشركين عن منزلته عندهم فشهدوا له بالصدق والأمانة.

وعندما هاجر خوفًا من غدر الكفار وخيانتهم له قابل خيانتهم بوفائه وصدقه، فترك عليا فى فراشه ليرد أمانات المشركين الغادرين إليهم، مع ما فى الأمر من مجازفة بحياة على رضى اللع عنه.

وفى معركة أحد عندما صاح ابن قمئة أنه قتل محمداً، وأراد أبو سفيان أن يتأكد من الخبر لم يسأل المشركين من قومه، وإنما صاح فى اخر المعركة: افيكم عمر بن الخطاب؟ وعندما جاءه عمر رضى الله عنه قال له ابو سفيان: انشدك الله يا عمر اقتلنا محمداً؟ قال عمر: اللهم لا، وإنه ليسمع كلامك الآن، قال: انت اصدق عندى من ابن قمئة وابر. (الرحيق المختوم ٣٢٧)

اعلم اخى الداعية ان الناس تتأثر بالحال اكثر من تأثرهم بالمقال، لذلك تجد أن الناس لا ينقصهم كتاب، أو شريط ولكن ينقصهم داعية قدوة يعيش بينهم ويرونه امامهم، لذلك جاءت الحكمة التى تقول: «إن ليس بعد العين أين»، لأن المشاهدة لا تحتاج إلى معرفة هل هذا الداعية صادق ام غير صادق لأن سلوكه وحاله يدل على ما يحمل من مبادئ وقيم. ولذلك لما سألت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها عن خلق النبى ﷺ قالت: كان خلقه القرآن.

وإذا سلك الداعية سلوكًا يخالف ما يقوله فإنه صادٌ عن سبيل الله ومنفر للناس عن دين الله، ولذلك استمع وتأمل قوله تعالى فى سورة النحل وهو سبحانه يحذر وينذر من كان على استقامة ثم انحراف عن طريق حق «ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدمٌ بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتُم عن سبيل الله ولكم عذابٌ عظيم، ولا تَشْتَرُوا بعهد الله ثمنا قليلاً، إنما عند الله هو خيرٌ لكم إن كُنتُم تعلمون» سورة النحل ٩٤ - ٩٥.

يقول الدكتور مصطفى السباعى رحمه الله «مصيبة هذا الدين فى جميع عصوره بفئتين: فئة اساءت، وفئة أتقنت استغلاله، تلك ضللت المؤمنين به، وهذه اعطت الجاحدين حجة عليه».

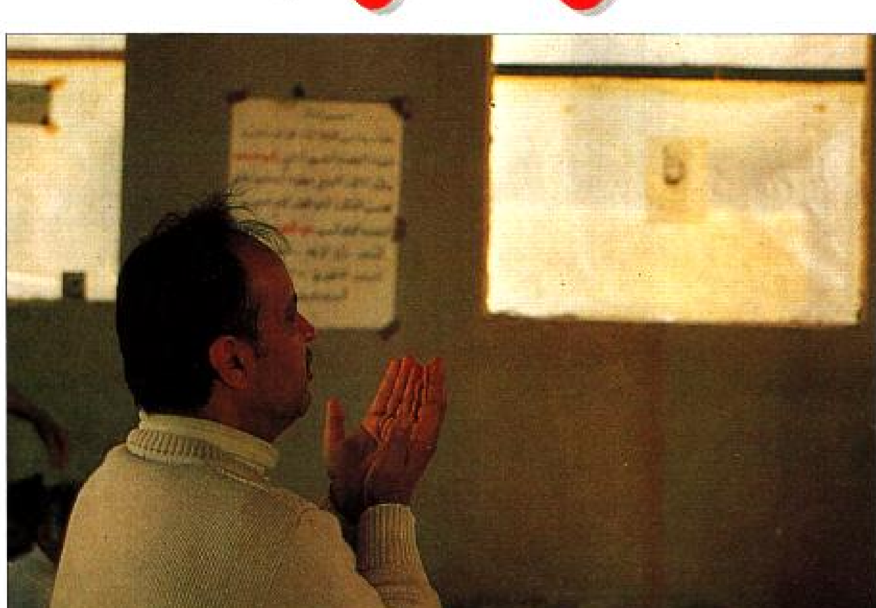
المانع الرابع
الظن فى القعود سلامة وعافية

إن التعلل بهذه القاعدة هو نفس تعلل المنافق الجد بن قيس «ائذن لى ولا تفتني» وهذا التعليل عليل حيث رد سبحانه وتعالى عليه «الا فى الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين» التوبة ٤٩. واستمع للإمام الطبرى وهو يذكر مناسبة هذا القول فى تفسيره لتعلم شناعة هذا التعليل حيث قال: إن رسول الله ﷺ ذكر ذات يوم وهو فى جهازه، للجدين قيس «هل لك يا جد العام فى جلاد بنى الأصفر؟ فقال: يا رسول الله: او تأذن لى ولا تفتنى فوالله لقد عرف قومى ما رجل أشد عجبًا بالنساء منى وإنى أخشى إن رأيت نساء بنى الأصفر ان لا اصبر عنهن. فأعرض عنه رسول الله ﷺ وقال: «قد اذنت لك» ففى الجد بن قيس نزلت هذه الآية «ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الا فى الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين»، يقول ابن تيمية: إن نفس اعراضه عن الجهاد الواجب ونكوله عنه وضعف إيمانه ومرض قلبه الذى زين له ترك الجهاد فتنة عظيمة قد سقط فيها. فكيف يطلب التخلص من فتنة صغيرة لم تصب بوقوعه فى فتنة عظيمة قد اصابته».

يقول د. فضل إلهى حفظه الله تعالى: «وهكذا من ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بحجة طلب السلامة من فتنة لم تقع بعد. قد وقع فى فتنة كبرى، الا وهى ترك ما أوجبه الله تعالى عليه من الاحتساب».■

تربية النفس اللوامة

بقلم: صباح عبود أبو الحسن



الإيمان الحقيقي بالله تعالى واليوم الآخر يدفع المسلم إلى طاعة الله ورضوانه وجنات فيها نعيم مقيم.. لأن هذا الإيمان يعصم العبد من الانحراف أو الميل إلى الشهوات.. فهو في خوف من الله يحس بأنه يراه، وله واعظ من نفسه يقول: «يا باغي الشر اقصر».

فإذا عمل سيئة بادر إلى التضرع والتوبة والاستغفار، هذا الندم ناتج عما يسمى بالنفس اللوامة التي اكرمها الله فاقسم بها في كتابه فقال:

«لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة»

واللوامة من التلوم: أي التلون والتردد أو من اللوم: وهي التي تندم على ما فات وتلوم عليه.

قال ابن عباس - رضي الله عنه - «كل نفس تلوم يوم القيامة.. تلوم المحسن الا يكون قد ازداد إحسانا.. وتلوم المسيئ الا يكون رجع عن إساءته».

إذا فهي تعاتب صاحبها على كل حال فإن كان خيراً حمد الله وإن كان شراً استغفر الله وتاب نادماً على ما جرى منه اتباعاً للهوى، يقول الحسن البصري - رضي الله عنه -: «إن المؤمن والله ما تراه إلا يلوم نفسه على كل حالاته.. يستقصرها في كل ما يفعل.. فيندم ويلوم نفسه، وإن الفاجر يمضي قدماً لا يعاتب نفسه».

ضرورة المحاسبة للنفس واتهامها بالتقصير

لذلك وجه الله النداء للمؤمنين الصادقين حتى يعاتبوا انفسهم وينظروا في اعمالهم اهي من الصالحات تنجيهم أم من السيئات التي توبقهم، قال تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد».

فلابد من عتاب النفوس، من اهمل حساب نفسه اليوم اشتد حسابه غداً: «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً».

فهي تحتاج إلى اللوم وأن تتهمها في جميع الأوقات، وتجرها إلى المكاره جراً فالجنة حفت بالمكاره - ومن نظر إلى شيء منها باستحسان كان مغروراً.. لأن النفس داعية إلى كل قبيح متبعة للهوى، وكان داب الصالحين محاسبة انفسهم، وتربية اللوم فيها فالأحنف بن قيس: يجيء إلى المصباح فيضع اصبعه فيه ويقول: «حس يا حنيف ما حملك على ما صنعت يوم كذا».

لماذا يفعل ذلك؟ لأن النفس اللوامة تجلب الخير لصاحبها، يقول الحسن البصري - رضي الله عنه -: «إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همته».

إن لوم النفس ومقتها في ذات الله من صفات الصديقين ويقرب العبد من ربه مالا يقربه عمله، يقول مالك بن دينار: (إن قوما من بني إسرائيل كانوا في مسجد لهم في يوم عيد فجاء شاب حتى قام على باب المسجد فقال: «ليس مثلي يدخل معكم انا صاحب كذا انا صاحب كذا.. يذري على نفسه «فأوحى الله إلى نبيهم أن فلانا صديق).

ويقول وهب بن منبه: إن رجلا سائحاً عبد الله - عز وجل - سبعين سنة ثم خرج يوماً فقلل عمله وشكا إلى الله تعالى منه واعترف بذنبه فأتاه آت من الله فقال: «هذا أحب إلي من عملك فيما مضى من عمرك».

طرق وأساليب تربوية

فما الطرق والأساليب التي ربى بها الإسلام النفوس حتى وصلت إلى هذه الدرجات.

١ - الخوف من الله والشعور بعظمته واطلاعه على العبد:

فما من صغيرة أو كبيرة من خير أو شر إلا وقد أحصاه الله - عز وجل - «يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير».

وقد كان المسلمون يرون انهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه فيجيء المسكين إلى أبوابهم فيستقلون أن يعطوه التمرة فيردونه ويقولون «إنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه»، وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير كالكذبة والنظرة ويقولون «إنما وعد الله النار على الكبائر»، فنزلت هذه الآية: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره».

وحتى تبقى النفوس في لوم دائم وحذر، وجه الإسلام نداءه إلى عدم احتقار الأعمال.. إن احتقر الحسنات ذكرته نفسه بقول رسول الله ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تفرغ من دلوك في اناء أخيك.. ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط».

وإن احتقر السيئات ذكرته نفسه بقول رسول الله ﷺ: «إن الصغائر تجتمع على المؤمن حتى تهلكه»، «لا تحقرن صغيرة.. إن الجبال من الحصى».

٢ - الشعور بمراقبة الله تعالى:

ومما يربي النفس اللوامة أن يعلم أن الله يراه في كل حال: «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور»، فإذا علمت هذه الحقيقة فاحذر أن يزيغ البصر إلى ما حرم الله من امرأة حسناء أو شهوة خفية وردد هذا النداء: «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور». وقد وعظ الإسلام هذه النفوس الضعيفة بقوله ﷺ: «من غض بصره

عن محارم الله أبدله الله حلاوة يجدها في قلبه»، وبقوله ﷺ: «ثلاث أعين لا تمسها النار، عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله».

وحتى تستبين عظمة الله وعلمه بالعباد تعال معي إلى قصة المجادلة التي جاءت تشتكي من زوجها فيما بينها وبين الرسول ﷺ سرًا تناجية، تقول عائشة وكانت قريبة منها:

«الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله من فوق سبع سماوات: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير».

وعندما استقرت هذه الحقيقة في النفوس المؤمنة استشعروا عظمته سبحانه فلانت جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله.

وقد رأى عمر بن الخطاب راعي غنم فقال له أعطنا ×× منها فقال الراعي إنها لسيدي وليست ملكًا لي، فقال له عمر يختبره: «قل لسيدك أكلها الذئب»، فقال الراعي: «فأين الله». هذه الكلمة هزت كيان عمر فارتجف خاشعًا باكيًا، ذلك الجيل الذي قال الله فيه: «الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا».

ومما يربي النفس اللوامة المراقبة، فالله يراقب العبد، ثم الملائكة عن الشمال واليمين، وسوف تشهد عليهم الأرض وحتى الجوارح التي بين جوانحهم، «فأين المفر كلا لا وزر إلى ربك يؤمئذ المستقر». وكيف يستتر العبد من الله وهو معه، وكيف يستتر من الأرض وهو يعيش فوقها، وكيف يستتر من جوارحه وهي بعض منه،: «وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء».

إن الشعور بعظمة الله تعالى والمراقبة له حال دون المعاصي وأحرق الشهوات فمن عظم ربه عظم معصيته وهانت عليه طاعته «مالكم لا ترجون لله وقارًا؟؟».

الشمس والبدر من أنوار حكمته
والبر والبحر فيض من عطاياه
الوحش قدسه والحوت ناجاه
والنمل تحت الصخور الصم مجده
والناس يعصونه جهرًا فيسترهم
والعبد ينسى وربي ليس ينساه

٣ ـ معرفة الجنة والنار:

لا معرفة الفكر وإنما معرفة الوجدان والمشاعر ونوجز ذلك بقول الرسول ﷺ واصفا حال أهل النار:

«يلقى على أهل النار الجوع، فيعدل ما هم فيه من العذاب!! فيستغيثون، فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع.. فيستغيثون.. فيغاثون بطعام ذي غصه.. فيتذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب.. فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم».

قال تعالى: «وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا».

فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم قال سبحانه «وسقوا ماء حميمًا فقطع أمعاءهم»، فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون ألم تأتك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى.. قالوا: فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال»، فيقولون: ادعوا مالكا فيقولون: «يا مالك ليقض علينا ربك».. يقول ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ «يناونه ألف عام لا يجيبهم»، قال فيجيبهم: إنكم ماكثون.. فيقولون: ادعو ربكم فلا أحد خير من ربكم، فيقولون: «ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قومًا ضالين. ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون» قال فيجيبهم: «اخسئوا فيها ولا تكلمون» فعند ذلك ينسوا من كل خير وعند ذلك يأخذون بالزفير والحسرة والويل».

وأخيرًا أحباب رسول الله ذكروا أنفسكم بقول عمر رضي الله عنه إذ يقول: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر» «يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية».

نسأل الله أن يكون ذلك حجة لنا لا علينا. ■

لازم الدمع تكن أعبد الناس

الدعاء لذة.. والدعاء وصال، لصاحب الدمع لاغير..

وما الإيمان في حقيقته إلا دعاء، ولا إيمان حق بدون دموع.. كانت حياة النبي ﷺ كلها دمع.. إذا صلى دمع.. وإذا خطب دمع.. وإذا رأى مسكينًا دمع.. وإن أصاب حسرة دمع.. وفي الجهاد داعٍ دامع.. وفي الفتح شاكر دامع.. وكذا الخلفاء والصالحون من بعده.

الدمع طهارة من الذنب.. تفريج من الهم.. تفريغ للنفس.. تسلية وتسرية للضمير.. الدمع ثقة بين المؤمن وربه.. أو شهادة قبول له.. أو إيذان للأسرار معه.. فإذا كان الكرب دعا المؤمن بهذه الأسرار فانفرجت عنه لتكون بشرى قبول.

الدموع سر توفيق الداعي في دعوته وحب الناس له.. وسر نفاذه بسماحته ووقاره إلى قلوب الخلق.. «فالعيون التي تدمع هي العيون التي تجمع» كما قال الأستاذ عباس السيسي في كتابه «الدعوة إلى الله حب».

فما بال جمع من العاملين لا تدمع أعينهم إلا قليلا.. ولا تدعوا الله قلوبهم إلا يسيرا.. ولا يتصلون بالآخرة إلا ذكرًا عابرًا، أو تعليقًا خاويًا.. وليس لهم مع الله أسرار تنجيهم.. أو وصال يعز ضمائرهم.. ما بال أمثال هؤلاء لا يعرفون من الدعوة إلا تطبيق برامج أو تنفيذ إجراءات.. أو سلوك الإدارات.

أيها الأعزاء: إن البرامج لن تنجي.. وإن الانتساب لا يشفع.. وإن عبادة الإداري الإسلامي البحتة باطلة في محاريب العابدين.. إنها الركون إلى الدنيا حقيقة وإن تستر ظاهرًا.. إنها الجفوة والران.. فليحزم الجميع الأمتعة وليستعد للسفر وليلازم الدمع فإننا والله مسافرون مسافرون أيها الأخ العامل: لازم الدمع تكن أعبد الناس.

سامي محمد





ومضة

هل صحيح أن للشعر عالمه الخاص، وللأدب برجه العاجي، الذي يطل منه على المجتمع، من غير تواضع يجعله يشارك في تخفيف معاناته، أو تجسيد آماله، وتحقيق أمجاده؟ قد يكون هذا صحيحًا عندما لا يكون للأمة أهداف تسعى إليها، أو عندما تحقق كل أهدافها.

أما أن لا يكون هناك هدف، فيعني أن الأمة تعيش على هامش التاريخ تنفعل ولا تفعل، تتأثر بالأحداث ولا تؤثر فيها، فضلا عن صناعتها وتوجيهها، وأما أنها حققت كل أهدافها، وهذه مجرد فرضية - فدليل على أنها كتبت شهادة وفاتها، وتنتظر مراسم الدفن بين ساعة وأخرى، لأنها بذلك تكون قد تجاوزت مرحلة الجد إلى مرحلة الهزل، فتخلت عن الكفاح والقت عنها زمامه، واستسلمت للهو، وقتلت وقتها في حناياه، ونضب معين معرفتها فراحت لا تهتم إلا بالتوافه ولا تصغي لغير فضول القول، وغثاء الأفكار .. حيث لا مسؤولية ولا استشعار لواجب، يغير نمط عيشها المترف، ويرفع هامتها قليلا فوق حافة القدر الذي أصبح مهوى فؤادها، وخلاصة كل طموحاتها.

لا أدري إن كان الشعر يرضى أن يستمر في عزلته، وقد ارتفع في الساحة صوت شعراء القصعة، وأدباء الكسب الحرام، الذين يتاجرون بالكلمة، ويقبضون سلفًا، ثمن مقالات التمجيد والتبجيل، وتأييد المواقف، وتصوير التنازلات على أنها خوارق آخر الزمان؟

لكن الذي أدريه، أن الأدب الأصيل، لا يمكنه أن يترك كتّاب التطبيع، ودعاة الانحناء أمام الصلف اليهودي، ينفردون في ميدان القول، ويشوهون بتفكيرهم المستورد، وثقافتهم المترجمة، صفاء عقول أجيالنا، ويرسخون فيها عقدة النقص ويزكدون حاجتها إلى الآخرين حتى وإن كانوا من الأعداء المتربصين الذين يمكرون بنا، ويكيدون لنا في الليل والنهار.■

الحاسة اللغوية

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

الحواس الخمس - أو الست على رأي - من أجل نعم الله علينا، فهي منافذ العقل (أداة الفهم والإدراك) إلى التعرف على صنعة الخالق جل وعلا في الكون، وقد تتعدد وظائف الحاسة الواحدة، بعض حواسنا ذات علاقة وثيقة باكتسابنا للغة وممارستنا لها: السمع، البصر، وأعضاء أخرى في مقدمتها اللسان.

حاسة السمع - أول الحواس تنبها في الإنسان - هي الباب الطبيعي الوحيد لتلقي اللغة، فإن أغلق فلا نطق ولا لغة: «.. صم بكم..!!» وعلى نحو ما نتلقى اللغة يكون «إنتاجنا» وأداؤنا لها: بريئة من الأخطاء أو مشوبة بها. واكتساب اللغة عن طريق الاستماع - وليس مجرد السمع - هو أيسر الطرق إلى تعلم اللغات وتصحيح الأخطاء، وأكثر فعالية من إهدار السنوات في عناء دراسة القواعد.

حين تأخذ الأذن حظًا كافيًا من التمرس بأصوات الفصحى وقواعدها تتربى عندها تدريجيًا قدرة عالية الحساسية، بها تميز الخطأ والصواب فيما تسمعه: الأصوات والقواعد النحوية والجمالية، طبقًا لنوعية التدريب الذي تعرضت له ومدته، هذه الحاسية هي التي تجعل صاحبها ينتفض كلما سمع انحرافا أو خطأ لغويًا من خطيب أو متحدث، ويقوم تلقائيًا بتصحيحه في نفسه إن كان المقام لا يسمح بالنطق - كخطبة الجمعة مثلا - أو بصوت خفيض إن كان لا يستطيع لاعتبارات اجتماعية مجاهرة المخطئ به، وهي أيضًا، التي تجعل صاحبها يدرك خطأ نفسه فور قرعه لسمعه فيكر عليه بالتصحيح، كذلك هي التي تمكننا من تحديد الهوية اللغوية للمتحدث وبلده، بل ومنطقته، من طريقة نطقه، فنجزم - مثلا - أنه غير عربي أو أنه من بلد كذا أو منطقة كذا، طبقًا لدرجة تمرس أذننا باللغات واللهجات.

يحرص الكثيرون منا على اكتساب مهارات عديدة ومفيدة عن طريق تدريب حاسة السمع، كالتذوق العروضي والموسيقي وتمييز أصوات البشر والحيوانات والطيور، وتقليدها بإتقان عجيب أحيانًا، فلم لا نستغل هذه النعمة الجليلة في اكتساب الحاسة اللغوية التي ستعيننا كثيرًا على علاج مشكلاتنا اللغوية التي نشكو منها؟ إن ذلك لن يكلفنا أكثر من أن نحسن الاستماع إلى النصوص العربية الصحيحة أو قراءتها قراءة صحيحة بصوت مسموع لتحس به الأذن، وهذا شرط ضروري لنجاح التجربة (مركزين على فهم ما نقرأ) ثم نداوم على ذلك ونكثر منه ما وسعنا الوقت والأجل، ونأخذ به أبناءنا وأهلينا، وسوف نجد النتائج - بإذن الله - طيبة ومشجعة.

حذار ثم حذار من القراءة الآلية الخالية من التدبر فهي لا تترك أثرا ولا تدرب أذنا، وأخشى أن تكون قراءة كثيرين للقرآن الكريم من هذا الضرب الغافل رغم التحذير الإلهي: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها»، «فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون».

وخير ما يمكن الاستماع إليه بعد القرآن الكريم: النصوص المشكلة من الأحاديث النبوية ومن الشعر العربي الجيد.



نافذة الحوار

١ - جرب هواية الاستماع الواعي إلى عدة أسابيع، ثم تحسس أثر ذلك في نفسك.

٢ - سجل إحدى نشرات الأخبار أو خطب الجمعة - لأحد المعروفين بسلامة الأداء اللغوي - وكرر الاستماع إليها «بانتباه» قاصدًا إلى:

أ - اكتشاف أي خطأ في نطق الأصوات (مثلا: ز بدلا من ذ، س بدلا من ث، G بدلا من ج، ظ بدلا من ض أو العكس .. إلخ.

ب - اكتشاف الأخطاء التركيبية (النحوية) في حركات الإعراب: رفع، نصب، جر، جزم.

٣ - إرسال ما تتوصلون إليه مصحوبًا بتعليقاتكم واستفساراتكم إلى «المجتمع» لنجرب هذه الوصفة لعلها تفيد وتغرى بالمزيد، والله هو الهادي والمعين.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : محمد الملحم

جروزني

جرُوزْنى كلمَا سكَنَت ... جراحٌ كُنْتِ سكِّينا

تُعيدُ اليأسَ للباغينَ ... تَنكا جُرحَ صهيونا

فقدْ زِدْتِ الْقَنَا فيهم ... وبالآمالِ زِدْتِينا

فزِيديهم وزِيدِينا ... وللإقدام رُدِّينا

أذيقيهِم حِمَامَ الموتَ ... والبأسَ الذى فينا

ازيلى بعضَ اوْهامٍ ... احَالَتْهُم مجانِينا

فَجاؤُوا لِلْحُتوفِ الآنَ ... يَرمُونَ الْمَصَلِّينا

فَأرْدَوْهُمْ بتكبير ... وَرَدُّوهُم مُهَانِينا

فَمادَتْ فى سَماءِ الكَوْنِ ... أعْلامُ الشواشينا

ادودايف مرحى هـ ... ـذهِ الأعْلاَمُ تَغْنينا

إذا كانَتْ لقُرآنٍ ... وإيمانٍ تُنَادِينا

فَنَحْنُ لَهَا حَوامِلُهَا ... ونَحْنُ الْمُستَجِيبينَا

وإنْ رَامَتْ لَهَا جَيْشاً ... فَسُبْقٌ والمُصَلِّينَا

اراك الآن يا اغصا ... نَ شيشانٍ تئنِّينا

فكم ادركتِ حادثةً ... وكم اسندتِ مطعونا

وكم هزَّتْ بك الأطراف ... نيرانُ الْمغيرِينا

وكم بالشارع المحزونِ ... أكوامٌ مُسِنِّينا

وتاهَ البلبلُ الصدَّاحُ ... عَنْ عُشٍّ بنى حِينا

فما حاذى سِوَى يَبْسٍ ... وما ألفى سِوى طينًا

فصبرًا ، لا يُنال الصبرُ ... إلا بالمُنيبينا

انيبي إنِ فتح اللهِ ... لا يُؤْتاه مَفْتُونا

واذكى رُوحَ إيمانٍ ... اقيديه كاتُونا

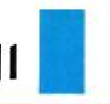
فإنَّ النَّصْرَ «تَكْرِمَةٌ» ... لكنز كان مدفونا

وَحُبُّ اللهِ مَضْمُونٌ ... لِمَنْ أَحْيَوْا لَهُ الدِّينا

جِهادُ النفسِ والأمْوالِ ... عِزٌّ لِلْمَرِ يدينا

وتركُ جهادِنا ذلٌّ ... وَخُسْرانٌ يعنِّينا

* * *





إصدارات

صقــور القوقـــاز

«إن التاريخ يعيد نفسه» مقولة قرأناها واقتنعنا بها كنظرية مجردة .. وجاءت أحداث الشيشان لتجعل منها صورة حية مليئة بالحركة والتلألؤ .. ولا يسع قارئ رواية «صقور القوقاز» وهو يتابع أخبار المعارك الشرسة والبطولات الفذة التي يبديها الشيشانيون إلا أن يصدق جازماً أن التاريخ يعيد نفسه.

روايتنا هذه تدور أحداثها في النصف الأول من القرن التاسع عشر ومع ذلك فهناك العديد من صور التشابه بين الأمس واليوم.. إنها قصة التضحية والفداء التي سطرها الإمام والقائد العسكري الشيخ «الشامل» أسد القوقاز الذي دوخ روسيا القيصرية وتصدى لظلمها وجبروتها .. لم يكتبها بقلمه ولكن بدماء الشهداء حيث ترويها كل شجرة وكل قمة في جبال القوقاز، إنها ملحمة خالدة أملاها الشيخ شامل ورجاله البواسل على مسمع الزمان.

إنها سجل تاريخي وتقرير عسكري رفيع وشامل عن الخلجات النفسية والانفعالات والتحركات العسكرية معركة بعد معركة إنه تاريخ القوقاز ربط المؤلف بين أحداثه ربطاً فنياً محكماً.

وفي البداية لابد من لمحة عن شخصية الإمام شامل الذي كان الرصاص المنطلق من بنادق رجاله خلف جنرالات الروس المهزومين لا يلحقهم لسرعة الفرار ولشدة الذعر والفوضى بين الجنود الروس.

اقرأ معي هذه الفقرة التي تصور شخصية الشيخ «شامل» المرهوبة الجانب «نظر إليه الشيخ «شامل» نظرة خاطفة جعلت الرجل عاجزاً عن ابتلاع ريقه فتوقفت الكلمات في حلقه، ثم تعثر في الكلام عدة مرات واضطر إلى أن يدير رأسه إلى جهة أخرى».

أما رجال الإمام شامل فتصور الرواية ملاحم من خلال المعارك المستمرة والمصائد الماهرة التي كانوا يدبرونها لجرذان الروس وفئرانهم تابع معي هذا المشهد من الرواية.. «لم يدر الروس أن الحاج موسى «أحد رجال الشيخ شامل» وخمسمائة من رجاله قد تركزوا داخل قرية «خاراجي» لذلك دخلوا القرية وهم يهزون أياديهم .. ساروا وهم في سكرة النصر حتى ساحة القرية دون أن يحدث شيء يعكر صفوهم فصرعوا بفعل إطلاق خمسمائة بندقية فجأة في لحظة واحدة ، وبعد أن كان الحاج موسى يأمر جنوده بإطلاق النار أمرهم بالخروج من خلف المتاريس والانطلاق نحو الروس بالسيوف ، وكما هو العهد به دائماً كان في مقدمة جنوده المجاهدين وكان الروس - كما هم في كل الأوقات - يهربون».

وصورة ثانية تكاد تنسينا الصورة الأولى إنها عن الحاج مراد أحد رجال الشيخ شامل .. «طار بخمسمائة فارس على متاريس العدو وكان يتقدم دون أن يعبأ بالنيران الكثيفة كانت مخيفة تلك الثغرات التي ظهرت في الصفوف، وأمر صعب هو الموت قبل الوصول إلى القلعة ، اتخذ قراراً سريعاً جداً .. أمر باستخدام السياط في آخر سرعة للجياد نحو النقطة التي تتركز وتتكاثف فيها النيران احترقت النعال وطارت في الهواء، وعلت أصوات التكبير .. الله أكبر .. وغطت على صوت هدير المدافع ونجح الحاج مراد في الوصول إلى هدفه تسلق مع صحبه إلى الداخل من بدن القلعة وأسكتوا المواقع المتعبة وعملت سيوف الداغستانيين عملها سريعاً .. سقطت الرؤوس المليئة بالحنق والثأر بجانب الأحذية ولم يستطع إنقاذ روحه من الروس إلا هؤلاء الذين طلبوا الأمان..».

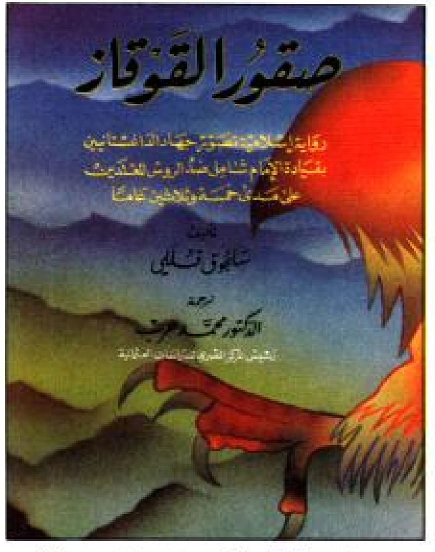
وكأن شيشان الحاضر قرءوا جيداً وصية الإمام الشامل الذي قال لمن جاؤوا لزيارته وهم يريدون الهجرة من الظلم والبطش «لا تتحركوا من أرضكم ولا تفقدوا إيمانكم بأن هذا الوطن سينال حريته ذات يوم إن لم أكن موجوداً فبالتأكيد سيأتي واحد منا وسيقود حركة الحرية».

وعندما يسأله أحدهم إن كان يثق بجنوده يجيبه الشيخ شامل «إني أثق بالله» في إشارة إلى شعلة الإيمان المتقدة التي يشعل لهيبها الثورة ويفجر البركان ويعلي نداء الحرية.

وعن خبرة الشيخ شامل بفنون الحرب تطلعنا الرواية على أن الشيخ المجاهد كان يدرس نفسية أعدائه ويضع نفسه مكانهم ليعرف كيف يفكر عدوه ويعرف بالتجربة والخبرة والذكاء نقطة الضعف عند أعدائه ويبني خططه العسكرية على هذه الاستنتاجات والاقتراحات التي تحتاج إلى ذكاء خارق.

هل أدركت قارئي العزيز كيف يعيد التاريخ نفسه عندما تنتهي من قراءة هذه الرواية سوف تتأكد أن تاريخ القوقاز وجهاد الإمام شامل وإباء الشعب هناك للظلم وإصراره على التحرر يتكرر كل يوم كما تخبرنا وسائل النقل الإعلامي الحي.

بقي أن أقول إن رواية «صقور القوقاز» تحتاج إلى مخرج ومنتج يضحيان لإخراج عمل سينمائي ضخم وإذا كان الغربيون يصنعون من الحبة قبة ويهولون في أفلامهم فما أحرانا أن نلج هذا المجال ليكون لنا عمل سينمائي كذلك الذي أنتج عن عمر المختار - رحمه الله - وإذا فاتنا شيء من أحداث التاريخ فبطولات الحاضر تكمل النقص وتجلي صورة الملحمة التي خاضها ولا يزال يخوضها شعب الشيشان المجاهد ■



* الكتاب : صقور القوقاز
* المؤلف: سلجوقي قللي
* الناشر: دار المنارة للنشر والتوزيع. جدة: ٢١٤٣١ - ص.ب: ١٢٥٠ هاتف : ٦٦٠٣٢٣٨ - السعودية.
* الصفحات : ٢٥٣ صفحة من القطع الكبير.

قراءة نقدية فى قصيدة (إلى الجزائر) للشاعر أحمد محمد الصديق المنشورة فى العدد (١١٢٨) من «المجتمع»

بقلم: محمد شلال الحناحنة (*)

يتعرّض أدبنا الإسلامي لمحاولات خبيثة من الطمس والتشويه والتضييق عليه ممن: «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر» ولكنه ظلّ - بعون الله - طوداً راسخاً أمام تلك المحاولات اليائسة ومضى أدباؤنا فى دربهم بكلّ ثبات المؤمن وعزمه وإرادته، ولم يكن تأسيس رابطة الأدب الإسلامي قبل سنوات قليلة إلا نمطًا متقدمًا من هذا الثبات، وشاعرنا الإسلامى أحمد محمد الصديق فى مواقفه وأدبه وشعره يحضنُ باقة شذيّة من تاريخ هذه الأمة وقيمها ومثلها السامية، وقصيدته الأخيرة «إلى الجزائر» المنشورة فى المجتمع تحتدم بنكهة الجرح الإسلامي، وتحاور هذا الأسى فى بلد عزيز على قلوب المسلمين:

من أيّ باب يا جزائر أدخل
والأفق دونك بالسلاسل مقفلُ
أهفو إليك عزيزة فوق الذرى
وعلى جبينك غرّة تتهلّلُ
تتوضئين بنور ربك حرّة
والصبح غضّ بالصلاة مجلّلُ
والكون يشهد مولدًا متجددًا
لشبابه أمّا الظلام فيرحلُ

هذا التساؤل فى بداية القصيدة يفجّر حزنًا وألمًا دفينًا، لما آلت إليه «الجزائر» الأبية من دمار وخراب وقتل وتشريد لشعب أعزل لأنّه قال «ربى الله»، والقصيدة تقدّم لنا البديل لما يحدث الآن من قهر وتسلّط على إرادة هذا الشعب، إنّه البديل الإسلامى فى العودة إلى الله، ليولد الفجر من جديد ويدحر قوى الظلام، ويمزج الشاعر فى أبياته السابقة بين الدلالات الحسيّة والمعنويّة لألفاظه، من خلال صور شعرية مشرقة، ترنو لمجد الإسلام رغم ما أصاب أهله كقوله:

تتوضئين بنور ربك حرّة
والصبح غضّ بالصلاة مجلّلُ

وليس غريبًا على بلد إسلامي كالجزائر أن ينهض من كبوته، فإن له قصصاً من التضحية والبطولة والثبات على الحق:

لك فى البطولة قصة لا تمّحى
صفحاتها أبدًا ولا هى تذبلُ
أنشودة الأحرار أنت على المدى
والمجد فيك على الثبات مؤثّلُ
فى محضن الإسلام دوحك قد نما
وجذوره تحت الثرى تتأصلُ
وثماره أرواحنا وقلوبنا
والشمل موصول العرى لا يُفصلُ

هكذا تغدو الجزائر عند شاعرنا أحمد محمد الصديق أناشيد بطولة للأحرار، ودوح يتفتح فى محضن الإسلام، الإسلام الذى حطّم الأنظمة الضالة، وأزلامها وطقوسها المنحرفة، ليقف شامخًا متحديًا جبروت الباطل مهما علا وتجبّر!.

لا تخرج القصيدة فى لغتها عن نفس المعجم الإسلامى وإيحاءاته ولكنّه معجم يقطف باقات نديّة من الألفاظ ليهبها صيغًا جمالية جديدة وقريبة إلى روح المسلم مهما تكالبت عليه الهموم والآلام كقوله: (وثماره أرواحنا وقلوبنا) وقوله كذلك:

وملاحم التاريخ بعدك لم تزلْ
تقفو خطاك ومن خيوطك تغزلُ

وتبثّ القصيدة حماسها وهمومها من خلال استرجاع لتاريخ الجزائر، هذا التاريخ القريب حيث الشهداء يزفون إلى الحور العين فى جنّات الخلد، وحيث دماؤهم الزكية تعطر الأنداء.. إنّها ملحمة الشهادة، ملحمة هذا الشعب الأبيّ الذى قدّم مليون شهيد فى جهاده ضد المستعمرين الفرنسيين وأعوانهم:

إنّى لأذكر يوم نودى للوغى
والخيل صافنة القوائم تصهلُ
الغاصبون المعتدون بحقدهم
وشرورهم من كل فجّ أقبلوا
وتجاوبت لنزالهم كل القرى
فالأرض تحت العدى تتزلزلُ
«الله أكبر» صيحةٌ علوية
بالحق فى ساح القتال تجلجل
«الله أكبر» لا مردّ لسهمه
حيث الجهاد هو الطريق الأمثل

«الله أكبر» هو السرّ العلويّ الذى يقود هذا الجهاد من فوق سبع سماوات، «الله أكبر» هو الرعب الذي زلزل قوى الطغيان والكفر من مسيرة شهر، «الله أكبر» سهمٌ صائب لا يخطئ أبداً، وهذا المعنى بكلّ جلاله ودلالاته المعنوية والفكرية والماديّة هو وحده



■ الشاعر: محمد أحمد الصديق

الذى قاد أجدادنا الأوائل من نصر إلى نصر، وسيقود أحفادهم بإذن الله، وهو وحده كذلك قد جعل دوائر النفاق والكفر من صليبية ويهودية ومن ظاهرهم تعمل بكل طاقتها للوقوف أمام هذا المدّ الإسلامى الذى سيجرفهم لا محالة بعون الله.

إنّ شاعرنا أحمد محمد الصديق لا ينأى فى قصيدته «إلى الجزائر» عن صفاء هذا النبع الربّاني:

قل للدجى لن تطفئ الشمس التى
عين الوجود بها غدا تتكحل
والطير تعرف عشّها مهما نأت
ولكم يطيب إذا استقرّ المنزلُ
عودى فوربك يا جزائر واضح
عودى ووجهك بالتقى يتجملُ
عودى إلى النبع الأصيل فإنه
للظامئ الحيران نعمَ المنهلُ

إن آفاق الاستعارة والكناية فى القصيدة آفاق شفيفة قريبة إلى أذهاننا لا تحتاج إلى جلاء، وهى ترتكز على الفعل الذى يهبها زخمًا متجددًا. أمّا عروض القصيدة فجاءت على «الكامل» الذي تعلو فيه النبرة، وهو يلائم في إيقاعه ما فى القصيدة من صدق وأصالة!!.

أخيرًا تبقى القصيدة في ثرائها نافذة مشرعة لإخوتنا فى الجزائر، ولكل الصابرين المجاهدين لاقتناص الفجر الآتي.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية.



داء السكري .. القائد ال

بقلم : د. عادل الزايد

لم يعرف التاريخ قائداً بقي منتصراً على المدى ، فذلك نابليون مات مخبولا على اغلب الظن بعد ان فتك الطاعون بالباقي من جيشه المنهزم، وهتلر فضل الانتحار على أن يموت على ايدى اعدائه بعد ان راى الهزيمة بام عينه، ولم يكن حظ المملكة التى لا تغيب عنها الشمس افضل من ذلك، فها هى اليوم تصارع من اجل ان يصلها ولو قليلا من بصيص من نور.

قائد واحد لم يعرف معنى الهزيمة الكاملة حتى هذه اللحظة على الرغم من أن البشرية عرفته منذ عهدها الأول، فهؤلاء الفراعنة تثبت كتاباتهم التى وصلت إلينا هزيمتهم امام هذا القائد، ولم يترك الإغريق واليونان ، ولم تعرف حضارة او شعب من الشعوب إلا وانه ذاق طعم الهزيمة امام ذلك المنتصر إنه داء السكري.

نظرة عبر التاريخ

أعـراض هذا المرض وضـعـت منذ زمن بعيد، فالفراعنة عرفوا هذا المرض وأعراضه ووصفوها، ولكن اخذ اسمه اول مرة فى القرن الثانى للميلاد عندما أعطاه العالم «اريتيوس» الإغـريقى اسم (diabetes) والذى يعـنى «السيفون» وعلى الرغم من غرابة الاسم إلا انه جاء ليصف العرض الرئيسى الذى يعاني منه المصابون بهذا المرض، وهو كثرة التبول بجانب ما يصاحب ذلك من شعور شبه دائم بالعطش.

واحتاج الأمر ١٥ قرناً إضافياً ليضاف إلى هذا الاسم النصف الثانى من التسمية العلمية الأجنبية وهى (Melliutis) والتى تعنى «مثل العسل» وذلك دلالة على الكمية الكبيرة من السكر المفرزة مع البول عند المصابين بهذا الداء ، وهى الوسيلة التى كان يستدل بها على إصابة الشخص بهذا المرض حيث كان الأطباء يتذوقون بول المريض للتأكيد من إصابته أو خلوه من هذا المرض.

ويعود الفضل لله وحده الذى هدى عقول العلماء إلى الوسائل المختبرية الحديثة التى تستخدم لاكتشاف ارتفاع نسبة السكر فى الدم أو البول وإلا فقد كان العلماء محتاجين وإلى هذا اليوم لتذوق بول المريض حتى يستطيع أن يطمئن مريضه من خلوه من هذا المرض أو أن يقول لمريضه بأن عليه أن يبدأ مرحلة العلاج لإصابته بداء السكري.

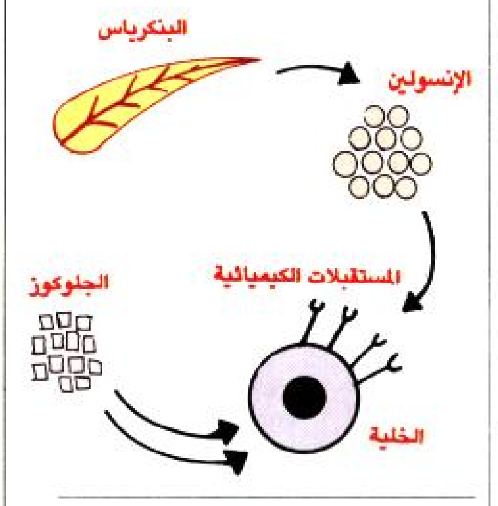
ما هو داء السكري

بعد عمليات التمثيل الغذائى للمواد الكربوهيدراتية ينتج عنها سكر الجلوكوز والذى يعتبر مصدر الطاقة الرئيسي لخلايا الجسم والذى يمكنها من أداء وظائفها بالشكل السليم المناسب حتى يستطيع الإنسان أداء وظائفه المختلفة، وحتى يتسنى لهذه الخلايا الاستفادة من الجلوكوز فلابد من دخول الجلوكوز إلى خلايا الجسم وهذه العملية تحتاج إلى وجود هرمون الإنسولين والمفرز من خلايا خاصة بالبنكرياس.

ولكن عندما يوجد فى معدلات هرمون الإنسولين فى جسم الإنسان، أو يكون هناك خلل فى وظائفه فإن ذلك يؤدى إلى احتجاز الجلوكوز فى الدم وعدم قدرته إلى الدخول إلى الخلايا فيرتفع معدل الجلوكوز فى الدم ويتم التخلص منه عن طريق البول ، وهكذا تبدأ اعراض المرض فى الظهور.

ومرض الداء السكري ينقسم إلى قسمين وليس نوعاً واحداً وذلك اعتماداً على الأسباب المؤدية للمرض:

١ ـ الفئة الأولى (Type I) فى هذه الفئة من المرض يحدث أن يقوم جهاز المناعة



■ رسم توضيحي يبين عملية تنظيم دخول الجلوكوز إلى خلايا الجسم

للداعيات فقط

بقايا قيود

إن الفرد منا رجلا كان أو امرأة هو وليد بيئته، وإن تأثره بنشاته ومحيطه سلباً كان أو إيجاباً يظل ملازماً له.

لفترة تطول أو تقصر، هذا على وجه العموم، أما على وجه الخصوص فإن ما نراه من حال البعض حين يمن الله ـ عز وجل ـ عليه بالهداية والالتزام بشرعه ويتفضل عليه بصحبة صالحة تعينه على مواجهة مغريات الحياة المختلفة أمر يدعو إلى التأمل ويستدعي وقفة الفرد لأن تأثر ذلك الفرد ببيئته التى نشأ فيها يظل له طابعه الواضح على سمات شخصيته، ونراه رغم تدينه لا يقبل بهذا أو ذاك من الأمور بحكم تأثره بظروف نشأته أكثر من تأثره بطابع التزامه الجديد ومنهجه الإيماني، بل اننا نرى أن مقياسه للكثير من الأمور الاجتماعية على وجه الخصوص ينبع من نشأته الاجتماعية القديمة، التى لا زالت تسيره دون وعي منه لذلك، فإذا ما كان هذا الشخص قد نشأ فى بيئة متحررة نوعاً ما نرى بعض معالم هذه البيئة لازالت ترتسم على سلوكياته وشخصيته وقد يجاهد مجاهدة كبيرة فى سبيل التخلص منها، بينما لا يواجه صاحب البيئة المتدينة أساساً تلك الصعوبات والمجاهدة الشاقة التى لا يدركها إلا من جربها!

قد يحاول بعض أفراد الفئة الأولى التخلص من تلك القيود التى ما زالت تقيدهم وتجدد لهم أنماط سلوكهم وشخصياتهم، لكن تظل فئة أخرى من أبناء نفس البيئة غافلة عن تلك القيود التى لا زالت تكبلها وبالتالي عاجزة عن التخلص منها، وهذا يستدعي الالتفات إلى أمثال هؤلاء لمساعدتهم على تجاوز تلك المرحلة وتنبيههم إلى ما غفلوا عنه وما استدعونه معهم من آثار النشأة الأولى.■

سعاد الولايتي

ذى لم يُهزم

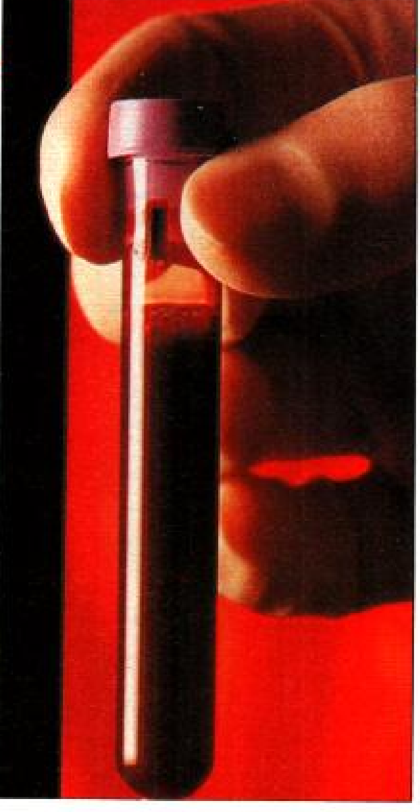
الخاص بالإنسان بمهاجمة الخلايا الخاصة بإفراز الإنسولين بالبنكرياس وتدميرها، وإن كانت الأسباب المؤدية إلى ذلك ما زالت مجهولة، ولكنه يعتقد أن ذلك عائد للإصابة بنوع معين من الفيروسات التى تصيب تلك الخلايا فتقوم خلايا المناعة بجسم الإنسان بمهاجمتها فيؤدي ذلك لإتلاف الخلايا المفرزه للإنسولين.

وبالتالى فإن المصابين بهذا النوع من داء السكري يكون نسبة الإنسولين المفرزة من البنكرياس ضئيلة وغير كافية للقيام بالوظائف المطلوبة على الوجه السليم، ولهذا فهؤلاء المرضى الطريقة الوحيدة لمعالجتهم هى تعويضهم بالإنسولين عن طريق الحقن، وهو النوع الذى يصيب الأطفال وصغار السن من الشباب.

٢ ـ الفئة الثانية (Type II) هذه الفئة تكون معدلات الإنسولين فى الدم ضمن المعدلات الطبيعية ولكن حساسية المستقبلات الكيميائية والمتواجدة فى سطح الخلايا، والتى مهمتها أن تستقبل الإنسولين ثم تنبه الخلايا لبدأ السماح للجلوكوز بالدخول إليها فحساسية هذه الخلايا تكون ضعيفة للإنسولين، وبالتالى فإن تأثير الإنسولين على الخلايا يكون ضعيفاً ونتيجة ذلك يحدث أن يرتفع معدل الجلوكوز فى الدم، ويفرز فى البول ، وهذا غالباً يكون ناتجاً عن إصابة الشخص بالسمنة لفترة طويلة من حياته وعادة ما تصيب الأشخاص بعد سن الأربعين وهؤلاء على الرغم من عدم حاجتهم إلى حقن الإنسولين فى بداية ظهور المرض إلا أنها قد تكون ضرورية فى وقت لاحق عند بعض المرضى.

الأعراض والتطورات

لاشك أن العطش وكثرة التبول هى من الأعراض الرئيسية التى يعانى منها المصابون من هذا المرض، ولكن ليس ذلك ما يقلق المريض أو الطبيب فإن للمرض مضاعفات أخرى كثيرة، فالارتفاع الدائم للجلوكوز فى الدم ولسنوات طويلة يؤدى إلى تلف الكلى ، يؤثر على الشعيرات الدموية المتواجدة فى العين فيؤثر على الإبصار، ومرضى السكري يكونون عرضة للإصابة بمرض تصلب الشرايين التاجية مما يؤدى إلى معاناة أولئك المرضى من الجلطات القلبية التى أحياناً، تحدث دون أن يشعر المريض بآلامها، كما أن أطراف هؤلاء المرضى وخصوصاً القدمين قد



■ اختبارات للتعرف على وجود السكر في الدم

تكون أكثر عرضة للإصابة بأمراض الأوعية الدموية التى قد تؤدي إلى البتر فى أحيان كثيرة، والأعصاب الطرفيه في اليدين والقدمين هى أيضاً عرضة للتأثر بالارتفاع الدائم للجلوكوز فى الدم.

ولكن أخطر تلك المضاعفات هى المعروفة طبياً باسم (Diabetic keto acidoses) وهى حموضية الدم الناتجة عن ارتفاع الجسيميات الكيتونية فى دم المصابين بداء السكري، وذلك لأن الخلايا التى لا يدخلها الجلوكوز لإمدادها بالطاقة اللازمة للقيام بوظائفها فإنها تقوم باستهلاك الدهون المختزنة لهذا الغرض ونتيجة لذلك يرتفع معدل الأحماض في الدم ، وهذا الارتفاع قد يؤدى إلى تثبيط عملية التنفس عند الإنسان المصاب وقد يتطور الأمر ليصل إلى حد الإغماء الذى قد يكون أولى علامات الوفاه إن لم يكن هناك تدخل طبى سليم وسريع.

كما أن المرضى الذين يتعالجون بواسطة حقن الإنسولين هم عرضة للإصابة بانخفاض حاد فى معدل السكر فى الدم الذى قد يكون له مضاعفاته الخطيرة ولهذا فإن هؤلاء المرضى دائماً ما ينصحون بإبقاء قطعة من الحلوى معهم دائماً حتى يجنبوا أنفسهم هذا الخطر.

العلاج

جميع العلاجات المتوفرة حتى اليوم لعلاج مرضى السكري هى لا تعالج الأسباب التى ينتج عنها هذا المرض وإنما تعالج الظواهر الناتجة عن ذلك المرض ، وبالتالى فهى لا تمنع ظهور الأمراض التطورية لمرض داء السكر والمذكورة مسبقًا ولكنها تؤدى إلى تأخر ظهورها، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ الحمية الغذائية: قد تعتبر الحمية الغذائية علاجاً بحد ذاتها أو مع إدماجها الضرورى مع النوعين الآخرين من أنواع العلاج التى ستذكر لاحقاً.

وبالتالى فإن مرضى السكري أياً كانت فئتهم ، وأيا كانت الوسيلة المختارة لعلاجهم، لا عوض لهم عن الحمية الغذائية ولكن كعلاج منفرد يمكن استخدامها مع مرضى الفئة الثانية فقط ، والذين يكون معدل ارتفاع الجلوكوز فى دمهم ليس كبيراً جداً حيث ستعمل الحمية الغذائية على تقليل كميات المواد الكربوهيدراتية المتناولة فى الطعام وبالتالى تقليل كميات الجلوكوز فى الدم.

٢ ـ الحبوب الدوائية : وهى طريقة العلاج التى يمكن استخدامها مع المصابين بداء السكري من الفئة الثانية فقط حيث إن هذه الحبوب التى تنتمى إلى ثلاث مجموعات مختلفة تعمل على تنشيط البنكرياس لإفراز كميات إضافية من الإنسولين كما تحفز المستقبلات الكيميائية على أسطح الخلايا كى تقوم بعملها بالشكل السليم ، ولكن قد تصل إلى طريق مسدود فى أحيان كثيرة بعد عدة سنوات من العلاج.

٣ ـ حقن الإنسولين: إذا كان الإنسولين داخل الجسم غير كاف فلماذا لا نعوض هذا النقص بهرمون الإنسولين عن طريق الحقن، وكان هذا الاكتشاف بفضل الله سبحانه وتعالى هو الأمل الذى انتظره الاف بل الملايين من المصابين بداء السكري من الفئة الأولى ومن الفئة الثانية الذين فشلت الحمية أو الحبوب فى السيطرة على ارتفاع الجلوكوز فى دم المصابين.

الأمل

من المهم وبعد هذا العرض الكئيب لهذا القائد أن نقول إن الإصابة بهذا المرض لا تعنى نهاية العالم، ولكن لاشك أنها ستحدث تغيراً على حياة الإنسان، ولكن مع العلاج والمتابعة الدائمة مع الطبيب المختص والمحافظة على نوعية الطعام قد يكون ذلك بإذن الله كافياً أن يتعايش الإنسان سلمياً مع هذا الداء ، وأن يعيش حياة شبه طبيعية.

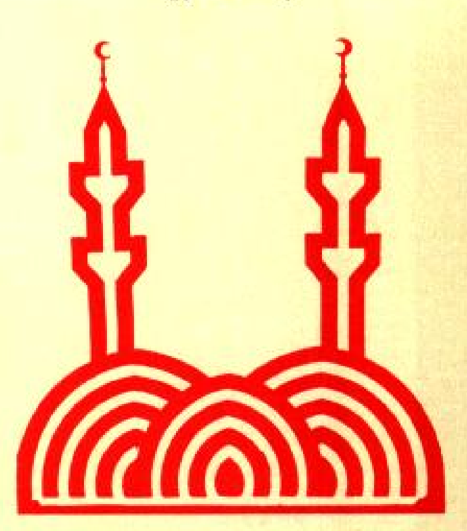
ويبقى أن نقول أن الأمل كل الأمل فى قول الرسول ﷺ: «ما جعل الله داءً إلا وجعل له دواء» ■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



تجارة العملة والصرافة

السؤال : رجل يعمل في تجارة العملة ولديه محل صرافة.. والسؤال هو ما الفرق بين الصرف والربا ما دام كلاهما تعامل بالنقد، وما هي الضوابط الشرعية أو الشروط الشرعية التي يجب أن نراعيها لكي تكون عملية الصرف جائزة شرعا؟ نرجو إعطاء هذا الموضوع أهمية لأن الكثير من الصرافين لا يعرفون الأحكام الشرعية في الصرف؟

الجواب : الصرف يختلف عن الربا - وإن كان كل منهما بيع - لكن حقيقة الصرف غير حقيقة الربا، فالصرف وهو بيع النقد بنقد مغاير لنوعه، مثل بيع الذهب بالفضة أو بيع النقد بنقد مماثل له كبيع الذهب بالذهب.

وأما الربا فهو معاوضة في النقد مع فضل وزيادة لا يقابلها عوض مشروطة لأحد المتعاقدين.

ولقد ورد في بيان حل الصرف أحاديث منها قول النبي ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبُرُّ بالبُرِّ، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلا بمثل، سواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد» يعني مقابضة.

وللتمييز بين الصرف الجائز، والربا المحرم لابد من مراعاة شروط هامة بالصرف، إذا اختلت حَرُمَت المعاملة، وكانت ربا:

الشرط الأول : تقابض البَدَلَيْن في مجلس العقد يدا بيد، ولا يصح أن يفترقا من المجلس دون تقابض، ولذلك ينبغي التنبيه هنا إلى ما قد يفعله بعض الصرافين في تأجيل قبض بعض الثمن لوجود الثقة مع المشتري، فإن ذلك يبطل البيع، ولو كان مجرد الذهاب للإتيان بالثمن أو بعضه من السيارة، فينبغي استئناف عقد وبيع جديد، لأن الاتفاق تم صحيحا في النقدين المتقابلين، أما النقد الباقي فيقع باطلا فيه، فيحتاج إلى استئناف عقد جديد.

الشرط الثاني : أن يخلو العقدعن اشتراط الأجل، فلا يصح إعطاء الأجل لا للصراف ولا للمشتري، فالأجل يبطل عقد الصرف.

الشرط الثالث : التماثل إذا تم البيع بين نقد ونقد من جنسه، كذهب بذهب، فيشترط حينئذ أن يتساويا في الوزن، ولا عبرة بالجودة كاختلاف عيار الذهب فيهما أو تميز أحدهما بجودة ودقة الصياغة، ومستند هذا الشرط قوله صلوات الله وسلامه عليه: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثل بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض - أي لا تزايدوا - ولا تبيعوا منها غائبا بناجز» (فتح الباري ٤/ ٣٨٠، ومسلم ٣/ ١٢٠٨)، وقوله ﷺ نافيا لاعتبار الجودة والصياغة في الذهب والفضة «جيدها ورديئها سواء» (قال الزيلعي في نصب الراية ٤/ ٣٧ غريب).

وينبغي التنويه هنا إلى أن العملات النقدية تعتبر اجناسا مختلفة، وإن كان غطاؤها من الذهب، فهي تتعدد بتعدد جهات إصدارها فيجري فيها الربا، فلا يجوز بيع النقد الورقي بمثله كدينار كويتي بدينار وربع كويتي، سواء أكان البيع مؤجلا أم يدا بيد.

ولا يجوز بيع الورق النقدي بعضه ببعض أو بغيره من عملات أخرى بالأجل فلابد من التقابض.

أحكام الرقى والتمائم

السؤال : يقال إن بعض الناس يمتلكون بعض انواع الخرز وبسببها يصبح الصعب ميسرا والمستحيل ممكنا فما هو راي الشرع في هذا؟ ويقال إن بعض الخواتيم تحتوي على احجار كريمة يسكنها الجن؟

الجواب : لاشك ان هذا من البدع التي يجب إنكارها، ومن اعتقد صحة ذلك فقد دخل في دائرة الشرك والعياذ بالله، وقد حذر النبي ﷺ من مثل ذلك فقال: «إن الرقى والتمائم والتوله شرك» (رواه أحمد وأبو داود).

والرقية نوعان:

الأولى : ان تكون بكلام الله او بأسمائه وصفاته، ولم يعتقد من يحملها او يكتبها ان الرقية تؤثر بذاتها، بل تؤثر بتقدير الله، فهذه هي الرقية المشروعة الجائزة.

والثانية : هي التي لا تكون بكلام الله او اسمائه او صفاته، ويستعان فيها بغير الله وهذه محرمة، وهي من الشرك .

والتمائم : هي اشياء كانت تعلق بأرقاب الأطفال من خرزات أو عظام ويقصد منها دفع العين، ويعتقد انها تفيد بذاتها.

والخرزات المسئول عنها هي بذاتها المسماة بالتمائم وحكمها الحرمة والشرك إذا اعتقد انها تفيد بذاتها، وانها تذلل الصعاب، وتجعل المستحيل ممكنا، فهذا كله من الشرك إن اعتقده وصدقه.

وأما التوله : فهي أشياء كانوا يصنعونها يعتقدون انها تحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى زوجته، وقد يكون شيئا من السحر وكله محرم.

وينبغي على المسلم والمسلمة أن يبتعدوا عن هذه الخرافات والأوهام وهي من تزيين الشيطان ليوقع المسلم في الشرك والعياذ بالله.

ويجب على الدولة أن تمنع ذلك وتأخذ على يد من يقومون بفعل ذلك والترويج له.

وأما إن بعض الخواتم فيها احجار مسكونة من الجن فهذا مثل سابقه من قبيل الدجل والكذب على السذج من الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الصابون المصنع من مواد نجسة

السؤال : ما حكم استعمال نوع من الصابون علمنا ان من اجزائه ومكوناته مواد نجسة ربما تكون دهون حيوانات ميتة؟

الجواب : الصابون الذي دخل في تركيبه دهون او زيوت نجسة يجوز استعماله عند جمهور الفقهاء - عدا الحنابلة - لأن هذا الزيت قد تغير عن حاله وانقلب واستهلك في مادة اخرى، هذا إذا كان الصابون دخله جزء نجس من الزيوت أو غيرها، اما إذا كان الصابون مصنوعا كله من مادة نجسة كشحوم او زيوت نجسة فيجوز استعماله عند الحنفية والشافعية، ويستعمل في غسيل اليد والثوب وغير ذلك، ولم يجزه المالكية والحنابلة.

الوصية للوارث

السؤال : توفيت امراة وكانت قد اوصت بمبلغ معين وديعة في احد البنوك لإحدى بناتها وعندها ست بنات غيرها، فما حكم هذه الوصية وقد توفيت المراة؟

الجواب : هذه وصية لوارث وهي البنت، فإنها ترث مع اخواتها ولا تنفذ هذه الوصية ولا تصح إلا إذا اجازها بقية الورثة وإذا اجازها بعض الورثة دون البعض فتنفذ الوصية في نصيب من اجازها دون من لم يجزها، وإذا اجاز الورثة بعض مبلغ الوصية، فتنفذ الوصية ببعض المبلغ لا كله.

وكان الأولى بالأم إن ارادت إعطاء المبلغ ان تهبه في حياتها مع التسوية بين بناتها، إلا ان تكون إحداهن او بعضهن في حاجة دون اخواتها، فلا بأس من تفضيلها وإن اخذت رضاهن فهذا افضل وأحسن لئلا تحمل النفوس حقدا بعضها على بعض..

الجمع للمطر الخفيف

السؤال : جمع إمام المسجد ولم يكن المطر النازل كثيرا، بل كان رذاذا خفيفا، فاعترض عليه بعض المصلين، فهل هذا الجمع صحيح، وهل الصلاة صحيحة؟

الجواب : يصح الجمع بسبب المطر ولو كان خفيفا، واقله أن يبلل الثياب وهذا عند جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - لقول ابن عباس - رضي الله عنهما - «صلى رسول الله ﷺ بالمدينة الظهر والعصر جمعا والمغرب والعشاء جميعا» (مسلم ١/ ٤٩١) ويحمل على هذا الجمع لعذر المطر، وكان ابن عباس وابن عمر - رضي الله عنهم - يجمعون في المطر.

وأما الحنفية فإنهم لا يجوزون الجمع لأي عذر، لأن الجمع عندهم جائز فقط بين الظهر والعصر في عرفات جمع تقديم وبين المغرب والعشاء في مزدلفة جمع تأخير للحاج.

البيع مع جهل الثمن

السؤال : تاجر قال لصاحب بضاعة بالجملة، انا اشتري منك هذه البضاعة بسعر السوق او السعر الذي تصل له هذه البضاعة في الغد، ووافق الطرف الثاني وهو البائع، فهل في هذا العقد شيء مخالف للشريعة الإسلامية؟

الجواب : هذا البيع او هذا الاتفاق لا يصح، لأن من شروط صحة البيع معرفة الثمن، والجهالة فيه تؤثر في العقد بالبطلان، وهذا العقد فيه جهالة، قد تكون مفضية للنزاع بين البائع والمشتري، لأن السعر قد يكون خلاف ما يتوقع البائع او المشتري، وهذا الحكم قال به جمهور الفقهاء ، وقال بعض الحنابلة بجوازه.





إعداد:

سعيد الأصبحي

أخطاء يفعلها بعض المصلين

١ ـ الإسراع الشديد في المسير إلى المسجد لإدراك الصلاة.

٢ ـ استعمال ما يسبب الروائح المنتنة كالدخان والشيشة والكراث والثوم والبصل.

٣ ـ ترك رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع والرفع منه وبعد القيام من التشهد الأول.

٤ ـ ترك دعاء الاستفتاح للصلاة والتعوذ والبسملة أو بعض ذلك.

٥ ـ رفع البصر إلى السماء أثناء الصلاة أو النظر إلى الإمام أو عن اليمين والشمال.

٦ ـ كثرة الحركة أثناء الصلاة كتشبيك الأصابع وتنظيف الأظافر.

٧ ـ عدم متابعة الإمام في الركوع والسجود.

٨ ـ التحديب في الركوع أو تدلية الرأس.

٩ ـ عدم التمكن من السجود ورفع بعض الأعضاء كالسجود على كور العمامة أو مقدمة الرأس.

١٠ ـ تخفيف بعض المصلين لأركان الصلاة، وهذا خلاف الطمأنينة الواردة في الحديث.

١١ ـ ترك التجافي في السجود.

١٢ ـ فعل التورك في الصلاة الثنائية كالفجر والجمعة وتركه في الرباعية والثلاثية.

١٣ ـ القيام مباشرة بعد السلام وترك الأذكار المشروعة بعد الصلاة كالتسبيح والتحميد والتكبير ونحوها.

١٤ ـ رفع الأيدي للدعاء بعد السلام من المكتوبة مباشرة وترك الأذكار الشرعية.

١٥ ـ تحريك الكفين عند الخروج من الصلاة من جهة اليمين أو من الجهتين عند الالتفات للسلام.

صالح بن سليمان التويجري ـ بريدة ـ السعودية

كلمة السر

ا	و	ل	و	ص	و	د	م	ك	س	ب
ص	ل	ا	ي	ل	ر	ي	و	ي	ك	ل
ف	ا	ق	ل	س	ا	ل	ت	ا	ط	ا
ا	ا	ل	د	خ	ص	ت	د	ع	ر	ب
ف	ة	ل	ج	و	ي	ي	ظ	ع	ب	ع
و	ا	ن	ح	س	س	ا	ر	ل	ا	ع
ا	د	ج	ا	ر	ن	ل	ن	ح	م	و
ي	ل	ن	ت	م	ص	ص	ع	ة	ل	ب
ق	ش	ر	ا	ن	ا	ل	ر	ب	ل	ا
ا	س	ق	ز	ز	ب	ل	ك	ح	د	ب
ل	ف	ي	ي	ق	ب	ر	ا	ك	ت	ن

ظلل الكلمات المدونة أدناه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة فتؤلف كلمة السر وهي: مثل عربي يضرب في الحث على كتمان السر، فالسر إذا ضاق صدرك به فصدر غيرك أضيق.

قال صالح بن عبد القدوس :

لا تحرصن فالحرص ليس بزائد
في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
وارع الأمانة والخيانة فاجتنب
واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

آفات اللسان

١ ـ الكلام فيما لا يعنيك.

٢ ـ فضول الكلام.

٣ ـ الخوض في الباطل.

٤ ـ المراء والجدال.

٥ ـ الخصومة.

٦ ـ التقعر في الكلام.

٧ ـ اللعن.

٨ ـ إفشاء السر.

٩ ـ الوعد الكاذب.

١٠ ـ السخرية والاستهزاء.

١١ ـ الكذب في القول واليمين.

١٢ ـ الفحش والسب وبذاءة اللسان.

موسى راشد العازمي ـ الكويت

من هو ؟

يرأس أعلى هيئة دينية رسمية في مصر ويلقب بالإمام الأكبر.. اسمه يتكون من خمسة مقاطع.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	

١ + ٣ + ٢ + ٥ حوار

١١ + ٩ + ١٠ + ١٣ صقيع

١٤ + ١٥ + ١٦ + ١٧ ضد الباطل

٨ + ١ + ٧ + ٥ ضد مجنون

هالة حمدي السعيد ـ مصر

الزهد

قال النابغة الذبياني في الزهد :

المـرء يأمل أن يعيـ ـشَ وطول عيش قد يضره

تفنى بشـاشـتـه ويبـ ـقى بعد حلو العيش مُـرُّه

وتخـونه الأيام حـتى لا يرى شـيـئـا يسُـرُّه

عبد الرحمن علي عبد الرحمن محيًا
ابها ـ السعودية

مضادات

هات كلمات مضادة للكلمات التالية بشرط ان تبدأ كل كلمة بحرف «ح» :

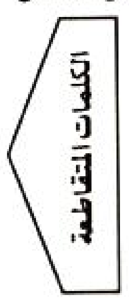
١ ـ فارغ.
٢ ـ ذميم.
٣ ـ اظهر.
٤ ـ منتعل.
٥ ـ لص.
٦ ـ متسامح.
٧ ـ سفور.
٨ ـ باطل.

أم حسين العجمي ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو :
محمد متولي الشعراوي.

ستة كؤوس :
نصب ما في الكأس الثاني في الكأس الخامس.



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١			ج	و	هـ	ر	ا	ل	ص	ق	ل	ي
٢	د	ن	ا	ف	ت		ل			ر	م	م
٣	ا	ي	ق	ي	ر	ف	ا	ب	و	ن	ج	
٤	د	ر	ب	ن	ب	ر	ا	ش	ب			ا
٥	ش	ي	ع	ا					ص	ي	ص	ب
٦	ن	س	ر		ا	ب	ن	ز	ي	د	و	ن
٧	ب	ن		ح	ب	ا	ر			ف	ر	ت
٨	ت	ب	ا	ث	ن	ب	ن	ا	س	ح		ي
٩	ر	د	ل		ع	ل		ا	ل	ن	ج	م
١٠	ت	م	ق		ف	ا	ر	س		د	و	ي
١١	ن	ح	م	ل	ا		س	ن		ك	ر	هـ
١٢	ع	م	ر	ب	ن	ا	ل	خ	ط	ا	ب	

أقوال وحكم

ست خصال

قال حكيم : ست خصال يعرف بها الجاهل:

١ ـ الغضب من غير شيء.
٢ ـ الكلام من غير نفع.
٣ ـ العطية في غير موضع.
٤ ـ إفشاء السر عند كل احد.
٥ ـ الثقة بكل إنسان.
٦ ـ الا يعرف صديقه من عدوه.

الصمت

مدح بعض الحكماء الصمت بسبع كلمات:

١ ـ انه عبادة من غير غذاء.
٢ ـ زينة من غير حلي.
٣ ـ هيبة من غير سلطان.
٤ ـ حصن من غير حارس.
٥ ـ استغناء عن الاعتذار لأحد.
٦ ـ راحة الكرام الكاتبين.
٧ ـ ستر لعيوب المتكلم.

النصح والمداهنة

قال الحارث المحاسبي:
اعلم أن من ينصحك فقد احبك.. ومن داهنك فقد غشك.. ومن لا يقبل نصيحتك فليس باخ لك.

بدون تأخير

قال حكيم : ثلاثة لا يلزم لها تَرَوٍ إذا حصلت:
امرأة فاضلة ـ صديق مخلص ـ عمل شريف.

نور القلب

حكمة : إن الله قد قذف بقلبك نورًا فلا تطفئه بظلمة المعاصي.

مراحب صالح المليفي
بيان.الكويت





هل جاء دور الأرثوذكس؟!

إن نظرة متمعنة فيما يجري على الساحة العالمية من أحداث يوحي بظهور حلف دنس جديد واستراتيجية تسعيان وبكل قوتهما إلى الصدام مع الإسلام وأتباعه.

الا يبدو مثيراً للتساؤل أن نرى أن القوى التي تقود الحرب المدمرة ضد المسلمين في مختلف أصقاع الأرض هي قوى تدين بالأرثوذكسية النصرانية؟

إن الصرب الذين لا يزالون ومنذ حوالي الثلاث سنوات دائبين من أجل إبادة إخواننا وأهلنا في البوسنة والهرسك حيث بلغ عدد الضحايا إلى الآن ما يقرب على ربع مليون، ناهيك عن مئات الألوف من الجرحى والمشردين يدينون بالأرثوذكسية، وروسيا التي وقعت حلفها ضد مسلمي ابخازيا، والتي تدعم بكل قوة الشيوعيين في طاجيكستان ضد الإسلام والمسلمين، وترسل في هذه الأيام أكثر من ستين ألفاً من جنودها المدججين بأحدث الأسلحة إلى دولة الشيشان لتقتل وتدمر وتستعمر أكثر من مليون وربع المليون من المسلمين هناك تدين بالأرثوذكسية، واليونان التي لا تزال تتحرش بألبانيا بحجج واهية زائفة وتسعى في كل المحافل الدولية لمحاصرتها، وتبحث عن أسباب مباشرة لتتدخل عسكرياً هناك حيث يعيش ما ينيف على ثلاثة ملايين مسلم، وتقدم كل الدعم المادي والمعنوي للصرب (إخوة عقيدتها) هي أرثوذكسية.

وأرمينية التي تقود حرباً ضروساً مدمرة ضد أذربيجان المسلمة بدعم فرنسي فاتيكاني تدين بالأرثوذكسية.

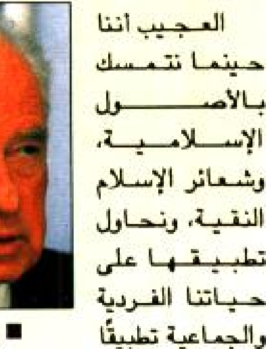
وبلغاريا التي لا تزال حتى اليوم لا تعترف بحقوق المسلمين في بلادها، وتسعى بكل إمكاناتها لتنصيرهم وإجبارهم على تغيير أسمائهم وتمنع حتى تسجيل الجمعيات الإسلامية الإغاثية - والخيرية في بلادها تدين بالأرثوذكسية.

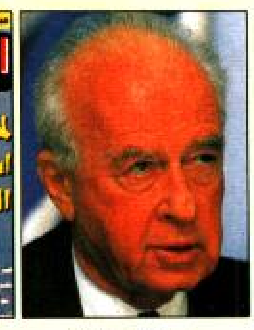
ودولة يوغسلافيا الجديدة والمكونة من صربيا والجبل الأسود تخضع أكثر من مليونين ونصف المليون في السنجق وكوسوفو دون أن تعطيهم حتى حقوق الحيوانات التي صانتها أوروبا لقططها وكلابها تدين بالأرثوذكسية.

وبالرغم من كل هذا فإنني على يقين أن الإسلام قادم وأن هذه الحروب التي تشن عليه في كل مكان ما هي إلا محاولة لتأخير وصوله ونحن على موعد مع وعد الله «إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين».■

أمير زيدان - فرانكفورت - ألمانيا

لماذا لا يوجه الاتهام إلا إلى المسلمين وحدهم؟


■ إسحاق رابين





■ المجتمع (١١٢٢)

العجيب أننا حينما نتمسك بالأصول الإسلامية، وشعائر الإسلام النقية، ونحاول تطبيقها على حياتنا الفردية والجماعية تطبيقاً عملياً واقعياً، نرى أعداء الإسلام والمسلمين يرمون خنجر التطرف والإرهاب إلينا من غير هوادة مستهدفين بمبادئ الإسلام الصافية، والأعجب أن هؤلاء الأعداء يلتزمون بدينهم ويتقيدون بشعائرهم في أحرج الأوقات تقيداً كاملاً وليس هو حال العامة من اليهود فقط، ولكنه حال قادة الدول والوزراء أيضاً، فقد أوردت مجلة «المجتمع» ص ٦ عدد (١١٢٢) بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٤/٤/١٠م بإشارة مجلة «الإصلاح» ص٥٨ عدد ٣٠٤ بتاريخ ١٩٩٤/٩/١٤م «إن رئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين لم يشبع جوعه رغم أصناف الطعام التي عمرت بها مأدبة الملك حسين المقامة على شرف الضيف الإسرائيلي في العقبة، واكتفى بما يسد الرمق من الخضار والأسماك.

والسبب أن الأطعمة لم تُعَدّ طبقاً للشريعة اليهودية على وجه الخصوص بحضور الحاخام الأعظم، وذكر الأخ عبد الله سليمان العتيقي في التعليق وقد فعل مثل ذلك سلفه إسحاق شامير حين أصرّ على قطع اجتماعات مفاوضات مؤتمر مدريد والعودة لأداء واجباته الدينية اليهودية في وقتها ومكانها يوم السبت».

لماذا لا يتهمهم أحد بالأصولية والرجعية والإرهابية ؟؟ هل سمعتم أي اشمئزاز أو تنديد أو إنذار بمستقبل العالم ومصيره؟!.

فيروز أحمد الندوي
دار العلوم - حيدر اباد - الهند

ردود خاصة

● **الأخ: سليمان الشمسان - القصيم - السعودية**

نشكر لك حرصك وغيرتك ومتابعتك وقد سبق لنا أن اعتذرنا عن مثل هذه الملاحظات التي تقع من المعلن بعد دخول المجلة إلى المطبعة أملين أن لا يتكرر مثل هذا الذي شكوت من وجوده إن شاء الله.

● **الأخ: عز الدين دويش - الجزائر**

نرجو أن نتمكن من تلبية طلبك في القريب العاجل إن شاء الله ونرجو أن لا تنس إخوانك من دعائك في جوف الليل.

● **الأخت: ام مجاهد - جدة - السعودية**

الخواطر التي ارسلتيها بعنوان

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة ضرورية يجب أن تتصف بها الأمة الإسلامية، قال - عز وجل - «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

فما وصف الله أمة المسلمين بخير إلا لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ولما كان أصحاب النفوس المريضة، وأهل الشر والفساد يجدون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقف سداً منيعاً يحول دون رغباتهم ونزواتهم وشهواتهم لذلك يحاربون المعروف بكل قوتهم، ويسيئون إلى كل من يدعو إليه، ويزينون للناس المنكر ويشجعون كل من يأتيه، ولا سبيل إلى ردع هؤلاء إلا بتخليص المجتمع من شرهم وفسادهم، وتحليته وتزيينه بفعل الخيرات والطاعات، ليستقيم أمره ويصلح حاله.■

لؤلؤة عيسى المطيرى - الكويت

قضية أريتريا المسلمة

سعادة مدير تحرير مجلة «المجتمع» الغراء..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لي أن أشكر لسعادتكم جهدكم الطيب في متابعة أحداث العالم الإسلامي الساخنة في مشارق الأرض ومغاربها، وتسليط الضوء على كيد شياطين الإنس والجن الذين يكيدون لاجتثاث شأفة الإسلام من قلوب أهله والقضاء عليهم إلا أن الله تعالى «متم نوره ولو كره الكافرون»

وقبل فترة وجيزة قابلت أحد الأخوة ممن حضر توًا من اريتريا، وذكر لي ما يدمي القلب فتكسير أعضاء (أيدي وأرجل) كل من يعتاد المسجد أمر معلوم للجميع، فضلا عن أن يكون له نشاط دعوي، هذا الذي يقبض عليه فلا يرجع، ولا يجرؤ أحد من أهله أن يسأل عنه، ناهيك عن معسكرات الجيش التي يؤخذ لها قسرًا كل الشباب والشابات في وسط الجبال ولا يخفى عليكم ما بعد هذا، وكل ذلك كان منتظرًا في ظل الحكم الصليبي على دولة مسلمة نسبة المسلمين فيها أكثر من ٨٥٪.

فأرجو التكرم بإلقاء الضوء على ما يجرى من أحداث هناك للمسلمين في ظل تعتيم إعلامي رهيب وتعاون صهيوني خبيث.■

فتحى حسن على - جدة - السعودية

■ معاناة المسلمين في اريتريا .. على وجوههم

*** المحرر: نحن نقوم من آن لآخر بتعريف المسلمين بما يحدث لإخوانهم في اريتريا وغيرها، وهناك موضوع يُعد سوف يُنشر قريبا إن شاء الله.**

عملة نادرة



■ المجتمع (١٠٨٢) ■ المجتمع (١١٠٧)

نشرت مقالا اختارت مجلة «المجتمع» الحبيبة عنوانًا له وهو «أخوة مفقودة»، في عدد المجتمع (١٠٨٢) في صفحة «المجتمع التربوي» وأرسل لي أخي الحبيب أحمد البقالي من المغرب في صفحة «بريد المجتمع» في العدد (١١٠٧) رسالة تنتقد هذا العنوان، وها أنا أوضح الآتي:

١ - أخي الحبيب إنني حينما تكلمت عن صفات مفقودة لدى الأخ لم أحرمه من الأخوة تمامًا بل وضعت صفات أبحث عنها أنا، أما بالنسبة للأخوة يا أخ أحمد فهي غير مفقودة بل موجودة والحمد لله، ولكن بدرجات قليلة وأصبحت الأخوة عملة نادرة فهي موجودة ولكن من يتعامل بها قليل، وصدقني يا أخ أحمد أتمنى أنا وأنت أن نكون أول من يتعامل بهذه العملة حتى نكون السباقين في تناول الناس وتعاملهم بهذه العملة.

٢ - أخي بالنسبة للعنوان فلقد أسميتها «أخوة أبحث عنها» فهي موجودة ولكن أبحث عن هذه الصفات، حتى ولو أنني كتبت عن صفات خيالية ولكن لماذا لا نبحث عن المعالي؟!. ■

فيصل بن عمر بن محفوظ باشرحبيل
الطائف - السعودية

«لك يا أبي» تحتاج إلى بعض الرتوش التي تجعل منها رسالة يتفهمها القارئ، ويهتم بمحتواها، لأن كثيرًا من الرسائل لا ينقصها إلا الوضوح لتنال اهتمام القارئ ومن ثم استفادته منها.

● **الأخ: د. سامى محمد جمال - جيزان - السعودية**

نشكرك على العاطفة النبيلة تجاه إخوانك في البوسنة والهرسك، أما عن الطلب الذي ذكرته والذي يتعلق باستعدادك لكفالة طفلة استشهد والدها في المعركة، فقد اتصلنا ببعض المتابعين لقضية البوسنة، ولم نعثر عندهم على جواب لطلبك، ونحن ننصح بالاتصال بإحدى السفارات البوسنية إن أمكن ذلك فربما تجد فيها بغيتك.

● **الأخ: أبو حذيفة - الاحساء - السعودية**

وصلت مقترحاتك ونأمل أن تأخذ طريقها إلى التنفيذ في المستقبل إن شاء الله.

● **الأخ: عبدالله بن محمد آل عاتق الفايدى - جدة - السعودية**

سبق أن اعتذرنا لظهور هذه الصورة ضمن الإعلان راجين ألا تتكرر مثل هذه المشاهد مع شكرنا لاهتمامك ومتابعتك وحرصك على المجلة.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.